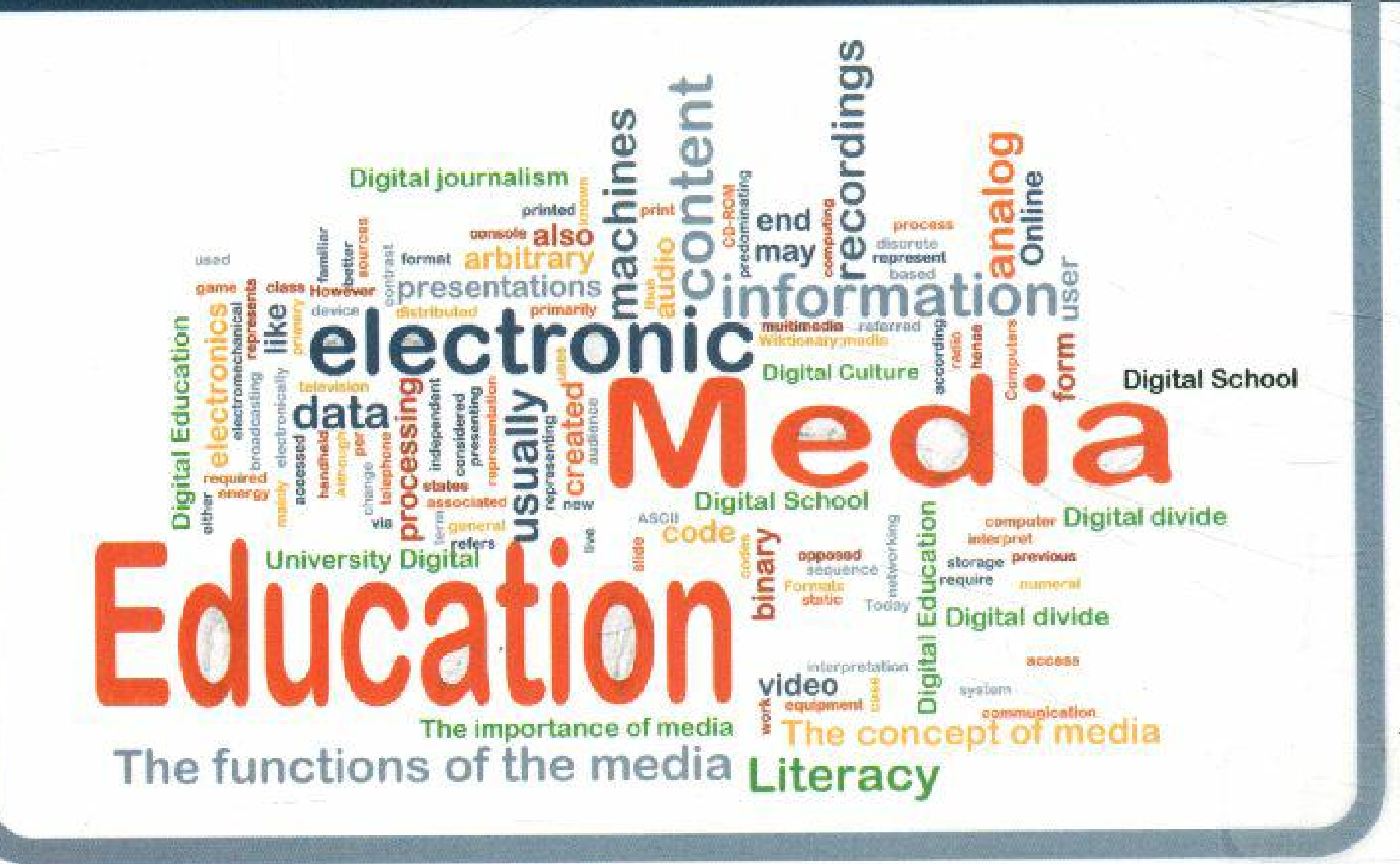
التربية الإعلامية
ومحو الأمية الرقمية

الدكتورة
بشرى حسين الحمداني





الطبعة الأولى
2015

التربية الاعلامية

ومحو الامية الرقمية

الدكتورة

بشرى حسين الحمداني

دار وائل للنشر

الطبعة الأولى

2015

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (2014/9/4292)
الحمداني، بشرى حسين
التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية/ بشرى حسين الحمداني.- عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2014.
(275) ص
ر.إ. : (2014/9/4292)
الواصفات: التربية// الاعلام// أساليب التدريس// الحواسيب/
* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية او أي جهة حكومية أخرى.

****

رقم التصنيف العشري / ديوي : 371.35
ISBN 978-9957-91-210-9 (ردمك)

* التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية
* الدكتورة بشرى حسين الحمداني
* الطبعة الأولى 2015



دار وائل للنشر والتوزيع
* الأردن – عمان – شارع الجمعية العلمية الملكية – مبنى الجامعة الأردنية الاستثماري رقم (2) الطابق الثاني
هاتف : 00962-6-5338410 – فاكس : 00962-6-5331661 – ص. ب (1615 – الجبيهة)
* الأردن – عمان – وسط البلد – مجمع الفحيص التجاري- هاتف: 00962-6-4627627
www.darwael.com
E-Mail: Wael@Darwael.Com

المقدمة

إن الجدل القائم حول العلاقة بين التربية والإعلام ليس بالجديد، فقد أصبح الإعلام محوراً مهماً من محاور العملية التعليمية، بعد ان اضحى التطور التكنولوجي مظهراً من مظاهر التكامل بين لإعلام والتربية، وظهرت الحاجة إلى التربية الإعلامية بعد ان فقدت السيطرة الكاملة على البث المباشر للبرامج التلفزيونية ، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتساح الثقافي الأجنبي بعد أن ساعدت. شبكة الانترنت على الغزو الثقافي وتبديد كثير من الثقافات الوطنية .

ولازال مفهوم التربية الإعلامية غائباً عند الكثيرين، ويستوجب الوقوف عنده وتوضيحه، كما وإن الجدل مازال قائما بين التربويين والإعلاميين في الوطن العربي على مفهوم التربية الاعلامية كمصطلح لكنهم متفقون على أهميته في المنهج التربوي.

فالتربية الإعلامية اضحت احتياج عصري يهدف إلى تقديم إطار علمي في أصول التدريس والمنهج الثقافي الذي يسهم في بناء الإنسان في أي مكان، فهي تهتم بتنمية أساليب التفكير الناقد وتدعيم مهارات المتعلم في البحث والتحليل والتقييم لكل ما يعرض عبر وسائل الإعلام إلا أن عدم وضوح هذا المفهوم جاء بسبب سياسات عدم الوضوح في التنمية والتربية والتعليم.

إن مفهوم الإعلام تعدّد بتعدد العلوم الإنسانية ، وهذا التعدد لا يشير إلى خلاف في مفهوم الإعلام، بقدر ما يشير إلى ثراء المعنى، وتأكيد أهميته، فالتربية الإعلامية تعني أيضا إعداد الإعلاميين لأداء العملية التربوية.

وكثيراً ما كان يُنظر إلى التربية الإعلامية على أنها مشروع دفاع يتمثل هدفه في حماية الأطفال والشباب من المخاطر التي استحدثتها وسائل الإعلام، وانصب التركيز على كشف الرسائل المزيفة والقيم غير الملائمة وتشجيع الطلاب على رفضها وتجاوزها.

غير أن التربية الإعلامية أخذت تتجه صوب إتباع نهج ذي طابع تمكيني أوضح (مهارات التعامل) حيث يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعاله.

من هنا تاتي اهمية الكتاب في العناية بالوعي الإعلامي كجزء من تكوين المواطن المستنير، إذ يؤكد الخبراء أن الشباب وخاصة الذي لم يصب حظاً كافياً من التعليم إذا كان واعياً ببيئته وملماً بأحداث الساعة من خلال إطلاعه على الوسائل الإعلامية، وقادراً على استخدام أدوات الاتصال في التعبير عن ذاته، سيصبح مواطناً أفضل تكويناً وأكثر التزاماً .

كما يتناول موضوع التربية الاعلامية كمفهوم ، واشكالية العلاقة بين الاعلام والتربية واستراتيجيات التربية الاعلامية وماهية الاعلام الرقمي ، خصائصه ، تقنياته في ظل الثورة الالكترونية الحديثة التي اصابت مجال الاعلام كمفهوم فتركت آثاراً ايجابية الى جانب ظهور ما يسمى بالامية الرقمية التي راح ضحيتها العديد من العاملين في وسائل الاعلام ممن اخفقوا في الاستخدام الامثل لتلك التكنولوجيا وتوظيفها في المجال الاعلامي ومن ثم ايصالها للجمهور .

المؤلفة

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الفصل الأول 1

مفهوم الإعلام ووظائفه

يجد الباحثون صعوبة شديدة في محاولة وضع مفاهيم وتعريفات أساسية لمفهوم الإعلام، والتي بدأت تبرز مسمياتها منذ الحرب العالمية الأولى 1914م - 1918م، ثم تطورت هذه المسميات الإعلام- الاتصال بالجماهير - الاتصال التقليدي - الدعاية - النشاط الدعائي، هذا بخلاف مصطلحات الإعلان والعلاقات العامة والرأي العام.

وشهدت أواخر الستينيات تعاظم التطور في مجال الاتصال والإعلام، حيث زاد الاهتمام بعلوم المعلومات ونظريات الإعلام ونظم الاتصال ووسائله، وظهرت مجالات الاتصال بين المنظمات، كما ظهر الاتصال السياسي والاتصال العالمي والاتصال بين الحضارات.

كما استمر النمو أيضاً ليشمل الأداء الشفهي والصوت، والإلقاء، والمناظرة، والصحافة، ووسائل الاتصال الجماهيرية والإعلان. ومع تطور الأحداث، ظهرت نظريات جديدة في الاتصال بحيث أصبحت أكثر ترابطاً وتكاملاً.

ومن أمثلة هذه الاتصالات نموذج "روجرز وكنكيد" الذي يُعتبر نموذجاً جيداً لما كتب في عملية الاتصال، حيث ركزا على أهمية المعلومات، كما وصفا الاتصال بأنه:

" العملية التي يخلق فيها الأفراد معلومات متبادلة ليصلوا بذلك إلى فهم مشترك، وهذه العملية الدائرية تستدعي إعطاء معان للمعلومات المتداولة بين اثنين أو أكثر من

الأفراد أثناء تحركهما نحو التلاقي، وهو ما يدعو إلى قيام فردين أو أكثر إلى التحرك تجاه بعضهما وأن يتحدا في رأى أو مصلحة مشتركة.

وفي الربع الأخير من القرن العشرين بدأت تحدث العديد من التغيرات الجذرية لفهم الاتصال والإعلام، وبدأت تسود صيغة " المصدر - الرسالة - المستقبل " وبدأ يحدث تحول في المفهوم الذي يرتكز على المرسل إلى فكرة أخرى يكون محورها المستقبل والمعنى، أي من منظور ذي اتجاه واحد إلى إطار دائري، ومن نظرة ترتكز على الخطابة في الجماهير إلى نظرة تكتنف كل السلوك.

الإعلام عند علماء الغرب والعرب

اختلف المفكرون في وضع تعريف شامل لمفهوم الإعلام، كما اختلفت الدول حسب أنظمة الحكم القائمة بها - في فهم الإعلام وتفسيره طبقاً لفلسفة المجتمع ونظرته لمختلف الشؤون الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

وعموماً يمكننا القول أن الإعلام يعني " تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والحقائق الثابتة والمعلومات السليمة التي تساعد على تكوين رأى صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم.

ومعنى ذلك أن الغاية من الإعلام هي الإقناع عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات.

ومن جهة أخرى فقد اتفق المفكرون الغربيون والمتخصصون العرب في اتجاه واحد وهو أن الإعلام هو العلم الذي يدرس اتصال الإنسان اتصالاً واسعاً بأبناء جنسه، كما أنه المعبر عن سياسات وحضارة الأمة وأفكارها وميولها وثقافتها، كما أنه يهيئ المناخ لوحدة الأمة.

كما يتفق المفكرون على أهمية أن يتمتع الإعلام بالصدق ونقل المعلومات الصحيحة حتى يكون إعلاماً مقنعاً.

ومن أمثلة هؤلاء من المفكرين الغربيين: وارين وأدوين وأولت Women Edwin and Ault, – ولبور شرام Wilbur Scharm – وليام ريفرز William Rivers ومن المفكرين العرب: الدكتور سمير حسين– الدكتور عبد العزيز شرف – الدكتور إبراهيم إمام – الدكتور محمد سيد محمد.

تعدد مفهوم الاعلام بتعدد العلوم الانسانية ، وهذا التعدد لا يشير الى خلاف في مفهوم الاعلام، بقدر ما يشير الى ثراء المعنى، وتأكيد اهميته.

وبعيدا عن الخوض في التفاصيل، فإن المقصود بالاعلام هو: العملية الاجتماعية، التي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات، والآراء، والافكار بين الافراد او الجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة، لتحقيق اهداف معينة.

ويعرفه باحث الاعلام بأنه " تعريف بقضايا العصر وبمشاكله وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجياً وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة.

وهناك تعريف ثاني يقول " هو الإخبار بالحقائق والمعلومات الصادقة من اتخاذ موقف صحيح .

والتعريف الثالث هو عملية تهدف إلى توعية وتثقيف وتعليم وإقناع مختلف فئات المجتمع التي تستقبل موارده المختلفة وتتابع برامجه المتنوعة.

اما العناصر الاساسية لعملية الاعلام، فقد استقر في ادبياته انها خمسة الاول:

المرسل الشخص الذي يقوم بارسال الرسالة، الثاني: الرسالة التي تحتوي على عدد من المعاني والافكار، الثالث: المستقبل الشخص الذي يقوم باستقبال الرسالة

الرابع: الوسيلة أالاداة التي يتم من خلالها نقل الرسالة من المرسل الى المستقبل الخامس والأخير: الهدف أالمقصود بالرسالة .

مبادىء الاعلام

المبادئ والأسس التي يقوم عليها الإعلام هي : -

- أولا: الحقائق التي تدعمها الأرقام والإحصاءات .
- ثانيا: التجرد من الذاتية والتحلي بالموضوعية في عرض الحقائق .
- ثالثا: الصدق والأمانة في جمع البيانات من مصادرها الأصلية .
- رابعا: التعبير الصادق عن الجمهور الذي يتوجه إليه الإعلام ، والثقة فيما يقدم من تقارير إعلامية.

وهذا يعني أن الإعلام الذي لا يقوم على أساس مع الواقع ينتفي عنه مفهوم الإعلام.

وأن رجل الإعلام الذي يضفي وجهة نظره الشخصية التي تمليها عليه أهواؤه على المعلومات التي يزود بها الجمهور ويكون هذه المعلومات حسب ما يراه يفقده صفته كرجل إعلام .

خامسا ـ الإنصاف والتوازن وتجنب التحريف أو التشويه أو ذكر أنصاف الحقائق .

سادسا ـ التمييز بوضوح بين ماهو خبر وماهو رأي أو استنتاج ، ونشير هنا إلى هذا المبدأ الذي يعتبر من المبادئ المقدسة ويتصل بعدم خلط الخبر بالرأي .

سابعا ـ حق المواطن العادي في المعرفة .

ثامنا ـ إذا لم يأت الإعلام معبرا تعبيرا صادقا وأمينا عن تراث الأمة و عادات و تقاليد الجماهير التي يتوجه إليها وأن لا يناسب ثقافات وتفكير هذه الجماهير وروح

هذه الأمة فإن هذا الإعلام سوف لا يلائم جمهوره وبالتالي لا تستطيع الجماهير فهمه أو التجاوب معه .

فالإعلام يجب أن يقوم على الوضوح والصراحة ودقة الأخبار وتزويد الجماهير أكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة .

خصائص الإعلام :

هناك مجموعة من الخصائص يتميز بها الإعلام ، وهي :

1- الإعلام نشاط اتصالي تنسحب عليه كافة أوجه ومقومات النشاط الاتصالي ومكوناته الأساسية ، وهي :

أ- مصدر المعلومات .

ب- الرسالة الإعلامية .

ج- الوسائل الإعلامية : التي تنقل هذه الرسائل ، جمهور المتلقين والمستقبلين للمادة الإعلامية وترجيح الأثر الإعلامي

2- يتسم الإعلام بالدقة والصدق والصراحة وعرض الحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة دون تحريف باعتباره البث المسموع أو المرئي أو المكتوب بالأحداث الواقعية .

3- يستهدف الإعلام الشرح والتبسيط والتوضيح للحقائق والوقائع .

4- تزداد أهمية الإعلام كلما ازداد المجتمع تعقيدا ، وتقدمت المدينة وارتفع المستوى التعليمي والثقافي والفكري لأفراد المجتمع .

أهمية الإعلام:

تتلخص أهمية الإعلام في النقاط التالية :

- كونه الأداة الأبرز في عملية الاتصال بالجماهير .
- يتضمن الإعلام النشر وتقديم المعلومات الصحيحة والحقائق الموضحة والأخبار الصادقة والموضوعات الدقيقة والوقائع المحددة والأفكار المنطقية والآراء الراجحة للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام .
- يعتبر دورا هاما يرتبط أساسا بتلبية حاجات الجماهير المتنوعة من جهة ، وتحقيق التفافها حول فكر وأهداف وبرامج التنظيم من الدور الفاعل الذي يلعبه الإعلام في التغيير والتطوير الاجتماعي فعن طريق التثقيف كوظيفة أساسية يكتسب الأفراد ويطورون كل ما يرتبط بثقافتهم من عادات وتقاليد وحتى استخدام اللغة والأدوات الثقافية الأخرى وأنماط السلوك وأساليب العيش والحياة .
- الدور الكبير الذي يقدمه الإعلام في مجال الثقافة والتربية والتعليم مما فسح المجال للتعرف على (الإعلام التربوي) ودور الإعلام وأدواته الحديثة في العملية التربوية وفي الثقافة الجماهيرية فإذا كان الإعلام هو الأداة الناقلة للمعلومات ، فهو أيضا شريك حقيقي كذلك في العملية التربوية ، مما أصبح يعرف اليوم بالتعليم الإلكتروني وتوظيف تكنولوجيا المعلومات لصالح التعليم والتربية .

أهداف الإعلام:

من أهداف الإعلام ووظيفته في المجتمع مايلي :

- تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة .

- توسيع مدارك الجماهير عن طريق تزويدهم بالمعارف ، وإقناعهم بأن يسلكوا سلوكا معينا .

- ولا يتم إقناع الجمهور بالرسالة الإعلامية إلا بتزويده بالمعلومات والحقائق والأرقام والإحصاءات وغير ذلك .

- والهدف من الإعلام هو أن تكون هناك فكرة معينة مطلوب توصيلها إلى المرسل إليه وهو إما فرد أو جماعة أو شعب ، فإذا نتج عن هذه الفكرة أن اتبع المرسل إليه السلوك الذي تريده الفكرة فإن رجل الإعلام قد نجح في تحقيق غرضه .

- الإعلام هو حجر الزاوية لقيام هذا المجتمع .

- الوظيفة الرئيسية للإعلام هي مباشرة جمع المعلومات الموضوعية الدقيقة وإذاعتها مباشرة ، وفي الحقيقة أن خير وسيلة لتحقيق أهداف حرية الإعلام هي إتاحة مختلف مصادر الأنباء والآراء لكل إنسان .

الإعلام التربوي:

الإعلام التربوي مصطلح جديد نسبياً ، ظهر في أواخر السبعينات عندما استخدمته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، للدلالة على التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية، وأساليب توثيقها، وتصنيفها، والإفادة منها، وذلك أثناء انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولي للتربية عام 1977م.

ومع التطور التقني الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الأخيرة، والذي تمثل في إلغاء الحواجز الزمنية والمكانية من خلال تقنية البث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية، تطور مفهوم الإعلام التربوي، وامتد ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة، المتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والالتزام بالقيم الأخلاقية، ويعزى هذا التطور للأسباب التالية:

1. تطور مفهوم التربية الذي أصبح أوسع مدىً، وأكثر دلالة فيما يتصل بالسلوك وتقويمه، والنظرة إلى التربية على أنها عملية شاملة ومستدامة، وتحررها من قيود النمط المؤسسي الرسمي.

2. انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع، وتنامي قدرتها على جذب مستقبل الرسالة الإعلامية، وبالتالي قدرتها على القيام بدور تربوي مواز لما تقوم به المؤسسة التربوية الرسمية.

3. تسرب بعض القيم السلبية، والعادات الدخيلة على ثقافة المجتمعات، وتحديداً في البلدان النامية تحت غطاء حرية الإعلام.

لقد أخذت التعريفات التي تناولت الإعلام التربوي أربعة اتجاهات رئيسة، وهي:

الاتجاه الأول:

و يعني بالإعلام التربوي " التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية، وأساليب توثيقها وتصنيفها والإفادة منها".

و يؤخذ على هذا التعريف أنه يحمل دلالة هي أقرب ما تكون لمفهوم نظم المعلومات التربوية، وليس لمفهوم الإعلام التربوي، فمجالات الإعلام التربوي هي نفسها مجالات العملية التربوية، وحيث أن كل المعارف العلمية والمهنية والاجتماعية يمكن أن تكون موضوعاً للعملية التربوية والبحث التربوي، فإنها بالتالي يمكن أن تكون مادة للإعلام التربوي.

الاتجاه الثاني:

ويرى أن تعريف الإعلام التربوي يمتد ليشمل" الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة" .

ونرى أن ما قدمه أصحاب هذا الاتجاه، لا يعدو كونه رأياً، وليس تعريفاً للإعلام التربوي، كونه منقوصاً، و يتصف بالعمومية، كما أنه يثير مشكلتين أساسيتين، تتمثل المشكلة الأولى في تحديد المعايير التي يمكن الاستناد إليها في إصدار الأحكام على محتوى وسائل الإعلام العامة، في حين تتمثل المشكلة الثانية في أسس الالتزام التربوي و الأخلاقي لوسائل الإعلام.

الاتجاه الثالث:

و يعرف الإعلام التربوي بأنه " المحاولة الجادة للاستفادة من تقنيات الاتصال وعلومه من أجل تحقيق أهداف التربية من غير تفريط في جدية التربية و أصالتها، أو إفراط في سيطرة فنون الاتصال و إثارته عليها " و هذا ما تبناه بعض الباحثين في دول الخليج العربية.

ويؤخذ على هذا التعريف كونه تعريف توفيقي متأثر بواقع الخلاف بين التربويين والإعلاميين حول تبعية هذا المصطلح، إضافة إلى عدم التمييز بين مفهوم الاتصال ومفهوم الإعلام، وكذلك إغفال بعض الجوانب المهمة مثل : مضمون الرسائل الإعلامية للإعلام التربوي.

الاتجاه الرابع:

يقدم تعريفا تبناه معهد الإنماء العربي ويرى أن الإعلام التربوي: " يقوم على البرامج التربوية في الإذاعة والتلفزيون، وعلى المجلات والنشرات التربوية، والمحاضرات والندوات".

ومع أن هذا التعريف يحدد عدداً من وسائل الإعلام التربوي، غير أنه لا يوضح ماهية البرامج التربوية، وطبيعة محتواها، فهل المقصود هو البرامج التعليمية، كالدروس المنهجية المساندة لطلبة المدارس، وبرامج تدريب المدرسين أثناء الخدمة ؟ أم البرامج التربوية بحسب المفهوم الشامل للتربية المستدامة ؟

يتضح مما سبق أنه لا يوجد تعريف محدد للإعلام التربوي يحظى بإجماع بين الباحثين، بل إن هناك بون شاسع بين مدلولات تلك التعريفات، وربما يعود ذلك إلى حداثة الأبحاث في مجال الإعلام التربوي، واتساع هذا المفهوم، وتداخله في كثير من مجالات الأنشطة والعلاقات الإنسانية، و تباين وجهات نظر ومذاهب الباحثين فيه.

أهمية دراسة وسائل الإعلام

تأتي اهمية دراسة الاعلام لتحقيق ما يلي : -

1 - التشبع الإعلامي

عند الحديث عن التشبع الإعلامي، لا يمكننا النظر إلى التلفزيون على أنه الوسيلة الوحيدة الممثلة لوسائل الإعلام، فعندما يأخذ المرء في اعتباره موسيقى البوب والراديو والصحف والمجلات وأجهزة الكمبيوتر وألعاب الفيديو بالإضافة إلى التلفزيون، سندرك إننا نتعرض يوميًا لعدد من رسائل وسائل الإعلام يفوق ما كان يتعرض له أجدادنا في شهر.

2 - التأثير الإعلامي

تعمل وسائل الإعلام على بيع وترويج "وعي وشعور الجمهور" فهي تحاول أن تهيئ الناس ليس فقط لشراء بعض المنظفات والسيارات أو الأسبرين بعينها ولكن للقيام بشرائها بسهولة وبساطة.

3 - صنع وإدارة المعلومات

يتوافر لدى معظم الحكومات والشركات إدارات علاقات عامة بهدف الحصول على أنباء طيبة بشأنها ونقلها إلى ذهن الرأي العام، وقد أدرك كثير منهم سر النجاح

حيث يكون المصدر المباشر الفعلي لتلك الأخبار المذاعة هو إدارات العلاقات العامة والمؤتمرات الصحفية.

إيجابيات وسائل الإعلام

تعدّدت إيجابيّات الإعلام، وتضافرَت حسناتُه على الفرد والمجتمع والكون برمّته، حتّى أصبح من الصعب تحقيقُ المستوى المعيشيّ والتواصلي المطلوب بدُونه، بل وأضحى عنصرًا هامًّا من هذا الكون الذي نعيش فيه؛ وذلك لأنّه يخدم مستوياتٍ كثيرةً من واقعهم ومجتمعهم.

وهَهُنَا ذِكْرٌ لبعض هذه المستوَيات: المستوى التّواصلي - المستوى المعرفي - المستوى الثقافي - المستوى الحقوقي.

- المستوى التواصلي:

فَتح آفاق التّواصُل: ويتجلّى دَور الإعلام - في هذا المستوى - في ذلك التطوُّر المهول الذي عرفه مجال الاتّصال في الجانب السّمعي والبصري والمكتوب؛ إذْ لم يَعُدْ هذا الاتّصال مقتصِرًا على عنصرين متقاربَين فقط، بل أصبح بإمكان أيِّ شخص أن يَنفتح على العالَم بأكمله، دونَ حَواجِز أو مُثبِّطاتٍ؛ لأن ما حدث اليوم من ثورة حَقيقيّة في عالم الاتصال، وما ظهر فيه من تقنيات عالية متجدِّدة، جعل للاتّصال وظائفَ جديدةً لم تكنْ في مُتناول الفكر الإعلامي من قبلُ؛ إذْ لم يعد يقتصر على نَقْل الحدث فقط، بل تعدّى ذلك إلى تفسيره وتحليل مضمونه ومُحتواه، وكذا صناعة الحدَث نفسه، بل وصياغة القَرَار، واقتراح الأوجه الممكنة في الخبر، حتّى يَتمكَّن المتتبِّع من المشاركة والإدلاء برأيه ومَواقفه، ولا أدلَّ على ذلك من بعض البرامج التي تُذاع على القنوات العالمية مثل: برنامج "مراسلون"، والحصاد المغاربي" الذي يُبثُّ على "قناة الجزيرة الإخبارية؛

مما يؤكّد الاتّفاق على الدور المتعاظم والمتطوّر الذي تحقّقه العمليّة الاتّصالية في شكلها ونَمُوذجها الحديث، وفي تعاملها مع شعوب العالم ودُوَلِه وأحداثه.

وبذلك تطوّرت وسائل الإعلام مِن دور التّبليغ من شخصٍ إلى شخص آخر، إلى دور التبليغ بين جماعات منظّمة، ثم إلى دور التبليغ الجماعيّ بوساطة وسائل الإعلام الجماهيري، وشهد القرن العشرون تطوُّرًا هائلاً في وسائل الإعلام الجماهيريّ؛ مثل: الكتاب، والصحافة، والإذاعة، والتّلفاز، والحاسوب، ويعيش الناس منذ سبعينيّات القرن العشرين ثورةَ الاتّصال الجماهيري.

تيسير التواصل: أيْ: تيسير الوصول إلى الحدث في مدّة وجيزة، والانفتاح على العالَم الخارجي - كما ذكر آنِفًا - بل ونَقْل ذلك العالَم بكل أحداثه المعقّدة والمتلاطمة إليه، ويتجلّى ذلك في قِصَر المدّة التي يقطعها الفرد العاديّ لِمُشاهدة الخبر في التلفاز، وبرامج الإذاعات العالميّة، أو تصفُّح الجرائد والمجلاّت، وبخاصّة في أوقات الأزمات العالمية المتواصلة، ثم تقليب صفحات الإنترنت، وزيارة المواقع المختلفة على الشبكة الدّولية؛ لمعرفة المزيد مِن أحوال العالَم الذي يعيش فيه، بعد أن كان ذلك يكلّف الأيام الطوال.

- المستوى المعرفي

حيث إنّ الإعلام أصبح من الوسائل التي أجمع علماء التّربية على نجاعَتِها بالنّسبة لِنقل المعارف للتلميذ في الوقت الحاضر، ويتجلّى ذلك فيما يلي:

حِفظُ ونَقْلُ المَعارف والعُلوم والمَفاهيم:

وذلك باستخدام وسائل الإعلام كأداةٍ لنقل المعارف وتعميمها، وجَعْلِها في متناوَل التلاميذ يرجع إليها وقتَ ما شاء، وكيفما شاء.

ترسيخ هذه المعارف والقيم وبناؤها:

فقد أصبح الإعلام يمتلك قدرة على البناء وترسيخ القيم، كقدرته على الهدم وإبدال القيم؛ وذلك لما لهذه الوسائل الحديثة من تأثير على المجتمع المتلقّي، مما دفع بأهل الاختصاص في مجال الدّراسات الإعلامية إلى تناول وتصنيفِ هذا التّأثير من خلال نظريّات ودراسات علميّة تؤكّد على دور الإعلام في تحقيق أهداف تواصليّة كثيرة.

كَثرةُ مَوارد الحُصولِ عَلى المعلومات، وتوفُّرُها:

وذلك أنّ المعرفة لم تعد تتوقّف على مصدر واحد، أو مصدرين كما يحدث قديمًا (الكتاب والشيخ أو المعلّم مثلاً)، ولم تعد حكرًا على جنس أو صنف دون آخر، بل وجدت هناك مصادر جديدة، وموارد متعدّدة تُمكّن طالب العلم مِن الاطّلاع على الموضوع الواحد انطلاقًا مِن مصادر متعدّدة مختلفة.

- المستوَى الثّقافِي:

ويتجلّى ذلك في كون وسائل الإعلام تقوم بدور حيوي في نشر ثقافة عامّة موحّدة بين فئات وشرائح المجتمع الواحد من ناحية، مثلما يعمل من الناحية الأخرى على التقريب بين الثقافات المختلفة، ويساعد بالتالي على نشر روح الاحترام مِن خلال التعرُّف على تلك الثقافات المغايرة، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبارُ الإعلام جسرًا يربط بين حياة الأفراد الشخصيّة الخاصّة، والعالَم الكبير الذين يعيشون فيه؛ بحيث يستطيع الفردُ أن يَرى نفسه مِن خلال البرامج التي تبثُّها وسائلُ الإعلام المختلفة.

- المستوَى الحقوقي:

إذْ إنّ وسائل الإعلام من أهم الوسائل الّتي تؤدّي دور نشر ثقافة حقوق الإنسان، وقد أكّدت على ذلك منظّمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثّقافة في مُؤتمرها العشرين، ونشرَت بيانًا تتحدّث فيه عن: إسهام وسائل الإعلام في دَعم السّلام والتفاهُم

الدُّولي، وتعزيز حُقُوق الإنسان، ومُكافحة العُنصريَّة والفصل العنصري، والتَّحريض على الحرب.

سلبيات الإعلام:

إنَّ وسائل الإعلام من بركات العِلم، ومن أهم الوسائل الحديثة التي توصَّل إليها، وابتكرَها العقل البشريُّ الخلَّاق، نحن لا ننكر ذلك، ولا ندَّعي خلافَه، بل لا نُماري إذا قلنا: إنَّ هذه الوسائل من أهمِّ الأمور التي سهَّلَت التَّواصل بين بني الإنسان، فقرَّبت القاصيَ وأدنت الدَّاني، حتَّى أصبح العالَمُ قريةً صغيرة يعلم كلٌّ واحد منها كلَّ ما وقع فيها، بل ويقع في اللحظة ذاتِها، كما أنَّ هذه الوسائل يسَّرَت سُبُلَ البحث العلميِّ، وجعلَتْه في متناول الجميع بأسهل الوسائل وأقرب الطُّرق.

نعم، نحن لا ننكر شيئًا من ذلك - حاشا وكلاَّ - ولا نقذف هذه الوسائل زعمًا وضربًا بالظَّن، ولكن مَخْبَر هذه الوسائل ينبئ عمَّا آلَت إليه من كساد وإفسادٍ للنَّاشئة والشباب على وجه الخصوص، وهذه سُنَّة الله في خلقه؛ لأنه أبى أن يكون الكمال إلاَّ له - سبحانه وتعالى - ولذلك فكلُّ عمل يقدِّمه العقل البشري لا بد له من سيِّئات ونقائص، إلى جانب الحسَنات الذي يقدِّمها ويتفضَّل بها.

لقد تعدَّدت سلبيات وسائل الإعلام وتشعَّبت، حتَّى أصبحت طَافِحَةً على سطح المجتمع، ولامَسَتْ جوانب متعددة من حياتهم، سواء أكانت عقائدية أم اجتماعيَّة، أم تربوية أم غير ذلك، وها هنا ذكر لبعض تجلِّيات هذه السَّلبيات على هذه الجوانب حسب نوعها ويمكن أن نقسمها إلى خمسة جوانب:

الجانب العقدي - الجانب الاجتماعي الأخلاقي - الجانب التربوي - الجانب النفسي - الجانب الصحي.

الجانب العقدي:

- نشر المذاهب الفاسدة، والعقائد الباطلة، والتَّرويج لها عن طريق تلميع صورة معتنِقيها، وإبراز شعائرهم، وتخليد ذِكْرِها، ولا أدلَّ على ذلك من ذلك الزَّخم الإعلامي الذي يعرضون به الصَّليب والقِدِّيس مثلاً، وتبجيلهم لِمُختلف الآلِهة التي يعتقدون بوجودها، مثل آلهة الحبِّ والجمال، وآلهة الشَّر والخير.
- نشر الدَّجل والخُرافات والشَّعوذة والسِّحر، والكهانة المنافية للتَّوحيد.
- الإيحاء بقدرة بعض الخلق على مضاهاة الله في الخلق والإحياء والإماتة، وذلك بإظهاره في صورة ذلك البطَل الذي لا يُقهر، ولا يشقُّ له غبار، فهو القاهر القادر، وهو المقتدر الجبارا

الجانب الاجتماعي الأخلاقي:

- الدعوة إلى الجريمة بعرض مشاهد العنف والقتل، وظهور مُصيبة الاغتِصاب التي عمَّت بها البَلوى، وتأذَّى منها الصَّغير والكبير، والرجل والمرأة، بشهادة الواقع والغربيِّين أنفُسِهم.

فقد أثبتَت دراسات أمريكيَّة أنَّ الأطفال الذين يشاهدون التِّلفاز وبخاصَّة الأفلام الإباحيَّة يقعون في زِنا المَحارم، ويعتَدون على أخواتهم الصِّغار جنسيًّا، وقد وجدت الدراسات بعد مقابلة 24 مجرمًا في السُّجون كلُّ واحد منهم متَّهمًا بجريمة اغتصاب، وقتل عددٍ كبير من البالغين والأطفال - أنَّ نسبة 81 % منهم كان يداوم على متابعة الأفلام الإباحيَّة والخليعة.

- السعي إلى خلع رداء الحياء، والترويج لذلك، وجعل العلاقة بين الجنسَيْن في قمة التحرُّر من كلِّ قيد ديني أو أخلاقي أو غيره، عن طريق تأسيس منتديات نسائيَّة، يتداول فيها ما قَبُح واستُهجِن من أفانين القول القبيحة والمستَهجَنة، فذُبحت بذلك الفضيلةُ بسِكِّين الرذيلة، وطُعِن الصالحون في عُقورِ ديارِهم.

- انتشار العنف، وجعله أمرًا طبيعيًا على أرض الواقع؛ حيث إنَّ المُجرم يُعرض في المسلسلات والأفلام كالبطل والنَّجم الساطع الذي لا يُبلَغ جنابه، فيكون ذلك سببا لمحبَّته من لدن المتابعين، وتصبح الجريمة والقتل آنذاك أمرًا عاديًّا يوحي إلى البطولة والشموخ، وقد أثبتت الدِّراسات أن أمريكا وكندا قد ارتفعت فيهما نسبة الجريمة بين سنتي 1945 و 1974؛ أي: في الفترة التي ولج فيها التِّلفاز إلى هاتين الدَّولتين.
- الفساد، وظهور الخيانة الزوجية من كلا الطَّرفين؛ فقد أصبح هذا أمرًا عاديًّا، ما دام البطل أو البطلة في الفيلم يصنع ذلك، وهذا من باب ضياع الهُويَّة وطمس البصيرة، ولا أدلَّ على ذلك من تلك السهرات الماجنة التي يُقام لها ولا يقعد، فهُتِكت الأعراض واستبيحت المنكرات، وذلك كله بسبب ما تروِّج له وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، فلا نجد في هذه المسلسلات التي تذاع بمرأى ومسمع من الجنسين - والحالة هذه - إلا ما يزيد الطين بلَّة، والأمور تفاقُمًا وتعقيدًا.

تذكر الدكتورة ليلى عبدالمجيد / كلية الإعلام / بجامعة القاهرة: إنَّ بعض ما يُقدَّم في وسائل الإعلام يقوم بعمل تنميطٍ للنَّماذج البشرية، أو لبعض السُّلوكيات الاجتماعية، أو لدور المرأة، فتأخذ الدراما مثلاً جزءًا من الواقع، وتقدِّمه على أنَّه كل الواقع، وهذا خطأ إعلاميٌّ كبير؛ لأنَّ الدراما بصفة خاصَّة تحظى بمشاهدة عالية، فيأخذ المُشاهد ما يُقدَّم فيها، ويختزنه، ويستدعيه في المواقف المشابهة، ويُحاول تقليده، أو الاقتداءَ به.

- شيوع الألفاظ البذيئة مما يستخدم في كثير من الأفلام والمُسلسلات، ودعوة المجتمع إلى الاستهتار، وعدم الحشمة في ارتداء لباسٍ معيَّن.
- انعدام المراقبة وعدم التوجيه للأبناء، وهذا له أثره السلبيُّ على التحصيل الدِّراسي، ومتابعة الدُّروس، ولا يخفى الأثر السيِّئ للأفلام التي تقذف الأخلاق بسهامها على شخصية الطفل وتُهيِّئه للانحراف، مع وجود ما نعرفه من أنَّ بعض الأفلام تصوِّر

الكذب والخداعَ والمُراوغة على أنّها خِفَّةٌ ومهارةٌ وشطارة، ومعها يُنْزَع الحياءُ نزعًا من قلوب أطفالنا، والآدابُ التربوية السامية في حياتنا.

الجانب التربوي:

أمّا بخصوص الجانب التربوي، فهناك أيضًا مجموعة من السّلبيات، منها:

- تنمية الرُّوح السّلبية لدى المتلقّي، خصوصًا الأطفال الذين يتقبّلون جميع الأفكار دون نقد، أو تفكير؛ حيث يتعوّد المُشاهد عمومًا سهولةَ التّحصيل دون بذْلِ أدنى مجهودٍ للحُصول على المعلومات، أو اكتساب المهارات والقدرات، مكتفيًا بما يقدّمه الجهاز الإعلامي من حلولٍ أو نتائج.
- التأثير على حياة الأطفال الاجتماعيّة وعلاقاتِهم بالأسرة، وبهذا يَقِلُّ اكتسابهم للمعارف والخبرات من الأهل والأصدقاء، كما يصرفه أيضًا عن اللعب، ومتعته مع أقرانه.
- تمرُّد الأبناء على الآباء بفعل المَشاهد التي يرونها في وسائل الإعلام، والتي كان يشارك في مشاهدتِها الأبُ نفسُه، وهذه نتيجةٌ حتميّة، على الأب أن يَجني ثِمارَها، شاء أم أبى؛ لأنّه هو الذي ساعد ابنه على تطبيع هذه المشاهد، واعتبارها شيئًا عاديًّا، والابن على دين أبيه.

الجانب النفسي:

- إفساد واقعية الأطفال، وتشويه عالَمِهم الجميل البسيط الذي يؤمن في هذه المرحلة بالملموس الواقعيّ، وذلك بعرض المَشاهد المنافية للواقع، والمخرّبة للفطرة.
- تربية الطّفل تربية مشوّهة غير منتظمة، لا تراعي البُعد الحضاريَّ للطفل، ولا تعير اهتمامًا لمرجعيّاته الدّينية والأخلاقيّة، ولا تحترم خصوصيّات الوسط الذي يعيش فيه، فينشأ الطّفل انطلاقًا من أفكارٍ واردة خارج بيئته، ويتبنّى عاداتٍ وتقاليد مُخالفة لِما عليه مجتمعُه وواقعه.

- ضعف الشخصيَّة، وتردُّدها في كلِّ ما تُقْدم عليه، وعدم الرُّسوخ على موقف معيَّن؛ بسبب الاستهلاك السَّلبي لوسائل الإعلام، وعدم التَّمييز بين ما هو أصلٌ، ويجب التمسُّك به، وما هو طارئٌ لا يجب الالتفات إليه.

- تضارب المواقف عند الجيل النَّاشئ بسبب التَّعارض الفكريّ والثقافي الذي يَبْرز بشدَّة في وسائل الإعلام، حتَّى يُضْحي أحَدُهم لا ينكر منكرًا، ولا يعرف معروفًا نتيجةً لهذا الذي ذكر.

- زَرْع بذور الخوف والقلق في نفوس أطفالنا بما يعرف من أفلام مرعِبة، تخيف الكبيرَ قبل الصَّغير كأفلام الخيال، وغَزْو الفضاء، ورجال الفضاء والقَصص التي تدور أحداثُها حول الجنِّ والشَّياطين والخيال، وكلُّها تُوقِع الفزع والخوفَ في نفوسهم، إلى جانب أنَّها لا تحمل قيمًا أو فائدة علميَّة، وينعكس أثر ذلك على أمن الطِّفل وثقته بنفسه؛ مما يُشاهده من مناظر مفزعة، تجعله يعيش في خوف وقلق، وأحلام مزعجة.

الجانب الصحي:

- ضعف البصَر؛ بسبب الإضرار به عن طريق كثرة تعريض العين للأشعَّة التي تبعثها وسائلُ الإعلام المرئية؛ مثل: الحاسوب والتلفاز؛ وذلك ما أكَّده الأطِبَّاءُ والواقع، إذْ إنَّ أغلب الذين يعانون من ضعف في البصر يحصل لهم ذلك بسبب كثرة الإدمان على مُشاهدة وسائل الإعلام المرئيَّة فترات طويلة، خصوصًا في الفترة اللَّيلية التي تحتاج فيها العين إلى جهد مضاعَف؛ من أجل النظر.

- الإصابة بالأَرَقِ وَالسُّهاد، والإحساس بأوجاع على مستوى الرأس؛ بسبب السَّهر، والمداومةِ على مشاهدة بعض هذه الوسائل خلال ساعات متأخِّرة من الليل.

- كثرة النِّسيان وعدم التَّركيز أثناء حضور حصة أو مناقشة؛ بسبب الإعياء الشديد الذي تُسبِّبه قلة النَّوم، وعدم تمكين الجسم من حقِّه الطبيعي من هذا النوم.

- تأخُّر الطفل في النوم، والجلوس أمام التلفاز لساعاتٍ طويلة؛ مما يؤدِّي إلى اعتلال صحة الجسم، ويتسبَّب أيضًا في الخمول الذهني، وتعطيل ذكاء الطفل.
- الانصراف عن مُمارسة الرِّياضة البدنيَّة، والإصابة بالكسل والخمول والسُّمنة؛ لقلَّة الحركة، واكتساب العادات السيِّئة، وتدهور الصحة العامة.

وظائف الإعلام

يقوم المجتمع الإنساني على الاتصال البشرى أو الإعلام بوجه عام، فالاتصال أو الإعلام هو حجر الزاوية لقيام هذا المجتمع وسواء كان يقوم بهذا العمل فرد من أفراد المجتمع أو مراسل لإحدى الإذاعات أو وكالات الأنباء، أو صحيفة أو غيرها، فإن الوظيفة نفسها خالدة، فالإعلام يقدم للمجتمع، خدمة جليلة تؤدى إلى توافقه وتجانسه ووحدته وتكتله.

ويرى ولبور شرام: " أن الإعلام الذي يتزايد تداوله هو الذي يقوم بإحداث التغيير في المجتمع، وهو الذي يهيىء المناخ لوحدة الأمة، فيجعل كل إقليم يلم بشؤون الأقاليم الأخرى".

ويشبه الدكتور إبراهيم إمام، تدفق الإعلام في المجتمع بتدفق الدم في الشرايين، فعندما يتوقف الإعلام، يجف الدم في شرايين المجتمع، بمعنى أن للإعلام دوراً رئيسياً في دفع عملية التنمية، وفي نشر الأفكار الصحيحة والمعلومات الحديثة المتصلة بنهضة الأمة.

كذلك فإن الإعلام يعمل على تقريب وجهات النظر بين الأفراد والجماعات، ويقوم بربط الريف بالحضر، بالإضافة إلى إشباع رغبة الجماهير في المعرفة.

ويقول توماس جيفرسون في هذا الصدد: "إن الطريقة المناسبة لمنع اللبس وسوء الفهم عند الجماهير هي تزويدهم بالمعلومات الكافية التي تعالج شؤونهم وأحوالهم عن

طريق مختلف وسائل الإعلام، وإتاحة الفرصة للإعلام لكي ينساب إلى الشعب ويصل إلى مختلف التجمعات الجماهيرية، كذلك فللإعلام دور هام في التخفيف من الأعباء والضغوط اليومية التي يتعرض لها الأفراد، بل إن الأفراد يتجهون إلى الإعلام من أجل الاسترخاء ونسيان المشاكل وتجنب الملل، بل وله دور هام في دفع عجلة التنمية الاقتصادية بالإعلان عن المنتجات والخدمات.

وواقع الأمر فإن الإعلام يستطيع أن يفعل الكثير، بل ويستطيع أن يوجه القاعدة العريضة من الجماهير لما يريد أو لما تريده نظم الحكم، خاصة بعد الثورة التكنولوجية الهائلة في وسائل الإعلام.

وتتحدد وظائف الاعلام الأساسية بالآتي:

كلمة وظائف : كثيرا ما يتم الخلط بين الوظائف و التأثيرات فوظائف وسائل الإعلام هي الدور العام الذي تقوم به وسائل الاتصال أما التأثيرات فهي نتائج هذا الدور العام

1 – التوجيه و تكوين المواقف و الاتجاهات مثلما تفعل بعض المكونات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة، المسجد و غيرها لكن بشكل عام .

2 – زيادة التثقيف و المعلومات و ذلك من خلال الاهتمام بالأخبار و تقديم الآراء و غيرها ..

3 – تنمية العلاقات البينية (بين الأفراد ، الأسر ، ..) و زيادة التماسك الاجتماعي .

4 – الترفيه و توفير وسائل التسلية و قضاء أوقات الفراغ

5 – الإعلان (لمن يقوم بالترويج) و الدعاية سياسية أو عرقية .

أ) مفهوم هارولد لازويل للوظائف المجتمعية :

1 – وظيفة مراقبة البيئة : من خلال تجميع المعلومات و توزيعها حتى يتمكن المجتمع من التكيف مع الظروف المتغيرة

2 – ترابط أجزاء المجتمع في الاستجابة للبيئة : أي الربط بين أجزائه من خلال توحيد ردود الأفعال و توحيد الرأي العام .

3 – نقل التراث الاجتماعي عبر الأجيال : قيمه و عاداته و تقاليده و لغته فتجعله قادرا على تماسكه و وحدته و تمكن الشعوب من امتلاك خصائصها المميزة .

ب) مفهوم لازارسفيلد و ميرتون :

1 – وظيفة التشاور (تبادل الآراء) : خدمة القضايا العامة و الأشخاص و التنظيمات..

2 – تدعيم المعايير الاجتماعية : فضح و كشف الانحرافات عن القيم و الأعراف الاجتماعية و ذلك بتعرية هذه الانحرافات للرأي العام .

3 – الوظيفة التخديرية : زيادة مستوى المعلومات تحول معرفة الناس إلى معرفة سلبية.

ج) مفهوم ولبر شرام :

1 – وظيفة المراقب : لاستكشاف الآفاق و إعداد التقارير عن الأخطار و الفرص التي تواجه المجتمع .

2 – الوظيفة السياسية : من خلال المعلومات التي تتيح اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسة، إصدار التشريعات ، ..

3 – التنشئة : تعليم أفراد المجتمع الجدد المهارات و المعتقدات التي يقدرها المجتمع .

د) مفهوم ماكويل :

1 – الإعلام

2 – تحقيق التماسك الاجتماعي

3 – تحقيق التواصل الاجتماعي (التعبير عن الثقافة السائدة و دعم القيم)

4 – الترفيه (تقديم التسلية و القضاء على التوتر الاجتماعي)

5 – التعبئة (المساهمة في الحملات الاجتماعية خاصة عند الأزمات و الحروب)

هـ- وظائف وسائل الإعلام للفرد

1 – مراقبة البيئة أو التماس المعلومات

2 – تطوير مفاهيمنا عن الذات

3 – تيسير التفاعل الاجتماعي : من خلال إيجاد مجالات للحوار و النقاش

4 – بديل للتفاعل الاجتماعي خاصة في حالات العزلة الاجتماعية

5 – التحرر العاطفي : عن طريق تحقيق الاسترخاء ، التنفيس ، المتعة ، و التخلص من الملل و العزلة ، ..

6 – الهروب من التوتر و الاغتراب : التقليل من التوترات النفسية و الضغوط الحياتية اليومية

7 – إيجاد طقوس يومية

مدارس وظائف الاعلام

تختلف وظائف الاعلام باختلاف المدارس ومنها : –

1– المدرسة الوضعية: يشير الوضعيون إلى أن وظائف الإعلام تدور حول توصيل الخبر إلى الناس، والترفيه عنهم، وتثقيفهم وأداء بعض الخدمات لهم، وحين

ترتقي هذه الوسائل يكون من بين وظائفها إدارة الرأي العام حول القضايا المهمة، والمساعدة على إنجاح وتنمية المشاريع الهامة، حتى تبلغ مكانة مرموقة يكون أهم وظائفها هو تحقيق الشرعية العليا وترسيخ قيم المجتمع ودفع ألوان الغزو الفكري عنه.

2. المدرسة الليبرالية: يقوم نظام الإعلام الغربي بصفة أساسية على الفلسفة الليبرالية والتي تشكل أيديولوجية النظامين السياسي والاجتماعي القائمين في الدول الغربية ويرى أصحاب هذه المدرسة أن للإعلام وظيفتين في المجتمعات الليبرالية الوظيفة الأولى هي الإعلام، أما الوظيفة الثانية فهي الترفيه ثم ظهرت وظيفة ثالثة وهي الإعلان.

هذا وقد اعترفت النظرية الليبرالية أن للإعلام ست وظائف اجتماعية هي: "التنوير العام – خدمة النظام الاقتصادي – خدمة النظام السياسي – المحافظة على الحقوق المدنية– الحصول على الربح – توفير الترفيه". كما تؤكد هذه النظرية على أنه لا توجد وسيلة واحدة مسؤولة عن كل تلك الوظائف، ولكنها مسئولية جميع وسائل الإعلام.

وفي إطار هذه النظرية برزت بعض آراء المفكرين الليبراليين والتي تتلخص في الآتي:

أ. يرى جاي بلاك Jay Black وفردريك وتينى Fredrick whitney أن للإعلام أربع وظائف هامة هي: الأخبار والإعلام– الترفيه – الإقناع – نقل الثقافات".

ب. أما عالم الاتصالات هارولد لاسويل Harold Lasweil فيرى أن للإعلام ثلاث وظائف هي "مراقبة البيئة – ربط أجزاء المجتمع – نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى آخر".

ج. وأضاف شارلز رايت Charls Wright عنصراً رابعاً إلى تصنيف لاسويل وهو الترفيه".

3. المدرسة الاشتراكية: تشكل الفلسفة الماركسية الإطار الفكري للإعلام في هذه المدرسة ولها نظريتان في هذا الإطار:

أ. النظرية الشيوعية: التي هي أقرب إلى الصورة التقليدية للإعلام والتي تهتم بالوظيفة الإعلامية أكثر من اهتمامها بمدى صدقها.

ب. النظرية التسلطية: وتقوم على أساس النظام السياسي الذي يسيطر سيطرة مركزية على كل أمور الدولة، والذي يقوم على وضع المجتمع في قالب أيديولوجي معين دون أن يقدم له هامشاً من حرية الاختيار والإقناع من خلال الطرح المتوازن.

وفي ضوء النظريات السابقة، يمكننا القول أن وسائل الإعلام هي وسائل لنقل المعلومات والترفيه، إضافة إلى أنها جزء من سلسلة الثورات التكنولوجية، بل وأصبح الإعلام وسيلة رئيسية لنقل الثقافات وتحقيق التقدم للشعوب. كما يقوم الإعلام بدور رئيسي وهام هو نقل الأخبار ليس على المستوى المحلي فحسب، بل على المستوى العالمي أيضاً فقد أصبح العالم قرية واحدة في ضوء التقدم التكنولوجي الكبير في وسائل الإعلام.

هذا وفي ضوء النظريات والآراء وأفكار المدارس المختلفة، أصبح الإعلام يستطيع أن يقوم بدوره عن طريق.

1. التوجيه والنشر: من خلال المساعدة على تجنيب أفراد المجتمع النتائج غير المرغوب فيها والتي تحدث نتيجة نقل الأخبار بوسائل الإعلام، وتفسير الأخبار، من خلال التركيز على الأمور ذات الأهمية، ومنع تطرف أحاسيس الجماهير وخروجها عن الحدود المقبولة.

2. التعريف بالوظائف العامة المحيطة نشر البيئة: من خلال نشر وبث الأخبار في وسائل الإعلام المختلفة، باعتبار أن الخبر هو الأساس الأول في الإعلام، لأن الرغبة في المعرفة تعتبر ميلاً أصيلاً في الإنسان.

3. نقل التراث الاجتماعي والثقافي: فالمعروف أن العائلة والمدرسة ووسائل الإعلام، تقوم بدور مهم في عملية التطبع والتنشئة الاجتماعية، ولا شك أن قيام وسائل الإعلام بنقل أنماط السلوك المقبولة والقيم الشائعة يساعد على تحقيق التآلف والتشابه بين آراء المجتمع الواحد.

4. الترفيه والتسلية: فما من وسيلة إعلامية إلا وتخصص جزءاً كبيراً من مضمونها للترفيه والتسلية، خاصة في الدول الغربية والولايات المتحدة.

5. التسويق: فالإعلام بوسائله المختلفة يخصص مساحة لا بأس بها للتسويق لأصحاب المصانع والمؤسسات التي تقدم الخدمات المختلفة.

6. التنمية الاجتماعية: فللإعلام دور هام في التنمية الاجتماعية، حيث يخلق شعورا بالانتماء للوطن، وهذا الشعور كفيل بتحويل الاهتمام من المجال المحلي إلى الاهتمامات القومية، كما يقوم بالمساعدة في عملية محو الأمية والتخصص الفني، وبهذا يقوم بإعداد الأفراد للقيام بدورهم الجديد.

7. كذلك أصبحت وسائل الإعلام من العوامل الميسرة للانتقال من الطرق التقليدية إلى الطرق العصرية، وأن الأفكار الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية التي تنقلها وسائل الإعلام تزيد من مجالات المعرفة عند عامة الشعب، بل إن الإعلام أصبح يشارك بشكل رئيسي في إحداث تغيير اجتماعي ذي أهمية، مثل الثورات الفكرية، والسياسية، والثورات التي تحدث في الذوق، والتطلعات، والقيم.

ولم يقتصر اهتمام وسائل الحكومات بوسائل الإعلام، بل أن مؤسسات اجتماعية وسياسية واقتصادية اهتمت بها، ووجدت ان تلك الوسائل تخدمها وتخدم اهدافها وتساعد في ازدهارها.

وليس أدل على أهمية الإعلام ووسائله مما أصبح معروفا في العالم، من ان الدولة ذات الإعلام القوي تعتبر قوية وقادرة، فلقد أصبح الإعلام رئيسيا في بقاء بعض الدول وخاصة تلك التي وجدت فيه احدى دعاماتها الرئيسية الأولى، وقدمته على باقي دعائم الدولة.

وسبب كل ذلك هو ان وسائل الإعلام مؤثرة في الجماهير وفاعلة سلبا أو ايجابا؛ فما هي وظائف تلك الوسائل؟

الا ان هناك من يقسم وظائف الإعلام الرئيسية الى :

أولا: التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات:

من المتعارف عليه ان المدرسة تولى مهمة التوجيه، باعتبار ان الطالب يقضي قسما مهما من حياته فيها؛ لكن المجتمع بجميع مؤسساته الاسرية والعائلية والاجتماعية والدينية والاقتصادية له دور كبير في مجال التوجيه، وتكوين المواقف والاتجاهات الخاصة بكل فرد.

من هنا تتلاقى تلك المؤسسات مع المدرسة في مهمة التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات، خاصة وان المجتمع ليس كله طلابا، ولا يتاح عادة لكل افراد المجتمع دخول المدارس أو الاستمرار في الدرس والتحصيل.

وإذا كانت المدرسة تقوم بمهمتها تلك عن طريق الهيئة التعليمية والكتاب، فإن توجيه المجتمع يمارس بشكل مباشر وغير مباشر على السواء عن طريق وسائل الإعلام المنتشرة عادة، فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة ومحتوى، ازداد تأثيرها، فلا يعقل مثلا ان تخاطب الذين لا يجيدون اللغة العربية باللغة الفصحى، ولا الذين ليس لديهم مستوى ثقافي معين بالمنطق وعلم الكلام والحجج الفكرية والفلسفية.

ثانيا: زيادة الثقافة والمعلومات:

التثقيف العام هدفه هو زيادة ثقافة الفرد بواسطة وسائل الإعلام وليس بالطرق والوسائل الاكاديمية التلعيمية، والتثقيف العام يحدث في الإطار الاجتماعي للفرد أكان ذلك بشكل عفوي وعارض أو بشكل مخطط ومبرمج ومقصود.

والتثقيف العفوي هو مواجهة دائمة من جانب وسائل الإعلام للفرد، هذه المواجهة تقدم له - بدون أن يكون هو المقصود بالذات - معلومات وافكار وصور وآراء، وهذا يحدث عندما يتجول الطالب في ساحة ملعب جامعته فيفاجأ بجريد حائط أو بتلفزيون نادي الجامعة أو باللافتات المرفوعة في أماكن من الجامعة، وكلها تحمل عبارات تلفت نظره، فيندفع في قراءتها أو متابعتها فتعلق بعض الكلمات في ذهنه ويأخذ ببعض الآراء.

أما التثقيف المخطط فهو حصيلة وظيفتي التوجيه والتبشير؛ لكن هناك بعض الحالات تقع في دائرة التثقيف المخطط كالبرامج الزراعية التي هي عبارة عن حلقات ارشاد للمزارعين يدعون إليها أو تبث إليهم عبر الاذاعة أو التلفزيون.

ثالثا: الاتصال الاجتماعي والعلاقات البينية:

ويعرف الاتصال الاجتماعي عادة بالاحتكاك المتبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض، هذا الاحتكاك هو نوع من التعارف الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية وتنميتها.

فعندما تقدم الصحف كل يوم اخبارا اجتماعية عن الأفراد أو الجماعات او المؤسسات الاجتماعية والثقافية فإنها بذلك تكون صلة وصل يومية تنقل أخبار الافراح من مواليد وزيجات، وأخبار الاحزان من وفيات وفشل وخسارة، وليست صفحة الولادات والوفيات والشكر بصفحة عابرة وغير مهمة في الصحف، بل انها وسيلة للاتصال الاجتماعي اليومي بين جميع فئات الجماهير.

وأمر ثان هو قيام وسائل الإعلام كلها تقريبا بتعريف الناس ببعض الاشخاص البارزين أو الذين هم في طريق الشهرة سواء في مجال السياسة او الفن او المجتمع او الادب.

رابعا: الترفيه عن الجمهور وتسليته:

وتقوم وسائل الإعلام بما تقوم به من وظائف بمهمة ملء أوقات الفراغ عند الجمهور بما هو مسل ومرفه؛ وهذا يتوقف بواسطة الابواب المسلية في الصحف أو كالبرامج الكوميدية في التلفزيون.

في الحالتين تأخذ وسائل الإعلام في اعتبارها مبدأ واضحا وهو ان برامج الترفيه والتسلية ضرورية لراحة الجمهور ولجذبه اليها؛ وحتى في مجال الترفيه هناك برامج وابواب ترفيه موجه يمكن عن طريقها الدعوة إلى بعض المواقف ودعم بعض الاتجاهات او تحويرها وحتى تغييرها، وهذا يتطلب بالطبع اساليب مناسبة من جانب وسائل الإعلام.

خامسا: الاعلان والدعاية:

تقوم وسائل الإعلام بوظيفة الاعلان عن السلع الجديدة التي تهم المواطنين، كما تقوم بدور هام في حقول العمل والتجارة عندما تتولى الاعلان عن وجود وظائف شاغرة او وجود موظفين مستعدين للعمل ، او عندما تتولى الاعلان عن اجراء مناقصة او وضع التزام موضع التنفيذ...الخ.

ولهذا استطاعت وسائل الإعلام على تنوعها من صحافة وتلفزيون وسينما وأحيانا إذاعة، أمام تعقيد الحياة وتعدد ما فيها من اختراعات وصناعات واكتشافات ان تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه إلى الجمهور وعرض فوائده واسعاره وحسناته بشكل عام.

هذه هي الوظائف الاجتماعية لوسائل الإعلام ، وهي وان جرى حصرها في خمس وظائف، لكن تبقى هناك مهمات تفصيلية أيضا لوسائل الإعلام تندرج تحت هذه الوظائف، فوسائل الإعلام في الواقع أصبحت تقوم مقام المعلم والمربي وحتى الاب والام في حالات كثيرة، فالبرامج التربوية والمدرسية وبرامج الاطفال وبرامج الطلاب وغيرها من برامج تبثها وسائل الإعلام انما تلتقي بوظيفة التثقيف ، لكنها تتعدى تلك الوظيفة إلى ما هو اعمق وأعم واشمل، إلى درجة يمكن القول معها ان الفرد يولد وينمو قليلا حتى تتولاه وسائل الإعلام وترعاه وتقدم إليه ما يلزم من تثقيف وتوجيه وترفيه واعلان وغير ذلك، وأحيانا تقدم إليه ما يسيء إلى نمو شخصيته وآرائه، فتنحرف بها او تشوهها.

وظائف الإعلام التعليمية والتربوية

إن الإعلام مؤسسة، حيثما وجه إليه وباعتبارها مؤسسة تعليمية وتربوية في نظر الباحثين يجب بيان وظائفها التربوية كما تبين الوظائف التربوية كغيرها من المؤسسات التعليمية الأخرى مثل الأسرة والمدرسة وأهم وظائفها التربوية هي الآتية:

1- يجب مواجهة التيارات الإعلامية الغازية وتحصين الأجيال ضدها بتكوين حصانة ومناعة لدى الشباب ضد الغزو الثقافي والأخلاقي .

2- استخدام الإعلام بكل وسائله وأنواعه لبناء الأجيال بناءً متكاملاً و العمل على تعديل السلوكيات العقلية والوجدانية والحركية نحو الأحسن والأفضل و مساعدة الأجيال على حل مشكلاتهم الأسرية والاجتماعية والفردية.

3- عرض كيفية الاختراعات والاكتشافات العلمية والصناعات التقنية المتطورة والمتقدمة و عرض أسرار التفوق والتقدم العلمي والحضاري للأمم المتقدمة .

4- عرض أفلام طريقة التعلم المثالي والمذاكرة المثالية والعلمية والحكيمة و تبصير الطلاب بطريقة تحصيل أكبر قدر ممكن من المعلومات في أقل وقت وبأقل جهد

5. أنه يدخل في الوسائل والأدوات الإعلامية التي تستخدم في العملية التدريسية للطلاب والطالبات.

6. أنه يدخل في الوسائل والتقنيات الإعلامية التي توظفها المدارس لعكس دورها في المجتمع.

7. أنه يدخل فيما ينبغي أن يقوم به الإعلام الإسلامي سواءً أكان إعلام منظمات إسلامية أم مؤسسات تعليمية أم غيرها.

8. أن المفهوم يركز على أهمية الاستفادة من القنوات الاتصالية والأدوات المهارية التي ينبغي أن يربى عليها الطفل، وكيف يوظفها في التأثير على الآخرين في محيطه الاجتماعي.

9. أخيراً يمكن القول أن الوظيفة التربوية للإعلام تمثل جوانب متكاملة في عملية مستمرة تتكاتف فيها المدرسة والطالب والمجتمع ووسائل الإعلام والعمليات التربوية والإعلامية بحيث تكون بيئة اتصالية مثمرة.

أما الوسائل التعليمية فتعرف بأنها مجموعة الأجهزة والمواد التعليمية التي يستخدمها المعلم أو المتعلم في الموقف التعليمي لتسهيل عملية التعلم.

وهناك تصنيفات كثيرة للوسائل التعليمية تختلف باختلاف الأسس التي اعتمدها المؤلفون في هذا الموضوع ومن هذا التصنيفات ما يلي:

أولاً / تصنيف الوسائل من حيث الحواس التي تعتمد عليها:

أ. وسائل بصرية: وهي تلك الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر عند المتعلم ومن أمثلتها الصور والأفلام الثابتة، والرسوم والشرائح والشفافيات.

ب. وسائل سمعية: وهي تلك الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع عند المتعلم ومن أمثلتها: التسجيلات الصوتية، والإذاعة المدرسية، والإذاعة المسموعة (الصوتية).

ج. وسائل سمعية بصرية: وهي تلك الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع والبصر معاً ومن أمثلتها: التلفزيون التعليمي، الافلام التعليمية الناطقة.

ثانياً / تصنيف الوسائل من حيث عدد المستفيدين:

أ. وسائل فردية: وهي تلك الوسائل التي تستخدم بواسطة الفرد نفسه مثل الميكروسكوب، والصور والرسومات، وفك تركيب النماذج الصغيرة.

ب. وسائل جماعية: وهي تلك الوسائل التي تستخدم لمجموعة من الطلاب في مكان محدد وفي أوقات (أزمنة) مختلفة مثل معمل اللغات، والأفلام التعليمية، والدائرة التلفزيونية.

ج. وسائل جماهيرية: وهي تلك الوسائل التي تستخدم لمجموعة كبيرة من الطلاب في أماكن مختلفة وفي وقت واحد (في الوقت ذاته)، مثل التلفزيون التعليمي.

ثالثاً / تصنيف الوسائل من حيث أسلوب العرض:

أ. وسائل تعرض من خلال أجهزة مثل الأفلام التعليمية، الشرائح الثقافية، والشفافيات والتسجيلات الصوتية.

ب. وسائل تعرض بذاتها مثل الأشياء، والعينات، والنماذج، واللوحات التعليمية.... إلخ.

رابعاً / تصنيف الوسائل من حيث إمكانية الحصول عليها:

أ. وسائل جاهزة: مثل الأفلام التعليمية والبرامج التلفزيونية والتسجيلات التعليمية والخرائط التي تنتجها الشركات.

ب. وسائل مصنعة: من قبل المعلم أو المتعلم مثل اللوحات والرسوم البيانية، والشرائح والخرائط المنتجة محلياً.

وفي تقديري فإن مبدأ التكامل والتنوع في الوسائل التعليمية مسألة مهمة جداً ويمكن أن تحقق الأبعاد التربوية، وذلك إذا تم ربط المنهج بالقيم الإسلامية وانعكس ذلك على تنوع الوسائل وتبسيطها لدى الطالب، ذلك أن العملية التعليمية عملية مستمرة بين الأستاذ والطالب.

ومثلما تمثل الوسائل التعليمية أهمية في المجال التربوي الإسلامي، أيضاً تمثل عمليات الأنشطة الإعلامية ذات الأهمية وتنبع هذه الأنشطة من تعددية قنوات الاتصال التي تربي التلميذ على التعلم منها، وأخذ القيم؛ لذا لابد أن تعبر هذه القنوات من وسائل إعلامية هادفة تسعى في النهاية لبناء المجتمع :

وهذه القنوات الاتصالية يمكن إيجازها في الآتي:

أ. المقابلة الشخصية.

ب. الاجتماعات والندوات.

ج. المحاضرات.

د. استغلال مراكز البيئة.

هـ. أدوات الاتصال الجماهيرية واسعة الانتشار: (صحافة، إذاعة، تلفزيون).

و. النشرات والمطويات.

ز. الملصقات.

ح. الصور التعليمية.

ط. المعارض.

ي. استخدام الأجهزة التقنية.

ك. طريقة اختيار قناة الاتصال.

ل. فعاليات وسائل الاتصال.

م. معطيات عملية الاتصال.

وظيفة الإعلام في المجتمع المعاصر

يؤدي الإعلام في المجتمع المعاصر دوراً مهماً في تنشئة الأفراد، وبخاصة أن تأثيره يصل إلى قطاعات واسعة وعريضة من شرائح المجتمع، وقد ساعد على ذلك سرعة اختصاره للزمان والمكان، وسرعة تجاوبه مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، مما يؤدي إلى زيادة الرصيد الثقافي للإنسان، وتيسير عملية تبادل الخبرات البشرية.

وتتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية الأخرى، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع. كما أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة، وتتعرض وسائل الإعلام لكثير من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما يجعلها ذات تأثير كبير على تكوين الرأي العام وتوجيهه، ووسيلة مهمة من وسائل التربية المستمرة .

وللإعلام دور بارز وفعال في عملية التنشئة الاجتماعية لما يملك من خصائص تعزز من دوره، منها: جاذبيته التي تثير اهتمامات النشء، وتملأ جانباً كبيراً من وقت فراغهم، خاصة وأنهاتعكس الثقافة العامة للمجتمع، والثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة، وتحيط الناس علماً بموضوعات وأفكار ووقائع وأخبار ومعلومات ومعارف في جميع جوانب الحياة»، بالإضافة إلى أنها تجذب الجمهور إلى أنماط سلوكية مرغوب فيها، وتحقق له المتعة بوسائل متنوعة على مدار الساعة بما يشبع حاجاته. لقد استطاع الإعلام أن يغزو البيت والشارع والمدرسة ويحدث تغيراً كبيراً في القيم، وإذا لم

يواجه ذلك بعملية تربوية منظمة تواكب هذا التطور المذهل، فسوف يؤدي إلى التخبط والعشوائية بل والضياع في العملية التربوية.

إن تمكن الدول المتقدمة من التحكم في وسائل الإعلام الدولي، ومنها إنشاء الوكالات الدولية للأنباء، بالإضافة إلى الإذاعات الدولية، والصحف والمجلات المنتشرة على نطاق عالمي، وقوة الشبكة العنكبوتية العالمية (الإنترنت) واستخدام الأقمار الصناعية، واختصار المسافات، واختزال الزمن، جعل وسائل الإعلام سلاحاً خطيراً في أيدي القوى الكبرى، وفرض تحدياً للدول النامية والدول الفقيرة للفرار من قيود التبعية الإعلامية .

وتمتلك وسائل الإعلام عدة وسائل جماهيرية أهمها: التليفزيون، والإذاعة والإنترنت،، والصحافة الورقية والإلكترونية، والمعارض، والمتاحف والمسرح والسينما والمكتبات وغيرها، وقد كان التطور في هذه الوسائل الإعلامية مذهلاً، جعل المعمورة تقترب وتتداخل عبر شبكة من الاتصالات والأطياف الضوئية، وتتخطى حواجز الزمان والمكان، وأصبح الإعلام أحد محددات السلوك، أو أحد العوامل المؤثرة فيه بقوة. إن القنوات الفضائية، وأضحت وسائل الإعلام الأخرى ذات تأثير لا يُقاوم على سلوك الأطفال .

وأمام هذا الدور الإعلامي المؤثر في التفكير والقيم والسلوك والعواطف أصبح من الضروري أن تتكاتف جهود التربويين والإعلاميين لتعزيز مسيرة الإعلام التربوي وتطوير دوره في المجتمع المعاصر.

فالتربية في حقيقتها عملية إنسانية ترتبط بوجود الإنسان على الأرض وهي مستمرة باستمرار الحياة. وموضوعها الأساس هو الإنسان بكل ما يحتويه من جسد وروح، وعقل ووجدان، وماض وحاضر، واستقامة وانحراف، وواقع وأحلام، وآمال وآلام، وهي أيضاً عملية إجتماعية تحمل ثقافة المجتمع وأهدافه. والعلاقة بين الإنسان والمجتمع والتربية علاقة وثيقة، وبما أن المجتمعات الإنسانية تتباين في ثقافتها وفلسفاتها

ونظرتها إلى الطبيعة الإنسانية وأهدافها، فقد تباينت أيضاً في مفهوم التربية وفلسفتها وأهدافها والدور الذي تؤديه في المجتمع.

والتربية من أوسع الميادين التي لا يحيط بها البحث، فهي ليست قاصرة على مرحلة معينة من حياة الفرد، بل عملية مستمرة ما استمرت حياته، وهي عملية تعني كل المؤثرات التربوية والثقافية التي يتعرض لها الفرد بصورة منظمة موجهة من خلال مؤسسات تربوية متخصصة أو غير متخصصة، بصورة نظامية أو غير نظامية، مقصودة أو غير مقصودة، وتؤثر في التنشئة الاجتماعية. وبذلك تصبح التربية في معناها العام تنمية الشخصية الإنسانية في اتجاه يتحقق به خير الإنسان، وخير مجتمعه وخير الإنسانية .

وتقوم التربية بدور مهم في المجتمعات المعاصرة، فهي التي تحدد معالم شخصية الفرد في إطار ثقافة مجتمعه، وهي التي تكسبه من خلال التنشئة صفة الإنسانية بعد تشكيل سلوكه بواسطة بعض المؤسسات والوسائط التربوية كالمدرسة والأسرة والمسجد وجماعة الأقران، والأندية ووسائل الإعلام. ولكل مؤسسة من هذه المؤسسات دور تؤديه كوسط تربوي بحيث تتكامل جهودها من أجل تحقيق التكامل في عملية التربية بما يُعوّد النشء سلوكيات يرتضيها المجتمع، وتزوده بالمعايير والاتجاهات والقيم التي تحقق له التفاعل بنجاح مع المواقف الحياتية المختلفة وتعميق فهمه بأدواره الاجتماعية، ومن أجل هذا كان التنسيق والتعاون بين هذه الوسائط التربوية هو الهدف الأسمى الذي ينشده المجتمع لتحقيق تكامل تربية النشء، ويصبح ذلك التعاون انطلاقة لتحقيق التنمية الشاملة للمجتمع العربي والإسلامي، وتحقيق التعايش الإيجابي مع المجتمع الدولي .

الفصل الثاني

مفهوم التربية

الفصل 2

- اولا: مفاهيم التربية
- خصائص عملية التربية
- ضرورة التربية
- اهداف التربية
- طبيعة التربية وعلاقتها بالعلوم الاخرى
- التربية عند جون ديوي
- تطور التربية عبر التاريخ
- مفهوم التربية عند المثاليين
- التربية في الاسلام
- اشكالية العلاقة بين الاعلام والتربية
- انواع اشكاليات العلاقة بين التربية والاعلام
- 1 – الاشكاليات التقليدية
- 2 – اشكاليات كتنولوجيا الاعلام في التربية
- 3 – اشكاليات الاعلام كمحور للعملية التربوية
- الثقافة التربوية والثقافة الاعلامية

الفصل الثاني 2

مفهوم التربية

أولا: مفاهيم التربية :-

تعددت الآراء حول مفهوم التربية و أختلف الناس حولها ومرجع ذلك يكمن في الاختلاف حول موضوع التربية وأيضا فهم الطبيعة الإنسانية :

ذهب جون ديوي إلى أن "التربية هي الحياة ، وليست إعداد للحياة"

فيما يؤكد ستورات ميل: فيقول أن "التربية هي كل ما يعلمه المرء أو يعلمه لغيره."

فيما يراها الطهطاوي " :التربية هي بناء خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل "

ويعرفها لودج فيقول : التربية لها معنيان، فهي تعامل الإنسان مع البيئة المحيط به ،وهذا المفهوم واسع لها ، أما التربية بمعناها الضيق فيقصد بها التعليم المدرسي".

ثانيا :خصائص عملية التربية :-

1- التربية عملية إنسانية.

2- التربية عملية تشاركيه.

3-التربية عملية فردية وإجتماعية .

4-التربية تختلف باختلاف الزمان والمكان.

5-التربيةعملية مستمرة.

6-التربية عملية تكاملية.

7-التربية عملية نشاط .

ثالثا : ضرورة التربية:-

أ) ضرورة التربية للفرد :

1 ـ نقل التراث الثقافي

2 ـ حاجة الطفل الوليد إلى الرعاية والعناية .

3 ـ تنمية وتطوير الفرد ليتعايش معها .

ب) ضرورة التربية للمجتمع .

1 ـ الاحتفاظ بالتراث الثقافي

2 ـ تعزيز التراث الثقافي

3 ـ مكافحة الأمية

رابعا أهداف التربية :

1- كسب الرزق .

2 ـ نقل الأنماط السلوكية من جيل إلى أخر.

3 ـ إعداد المواطن الصالح .

4 ـ إعداد الفرد دينيا ودنيويا .

5 ـ الهدف العلمي للتربية .

6- تكوين فرد ديمقراطي

7ـ الهدف التقدمي المستقبلي .

طبيعة التربية وعلاقتها بالعلوم الأخرى

أولاً: طبيعة التربية :-

- التربية علم لها مقومات العلم من نظريات وقوانين .ومبادئ

- التربية فن تتطلب التطبيق العلمي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها .

- التربية علم وفن يكمل كل منهما الآخر التربية.

- التربية عملية تتم من خلال إجراءات وأنشطة تمارس في المؤسسة التربوية.

- التربية نظام له مدخلات وعمليات ومخرجات

- التربية مهنة تحتاج إلى تدريب منظم ومستمر وإعداد في مؤسسات علمية متخصصة.

ثانياً علاقة التربية بالعلوم الاخرى :-

تأثرت التربية في نشأتها وتطورها بمجموعة من العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية والرياضية والتكنولوجية أخذت التربية من العلوم الأخرى (وخاصة العلوم الإنسانية والاجتماعية) مفاهيم ونظريات ومصطلحات وأفكار ، وقامت بتطويرها والإفادة منها بما يتناسب مع طبيعتها . وفيما يلي عرضا لعلاقة التربية ببعض العلوم الأخرى:-

- التربية والفلسفة . ـ التربية والأنثروبولوجيا ـ التربية وعلم الاجتماع .

ـ التربية وعلم السياسة. ـ التربية وعلم النفس . ـ التربية وعلم الأحياء .

ـ التربية والحاسوب . ـ التربية وعلم الإحصاء - التربية وعلم الاقتصاد . - التربية وعلم التاريخ .

والتربية في اللغة : نشأ وترعرع ونقول ربي ، يربي ، وربا أي زاد ونما ، ربب الشيء أي أصلح الشيء.

أما جذور مفهوم التربية في اللغات اللاتينية والفرنسية والانجليزيه، فتعود كلمه تربيه إلى اصل اللاتيني والتي تدل على فعل- التربية- بمعناه الأولي الجسد، ويتفق معظم الباحثين إلى أن كلمه تربيه، مشتقه من كلمتين لاتينيتين، الأولى هو الفعل وهي تعني يغذي،أما الفعل الثاني فهو اخرج أو استخرج.

وفيما بعد هذه الكلمات تغطي مجالات سيكولوجية وتربوية وثقافية متنوعة، وأصبحت كلمه التربية ، تعني إعداد الطفل ذهنيا ونفسيا وعقليا.

أما مفهوم التربية في سياقه الفكري فيعني أن للتربية ضمن هذا السياق تعريفات عديدة، فهي تختلف باختلاف التيارات الفكرية التي يصدر التعريف عنها، فمنذ قرون تتوالد التعريفات للتربية لتواكب الأعمال الجارية، وقد أدى ذلك إلى تراكم التصورات القائمه للتعريف.

ومن هنا فإن للتربية تعريف منهجي يقوم على أسس موضوعيه وهي:-

1- الفلسفة التربوية التي تهيمن في مرحله تاريخية معينه.

2- طبيعة النظرة إلى الطبيعة الإنسانية.

3- الاتجاهات السياسية الموجودة في السلطة.

4- التطورات العلمية المتتابعة ،التي تعدل في طبيعة النظرة إلى التربية.

5- البعد الذاتي للمفكرين والمنظرين، أي الإسقاطات لوجهات النظر الخاصة بكل مفكر على المنهج.

6- البعد الأيدلوجي ، الذي يمثل عامل مهم في الإسقاطات العقائدية .

وكل مجموعه من هذه العوامل، تشكل معادله مختلفة، تفرض نفسها في مجال التعريف الذي يعطي للتربية.

التربية عند جون ديوي

يعتبر جون ديوي (John Dewey) من أشهر أعلام التربية الحديثة على المستوى العالمي. ارتبط اسمه بفلسفة التربية لأنه خاض في تحديد الغرض من التعليم وأفاض في الحديث عن ربط النظريات بالواقع من غير الخضوع للنظام الواقع والتقاليد الموروثة مهما كانت عريقة. ولد في أمريكا في ولاية فرمونت Vermontفي مدينة برلنغتون.

كان أبوه في حالة اقتصادية جيدة وأمه من أسرة مثقفة وثرية. ساهمت والدته في حثه على المثابرة في طلب العلم وكانت شديدة التعلق به وحريصة على تعليمه. كان ديوي منذ صغره محبا للقراءة والإطلاع. كان يقضي معظم وقت فراغه بالمكتبات وعندما تزوج ألِيس أثرت فيه تأثيرا عظيما ودفعته إلى الاهتمام بمشاكل الحياة المعاصرة.

ومما يروى عن فرط محبته لأبنائه وبناته أنه ألف كتابه الديمقراطية والتربية وهو يحمل طفله على إحدى ركبتيه ويضع الورق الذي يكتب فيه على الأخرى .
حصل على درجة الدكتوراه من جامعة جون هوبكنز (1884 م) وعمل في التدريس وأثناء ذلك قام مع زوجته ألِيس ببناء مدرسة تجريبية ليطبق مشاريعه في الميدان.

لقد أتيحت الفرصة لديوي فزار الكثير من دول العالم وحاضر فيها ونشر أفكاره وفي منتصف الخمسينات من القرن العشرين أصبحت فلسفة التربية البراغماتية من أشهر الفلسفات وقد لاقت رواجاً حتى في العالم العربي.

قام ديوي بتأليف عدة كتب وهي تدل على سعة اهتماماته. تركز كتبه على التربية وعلم الأخلاق والفلسفة وعلم النفس وكثيراً ما تكررت كلمة خبرة Experience في محتويات كتبه ورسائله.

نجح ديوي في هجومه على فلسفة التعليم النمطية التقليدية وساهم في دفع عجلة التعليم إلى مسار مغاير له حيث نادى بأهمية الخبرة في التعليم وانتقد أسلوب التلقين (Rote learning) وأنكر الاعتماد الكلي على الكتاب المدرسي والمعلم كما شن هجومه على النظام التعليمي الصارم المبني على الطاعة التامة للوائح الإدارية الجامدة. توجه ديوي إلى جعل المدرسة بيئة ثرية بالخبرات حافلة بحركة المتعلمين من أجل تكوين عقلية علمية راشدة تستطيع حل المشكلات بأسلوب منهجي.

من القواعد التي جاهد ديوي من أجل ترسيخها أن الطفل شمس التربية ونقطة ارتكازية في العملية التعليمية وأنه لن يتعلم بشكل أمثل إلا من خلال الخبرات الحياتية فإن تعلم السباحة مثلا لا يمكن أن يتحقق من دون أن يمارس المتعلم عملية السباحة داخل الماء وكذلك شأن سائر المهارات العقلية والاجتماعية.

من جانب آخر فإنه ومن خلال تجاربه ودراساته شدد على أهمية ربط المدرسة بالمجتمع ونادى بالحياة الديمقراطية وبما أنه من أبرز علماء الفلسفة التقدمية والبراجماتية فإنه حصر التربية بالمنفعة والمصلحة وأن التعليم يجب أن يخدم الأغراض العلمية والأهداف الواقعية التي تنفع الفرد الحر والمجتمع الديمقراطي.

عمل ديوي في التدريس في كل من جامعة "متشغن" و"منيسوتا" وفي جامعة "إلينويز" وبدأ أعماله التجريبية في مدرسته الخاصة بأفكاره ولعل الاتجاه التقليدي القديم العقيم لم يوافق على توجهات ديوي فاستقال في عام 1904م والتحق بجامعة "كولومبيا" في نيويورك إلى أن تقاعد في عام 1930م. ولم تكن جهود ديوي منحصرة في الولايات المتحدة فلقد دعته تركيا في العشرينات من القرن الماضي ليضع لها أسس تربية تقدمية.

وإذا كانت أفكار ديوي عموماً قد ساهمت في بناء الفكر التربوي المعاصر إيجابياً فإن عددا من الباحثين الغربيين يرون أنّ الانهيار الأخلاقي الذي وصل إلى هاوية سحيقة لأسباب كثيرة منها مساهمة العلوم الاجتماعية الإنسانية في تقويض القيم الروحية والأخلاقية. لقد آمن جون ديوي بنسبية الأخلاق وأنها متغيرة فخسر العمق الروحي التربوي عندما أبعد ترسيخ مفهوم الإيمان بالله في تربية الفرد والمجتمع بشكل متكامل.

الفلسفة عند ديوي ترسم مسارات التعليم ولا يمكن الفصل بين الفلسفة والتربية فالأول يقدم التصورات الضرورية والثاني يمثل التطبيق العملي لتلك التصورات. إنّ إسهامات ديوي يمكن تصنيفها تحت العلوم التربوية والفلسفية والنفسية والسياسية.

إذا أردنا أن نوجز فلسفة وعقيدة ديوي التربوية فإن التعليم الأمثل عنده هو الذي يغرس مهارات ولا يكدس معلومات، وهو الذي يلامس متطلبات الواقع، ولا ينغمس في تقديس الماضي.

ومما يترتب على الرؤية الفلسفية السابقة جملة من التطبيقات التربوية منها أن التربية تقوم على مبدأ تفاعل المتعلم مع البيئة المحيطة به والمجتمع الذي يعيش فيه ولذلك فإنه يحتاج إلى تنمية مهاراته الفكرية والعملية دائماً ليقوم بحل المشكلات بشكل راشد وأسس علمية.

استناداً لهذه الرؤية فإن العلوم النظرية وتشعبياتها الكثيرة ليست ذات أهمية في المنهاج التعليمي طالما أنها لا تخدم المتعلم في تصريف شئون حياته.

قام ديوي بتحويل عملية تهذيب الإنسان من العناية بالمُثل العقلية المجردة إلى الاهتمام بالنتائج المادية الملموسة. في ظل هذه الفلسفة التي عُرفت باسم البراغماتية

والأداتية والوظيفية فإن البحث العلمي لحل المشكلات الواقعية أهم أداة في الحياة لمعرفة الحقائق ولتربية الفرد ولتكوين المجتمع الديمقراطي.

يرى ديوي أن أسلوب المحاضرة من الطرائق القاصرة في التعليم ومنافعها محدودة لأنها لا تتيح الفرصة للمتعلم كي يستكشف الواقع، ويجمع المعلومات، ويقيس الأمور، ويبحث عن الحلول.

لهذا فإن أسلوب السعي في حل المشكلات القائم على حرية المتعلم أكثر إيجابية وخير من الدروس التقليدية القائمة على محاضرات المعلم التلقينية.

وهكذا فإن جون ديوي لا يتفق مع طريقة جون فريدريك هربرت في توصيل المعلومات عبر خطوات منهجية في عرض الدرس لأن الطالب سيكون سلبيا فالمعلومات تأتي إليه في الفصل ولا ينجذب إليها.

من أفكار ديوي التربوية طريقة المشروع 'project method' ويقصد بها أنْ يقوم المتعلمون باختيار موضوع واحد ودراسته من عدة جوانب كأن يذهب المتعلمون إلى مزرعة وفيها يتعلمون كيفية الزراعة ويستمعون إلى تاريخ الزراعة في تلك المنطقة ويتعاون كل فرد من المجموعة بعمل جزء من المشروع في عملية تنفيذ المشروع يقوم الطالب بجمع البيانات المطلوبة من المكتبة أو مقابلة الأساتذة.

من أهم سمات طريقة المشروع كنشاط شامل أن المتعلم عادة سيتفاعل معه لأنه قد يكون شارك في اختيار الموضوع. طريقة المشروع تشبع حاجة المتعلم النفسية لأنها تراعي الفروق الفردية، وتدفعه إلى التعلم الجماعي، وتحرره من قيود الكتاب المدرسي.

تطور مفهوم التربية عبر التاريخ

إن عملية النهوض عملية شمولية تتداخل فيها، وفي الآن الواحد، مختلف اللحظات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية.

ومع ذلك يبقى للتربية أهمية خاصة كونها معنية ببناء الوعي ونشر الثقافة وتشكيل الإنسان. لقد بقيت التربية العربية تسبح خارج محيط المشاريع النهضوية، ولم تحظ بالاهتمام والعناية من قبل المنظرين والمفكرين، وبتأثير هذه القطيعة بين التربية وفكر النهضة، بقيت أفكار النهضة وطموحاتها أسيرة النخب السياسية والصفوة الاجتماعية، التي لم تستطع أن تشكل وعياً لدى الجماهير بقضايا الأمة ومفاهيمها.

ومن هنا بقيت هذه الأفكار سجينة ولم تستطع أن تمارس دورها ، أو أن تجد صداها الاجتماعي الكبير الذي يمكنه أن يكفل لها تدفق طاقة روحية واجتماعية تحصنها ضد مختلف الصدمات والاختناقات التاريخية.

من هنا نعتقد اليوم بأن الإشكالية التاريخية لقضايا النهضة والحداثة تتمثل اليوم في إمكانية بناء وعي جماهيري يخترق صفوف النخب الفكرية السياسية والاجتماعية، ليتحول إلى طاقة جماهيرية عامة، أي إلى قوة حقيقية فاعلة، ونعتقد في هذا السياق أيضاً أن جانباً من إخفاق الفكر التنويري والمشاريع النهضوية يعود إلى أن هذا الفكر النهضوي لم يستطع أن يتحول إلى حقيقية تربوية، ولم يجد طريقه إلى عقل ووجدان الشرائح الواسعة من الجماهير العربية التي يمكنها وحدها أن تحول هذه المشاريع النهضوية إلى واقع حقيقي ينبض بالحياة.

فالوعي الجماهيري في نهاية الأمر هو الذي يمتلك زمام الحركة التاريخية، وهذا يعني أن الوعي التنويري يمكنه أن يتحول إلى قوة اجتماعية حقيقية، عندما يتأصل في عقول الجماهير، ومن هنا يتوجب على أي مشروع تنويري أو نهضوي أن يأخذ بعين الاعتبار أهمية الجوانب التربوية ، وأولويتها في تحقيق مشاريع التنوير والنهوض الحضاري، وإننا لعلى يقين بأن فكر النخبة أو الصفوة أو المثقفين لن يكون له وزن مهما

بلغ شأنه إذ لم يستطع أن يتواصل مع وعي الجماهير، فالوعي النخبوي يقع خارج التاريخ حين ينكفئ على ذاته ويدور في أبراجه الذاتية، ويبقى الحسم لدائرة الوعي الجماهيري الذي يتمثل في وعي العاديين والبسطاء أي أصحاب القضية الحقيقيين.

واستناداً إلى ما سبق نؤكد ،أن الفعل الحضاري يجب أن يكون تربوياً بالدرجة الأولى، لأن التربية وبوصفها صيرورة إنسانية مشكلة للوعي، يمكنها أن تعيد بناء الوعي على صورته الخلاقة، ومن هنا يجب علينا أن نولي التربية اهتماما خاصاً،وأن نصبغها بصبغة الحداثة عبر بوتقة نهضوية حضارية ، وأن نعيد النظر في تصوراتنا ومشاريعنا بما ينسجم مع هذا التصور،الذي يؤكد أهمية التربية في بناء الوعي الجماهيري، وفي تشكيل العقلية الشعبية الجماهيرية، بما ينسجم مع التحديات التاريخية التي تهدد وجودنا ومستقبلنا ،فقد آن الأوان للنظام التربوي العربي حقاً ، أن يهجر التقليد، تقليد النموذج الغربي، وأن يهجر عملية الرصف والجمع، رصف القديم إلى جانب الجديد، ورصف الجديد إلى جانب القديم، وأن له في مقابل ذلك أن يشكل وينشأ نظاماً تربوياً ، عربي الوجه واليد واللسان، برؤية إنسانية جديدة في أصالتها، وإذا كان لكل زمن أفكاره وفلسفته، فالحقيقة أننا لا يمكن أن نعيش زمناً جديداً بأفكار قديمة، ولا يمكن أن ندخل إلى مجتمع جديد بلغة لا يعرفها مجتمعنا، ولا يمكن أن تسير حياتنا ببطء في وقت كسرت فيه ثورة المعلومات حدود الزمان والمكان، وتجاوزتهما إلى عالم لم يعد العالم فيه قرية صغيرة بل والكواكب أيضاً.

إذ ليس للتربية معنى إن لم يكن هدفها بناء إنسان جديد، من خلال قيم إنسانية جديدة، تستمد زخمها من حصاد الثقافات العالمية الكبرى عبر القرون، وبالتالي ليس للتربية شأن إذا لم تولد إنساناً مؤمناً بالقيم الإنسانية من خلال إيمانه بذاته وثقافته ومن خلال إيمانه برسالة الإنسان على الأرض ، والتربية التي يقدمها المجتمع من خلال مؤسساته،والتربية التي لا تحقق الإيمان المطلق بالقدرة على التغيير ، والحق في الحرية

والديمقراطية الحقيقية ،التي تنتصر بها الشعوب على مستغليها ، فالتربية عالم من الممارسة باتجاه المستقبل ،ومنهج للإستدلال على طريق الممارسة الصحيحة في الفعل الديمقراطي.

مفهوم التربية عند المثاليين:

تأخذ التربية عند المثاليين صبغة الجهد الإنساني الذي يهدف إلى هزيمة الشر، وكمال العقل،فسقراط يعرف التربية بأنها صياغة النفس الإنسانية وطبعها على الخير والشر،أما أفلاطون فيقول أن تربيه هي إعطاء الجسم والنفس كل جمال وكمال وهي تهدف إلى تحقيق التناسق بين النفس والجسد،ويقول المفكر الإسلامي العربي أبو حامد الغزالي عن فعل التربية هو الذي ينقي عقل المتربي وأخلاقه من الأفكار الضارة ويغرس مكانها الخلق والأدب ، ورؤية الغزالي تندرج في سياقها المثالي الذي يعطي الأولوية للجوهر الروحي والإنساني.

فالتربية في صيغتها المثالية هي الفعل الذي يمكن الأطفال من الوصول إلى أعلى درجات نضجهم وهي تسعى إلى أن تحقق للطفل ما يجب عليه أن يكون في المستقبل.

جان جاك روسو والنزعة الطبيعية في التربية:-

يرى أنصار النزعه الطبيعية بان التربية هي الحياة وأنها سعي مستمر لتفجير الطاقات الطبيعية، ويعبر عن هذه الرؤية جان جاك روسو بقوله المشهور"دعوا الطفولة تنضج في الأطفال."

يعلن روسو بانه يجب علينا ألا نهتم بالإعداد العقلي للطفل ولا يجب أن تدفعه إلى التفكير أو اي مجهود عقلي ويجب أن ندع الطفل يتحمل النتائج الطبيعية لإعماله دون تدخل الإنسان.

ويرى كانط أن الإنسان حر وخاضع للحتمية ،فهو حر إلى حد الذي يعد فيه روحاء وهو خاضع للحتمية إلى الحد الذي يكون فيه جسدا خاضعا للقانون الطبيعي.

وهدف التربية عنده أن تنمي عند الكائن كل ما يستطيعه من كمال ويعرفها بأنها عمليه تكوين وبناء للجسم وذلك لأن الإنسان لا يمكن أن يصبح إنساناً إلا بالتربية.

ومن هنا فمفهوم التربية :- هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وأيضا للأفراد الذين يحملونه. فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها.

ونورد أيضاً بعض التعريفات للتربية من وجهة فلاسفة ومفكرون آخرون كتعريف أفلاطون :-

الذي يقول أن التربية تضفي على الجسم والنفس كل جمال وكمال.

ولودج :- الذي يقول أن التربية لها معنيان، فهي تعامل الإنسان مع البيئة المحيط به، وهذا المفهوم واسع لها ، أما التربية بمعناها الضيق فيقصد بها التعليم المدرسي. أما ميلتون :- فيقول أن التربية السليمة هي التي تؤدي الإنسان إلى بر الأمان في السلم والحرب بصورة مناسبة ومهارة عالية.

و توماس الإكويني :فيقول أن الهدف من التربية هو تحقيق السعادة بغرس كل الأفكار العقلية والمعرفية له.

ويقول المفكر هيجل :- أن العمل الجماعي هو انسب شيء. أما هرمان هورن :- فيجد أن التربية هي التفاعل مع الله لذلك يؤدي إلى تربية أخلاقية. أما أرسطو طاليس: فيعرفها، بأنها أعداد العقل للتعليم كما تعد الأرض بالبذرة.

رفاعة الطهطاوي :- فيقول أن التربية هي أن تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل، وأن تنمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل وتمكنه من مجاورة ذاته للتعاون مع أقرانه على فعل الخير.

أما ستورات ميل :- فيقول أن التربية هي كل ما يعلمه المرء أو يعلمه لغيره.

وهربوت سبنسر :- فيقول هي كل نقوم به من أجل أنفسنا وكل ما يقوم به من أجلنا بغية التقرب من كمال طبيعتها.

ومن أهم التعاريف للتربية ، تعريف بستالوتزي، الذي يقول فيه إن التربية هي النمو المتناسق لكل قوى فرد النفسية، وهو يتشابه مع أبي حامد الغزالي في المقارنة بين التربية والغراس الطبيعية، فالتربية عند بستالوتزي هي عمليه النمو لجميع قوى الإنسان وملكاته، والمربي كما يعتقد ليس هو الذي يغرس قوى جديدة في الإنسان بل تكمن مهمته في إزالة القوى الخارجية التي تقف النمو الطبيعي لدى الفرد.

وعرف دوركهايم صاحب النزعة الاجتماعية التربية ،بأنها التأثير الذي يمارسه الراشدين على الأجيال التي لم ترشد بعد، فلقد أبدى دوركهايم انتقادات أصيله لمفهوم التربية التقليدي الذي يركز على الجانب الفردي حيث وصف التربية بأنها"شيئا اجتماعيا بالدرجة الأولى" ويعرفها بأنها "تنشئه اجتماعيه تمارسها الأجيال السابقة على الأجيال اللاحقة" ويكمن هدف التربية في تنميه عده جوانب عند الأطفال وذلك على النحو الذي يحدده المجتمع السياسي بوصفه كلا متكاملا وباختصار شديد"التربية عمليه تنشئه اجتماعيه منهجيه للجيل الجديد."

نقد دوركهايم للتصورات السائدة حول مفهوم التربية:-

لقد سجلت مثل هذه الرؤية الموضوعية الواضحة غيابا كاملا، حيث كان يجمع الفلاسفة والمربون على النظر إلى أهميه الجانب الفردي في العملية التربوية، ويقول دوركهايم"إن هدف التربية هو قبل كل شي تحقيق النمو الأمثل للملكات الفردية للنوع

الإنساني ولكن هذا التصور لا يتفق مع الحقيقة الواقعية فالفلسفة الكلاسيكية كانت تتجاهل النظر إلى إنسان الواقعي في زمان ومكان محددين.

جون ديوي والروح البراغماتيه:-

تعد البراغماتيه النمط التربوي الذي افرزه المجتمع الأمريكي وشعارها هو تعلم بان العمل وغايتها التربية من اجل العمل والتكيف مع الحياة الاجتماعية،ويعرف ديوي التربية بأنها تنظيم مستمر للخبرة هدفه توسيع محتواها الاجتماعي وتعميقه، التربية حياة وليست استعدادا للحياة.

أي وبصوره عامه يعرف البراغماتيين التربية بأنها التي تعد الطفل للحياة المتغيرة المتكاملة،أما علماء الأحياء ،فيعرفون التربية بأنها القدرة التامة على التلاؤم بين الظروف الداخلية والظروف الخارجية ، حيث أن التربية هي من يؤمن هذا التكيف.

والتربية :- هي إبلاغ الشيء إلى كماله يسيراً يسيرا ،أي الانتقال بالتدريب عبر الخطوات المتتالية.

وفي تعريف الراشدين ، فالتربية :- مجموعة المؤثرات المختلفة التي توجه حياة الفرد وتسيطر عليه.

وفي تعريف جون ستيوارت ميل ، فالتربية :- كل ما نفعله نحن من أجل أنفسنا، وكل ما يفعله الآخرون من أجلنا، لتكون الغاية تقريب أنفسنا إلى طبيعة الكمال،

والتربية :- هي مجموعة العمليات التي يستطيع بها المجتمع ان ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وأيضا للأفراد الذين يحملونه، فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها.

التربية في الإسلام

والتربية كما ورد في القرآن، هي إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى التمام، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ (2) (الفاتحة).

والتربية في الإسلام منهج يستهدف صياغة كيان الإنسان في كليته، عقلاً وروحاً، جسداً ونفساً، والإنسان ليس جديراً بهذه التسمية إلا بالتربية، وليست التربية في الإسلام إلا إتباع الأصول التي جاء بها الأنبياء والمرسلون من الأحكام والحِكم والتعاليم، وهي المبادىء الحقيقية التي تأخذ بيد الإنسان إلى أعلى مراتب القيم الحميدة وحسن الأخلاق.

ولقد جاء الإسلام برؤية كونية توحيدية فطرية، وبقيم ومبادئ تربوية هادئة تقصد إلى الخير والإحسان، تحي الضمائر وتنير العقول وتبني حس المسؤولية في الإنسان.

فصارت من أصول الإسلام كون الدين هو الموجه لحركة المجتمع ومصدر كل نظمه العاملة التي منها التربية بوسائلها المختلفة.

ومن هذا الوجه يتبيّن أن الدين هو روح حركة الحياة في الإسلام وروح العلوم والمعارف كلها وروح المجتمع فالتربية في الإسلام، نظرياً وعملياً، لا تجد مرجعيتها إلا في الدين، ومفهوم العلوم ليس مقصوراً على علوم الدين، بل يشمل كل المعارف التي كشف الله عنها للبشر.

وسريان روح الدين في كل شعاب الحياة والمعارف في المنظور الإسلامي هو المفهوم الصحيح للتربية، كما فهمه الأقدمون من علماء الأمة قبل نشأة بدعة تفريق العلوم إلى ديني ودنيوي.

فمما قيل في هذا الصدد أن أبا حسن الأنباري كان يشتغل بالعلوم الهندسية ولما مرّ عليه بعض المشتغلين بالفقه وسألوه، بشيء من التهكم، بِمَ تشتغل ؟ أجاب: إني

أشتغل في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ ﴾ (6) (ق)، فأنا في علومي أبين كيفية بناء هذه السماء.

من أجل تكامل النظرة الإسلامية إلى الحياة والوجود والمجتمع، جمعت التربية الإسلامية بين تأديب النفس وتصفية الروح وتثقيف العقل وتقوية الجسم، فهي تعني بالتربية الخلقية والصحية والعقلية دون إعلاء لأي منها على حساب الآخر.

ولذلك ينشأ المسلم سوياً قوى الصلة بالله، محققاً لرسالته في الحياة. أما غاية التربية فهي بناء الإنسان وصياغته بالصورة التي يتمكن من حمل رسالة الاستخلاف في الأرض بالعبادة والتعمير.

ولكن يبدو، مع التقدم والحداثة، تزداد الحياة تعقيداً وكأن هذا التلازم بين التقدم والتعقيد في الحياة قاعدة عامة هي من طبيعة هذه الحياة المعاصرة، ولعلها كبرى مشكلاتها. ومع تعقيدات الحياة المعاصرة تزداد العملية التربوية تعقيداً، إذ تنعكس هذه التعقيدات على التربية فتجعل منها عملية متشعبة المشارب والمجالات لا ينحصر همها في التعليم والمعلمين وإنما تتعداهم إلى جميع قطاعات العمل، حتى لا يبقي قطاع من قطاعات المجتمع إلا ويقوم بدور تربوي، كبر شأنه أو صغر.

لذلك يتحدث المربون اليوم عن دور الإعلام والنادي والسوق والمصنع والمتجر، فضلاً عن الأسرة والمؤسسات التربوية والدعوية والمسجد، في العملية التربوية.

كما يتحدثون عن (المجتمع المتربي) أي المجتمع الذي يشارك في جميع الناس في العملية التربوية

والتربية في الإسلام لها منافذ متعددة، منها الأسرة والمسجد والمجتمع إلى جانب المؤسسات التربوية النظامية من المدارس والجامعات. والنظر إلى واقع الحياة العصرية يبيّن لنا، للأسف، أن هذه المنافذ التربوية تتعرض الآن لرياح العولمة وتحدياتها.

فالإعلام الملوث بالأفكار المسمومة تغشي البيت والمدرسة، بل باتت معاني الأسرة في خطر عظيم.

ورسالة المسجد والدعوة تكالبت عليها الأعداء بدعاوى شتى ،وما ذلك إلا لأن التربية في الإسلام ليس نظاماً قائماً بذاته، وإنما هي نظام ذو علاقة وثيقة بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمع الذي تخدمه التربية.

ومهمة التربية في الإسلام عملية اجتماعية شاملة تضم كل شرائح المجتمع وطبقاته، ابتداء بالنشء في الأسرة مروراً بالعوام وأرباب المهن، وانتهاءً بالنخب والمثقفين.

فقوام الأمة وأساسها هي التربية الخلقية التي يصفها القرآن بـ (التزكية) ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ (9-10) (الشمس).

ولذلك فتطهير النفس وتزكيتها من رذائل الأعمال والخصال وتحليتها بالفضائل إنما هو شرط جوهري لإحداث التغيير الاجتماعي المنوط به نهضة الأمة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴿١١﴾ ﴾ (11) (الرعد).

والتربية بهذا المعنى إنما هي غرس للمبادئ والقيم وأخلاق الفطرة السوية، من عدل ومساواة وصدق وإخلاص، في صميم قلب الإنسان، والنشء خاصة، لتُسقَى بماء التعارف والتواصل والتراحم بين الناس فتؤتي أكلها وثمارها سلاماً ووئاماً وتعاوناً في المجتمع الإنساني: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴿١٥٩﴾ ﴾ (159) (آل عمران).

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ (2) (المائدة).

فالناس في كل الأمم أكفاء فيما بينهم لا يتمايزون إلا من جهة العقول ونوعية الأخلاق، وهي لا تكتمل إلا بالتربية.

اشكالية العلاقة بين الاعلام والتربية

إن الجدل القائم حول العلاقة بين التربية والإعلام ليس بالجديد، وقد أوضحت الدراسات والندوات التي تناولت هذه العلاقة أن هنالك كثيراً من جوانب المقاربة والمفارقة بينهما، وأن التطور التكنولوجي فرض مظهراً مهماً من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية، وأن الإعلام قد أصبح محوراً من محاور العملية التعليمية، وتم إدراج الإعلام التربوي ضمن التخصصات التربوية المنتشرة في المؤسسات التربوية .

إن الثورة التكنولوجية جعلت التربية الإعلامية أكثر الحاحاً وبخاصة بعد أن فقدت الدول السيطرة الكاملة على البث المباشر للبرامج التليفزيونية، وفقدت قدرتها على التصدي للبث الإعلامي الخارجي والاكتساح الثقافي الأجنبي. وبعد أن ساعدت شبكة الانترنت على الغزو الثقافي وتهديد كثير من الثقافات الوطنية، وتفاعل معها الصغار والشباب والكبار في تناول التيارات الثقافية والمذهبية والسياسية.

ومع الفوضى السائدة في المجال الإعلامي الخارجي، ومع التنافس والصراع بين أنماط الثقافة الوطنية والثقافات الأجنبية، ظهر التأثير الواضح للصحف والمجلات وكتب الأطفال وأفلام المغامرات، وبرامج التلفاز ومواقع الانترنت على السلوك المنحرف، وجرائم العنف والعدوان، ولا سيما لدى الأطفال والمراهقين، والتأثير على كثير من المفاهيم والقيم والعادات، وعلى الهوية الثقافية.

وعلى الرغم من التطورات الحديثة في مجال الإعلام من جهة، وتطور النظريات والفلسفات التربوية من جهة أخرى برزت أهمية التمييز بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر ليس لإبعاد الهوة بينهما، وإنما لتحقيق التكاملية.

ويمكن تناول هذا التمييز على النحو التالي:

1. تتميز وسائل الإعلام بسرعة تجاوبها مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، وهذا الأمر لا يتوافر للتربية، كما تتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات أخرى لا يتمتع بها غيرها من الوسائل التربوية؛ فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة ونماذج سلوكية، وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع إضافة إلى أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة.
2. يعكس الإعلام الثقافة العامة للمجتمع جنباً إلى جنب مع الثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة من خلال ما تنقله وسائله المتعددة إلى جمهوره العريض من موضوعات ومعلومات وأفكار وأخبار ومواقف من مختلف جوانب الحياة، بينما تقتصر الثقافة المدرسية على المقررات الدراسية التي تستمد أصولها من التراث الثقافي للمجتمع والبنية الأساسية للحقل المعرفي الذي يتعلمه الطلاب.
3. يتيح الإعلام لجمهوره فرصاً واسعة للترفيه والترويح والمتعة، وهذا ما لا توفره التربيه لطلابها فكثيراً ما تعاني التربية من المناهج الجامدة التي لا تلبي اهتمامات الطلبة، أو تشبع ميولهم واحتياجاتهم، وكثيراً ما تكون طرق التدريس قائمة على الإلقاء، وكثيراً ماتكون الاختبارات مثيرة للرعب والخوف من نتائجها.
4. سرعة انتشار الإعلام وتأثيره في تشكيل عقول الجماهير من خلال وسائل الإقناع (المباشرة وغير المباشرة) ومن خلال الحوار الفعال وجودة تقنية المؤثرات الصوتية والحركية ومرونة البرامج وتنوعها؛ لإرضاء جميع الأذواق ومختلف المستويات الثقافية

ومختلف الفئات العمرية، ونقل الخبرات المباشرة الحية من أي مكان في المعمورة وهذا يصعب تنفيذه على الوسائل التربوية أو تحمل مسؤوليته.

5. تؤثر الـتربية في تنمية الإنسان تنمية متزنة متكاملة (جسمياً وعقلياً وخلقياً ووجدانياً وعقائدياً واجتماعيا وثقافياً) حتى تنمو شخصيته إلى أقصى قدر تسمح به قدراته، كما تساعد التربية في إكساب الطلاب والطالبات المفاهيم والاتجاهات والقيم والمعلومات والمهارات التي تساعدهم على التعايش مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية وطيدة معهم قائمة على الفهم والاحترام والثقة، وهذا ما تستطيع أن تقوم به وسائل الإعلام باعتبارها وسائل تربوية غير مقصودة لا تستطيع المتابعة أو تعديل السلوك.

انواع اشكاليات العلاقة بين التربية والاعلام

1- الإشكاليات التقليدية:

لقد اتّسمت العلاقات القائمة بين المؤسسة التربويّة ووسائل الاتصال بشيء من التصادم. ولم يكن أغلب رجال التربية ينظرون بعين راضية إلى تعامل التلميذ مع وسائل الإعلام. ولم تكن أغلب الأنظمة التربويّة تسمح بدخول الصحيفة أو المادة الإعلامية السمعية البصرية الى المدرسة، كما كانت صورة الثقافة التي تروّجها وسائل الإعلام سلبيّة بالنسبة لأغلب المربين الذين يعتبرون هذه الثقافة سطحية وفسيفسائية ومبتذلة وغالبا ما تبدو المدرسة منغلقة على ذاتها.

وفي حين كانت الثقافة التي تروّجها المدرسة تتسم بطابعها المؤسساتي المنظّم والمتدرّج وفق أهداف بيداغوجية واضحة، فإنّ المادة التي تروّجها وسائل الإعلام تتسم بالخصوص بطابعها الترويجي ولا تخضع الى أية خطة واضحة لنشر المعرفة، وتبدو الثقافة المدرسية في تباين مع الثقافة التي تروّجها وسائل الإعلام.

ولهذا فإنّ الاختلاف القائم بين المؤسستين التربوية والإعلامية كان مثارا للتخوّف بالخصوص لدى رجال التربية.

فهل يفسّر انغلاق المدرسة على نفسها بحرصها على الحفاظ على استقرارها التقليدي وخوفها من تفكّك بنائها؟ وهل أن هذا الانغلاق يعود الى نزعة التصدّي لكلّ ما هو تجديد أو تغيير؟

إنّ مجالات التجانس والتشابه بين المؤسّستين التربوية والإعلامية لم تكن خافية على بعض الداوسين والمربين المجدّدين.

فدور المؤسسة الإعلامية لا يقلّ قيمة عن دور المؤسسة التربوية في التنشئة الاجتماعية للفرد، إلى جانب المؤسسة العائلية.

كما أن الوقت الذي يقضيه الطفل أو الشاب في تعامله مع وسائل الإعلام لا يقلّ أهمية عن الوقت الذي يقضيه في المدرسة. وتساهم وسائل الإعلام في ضمان ديمقراطية المعرفة مثلما ترنو إليه المدرسة العصريّة بل إنّ الوسائل الإعلامية السمعيّة البصريّة تؤدي وظيفة ثقافيّة وتربويّة حتى بالنسبة إلى من يجهل الكتابةوالقراءة ولمن لم يتعلّم في المدرسة، كما أن التعلّم عبر وسائل الإعلام يقوم في جوهره على ترابط عضوي بين التعلّم والترويح عن النفس.

لذلك فإنّ المدرسة ووسائل الإعلام يخدمان نفس الأغراض التربويّة. وذهب بعض الباحثين الى اعتبار المؤسسة الإعلامية مدرسة موازية. واعتبرها البعض الآخر المدرسة العصرية. واعتبر البعض الآخر انّ إدخال وسائل الإعلام في صلب المدوسة لا يعني قطعا تفوّقها المطلق على المناهج التقليدية بل إنّها مكمّلة لها.

وعلى هذا الأساس، عمل بعض المجددين من رجال التربية في الوطن العربي وفي أجزاء أخرى من العالم على تجاوز القطيعة القائمة بين وسائل الإعلام والمدرسة لتوظيف الإعلام في خدمة التربية.

وبذلك قامت تجارب متعدّدة في مجال الصحافة المدرسيّة ساهمت في تنمية مهارات التحرير لدى التلاميذ بصفة حيويّة من خلال الوسائل الإعلامية كما كانت المادة اللغويّة للصحف من الأدوات البيداغوجيّة لتدريس قواعد اللغة بصفة نشيطة من قبل بعض المربين.

وإلى جانب الصحافة المكتوبة، دخلت وسائل الإعلام السمعيّة البصريّة الى المدرسة، وتولى بعض المربين تأطير إذاعات داخلية يتولى تنشيطها التلاميذ في المدارس.

كما تولّى البعض الآخر من المربين تنشيط نواد للسينما يقوم نشاطها على عرض للأفلام يتبعه تقييم نقدي لهذه الأفلام على مستوى شكلها الفنّي ومضمونها.

كما تمّ استغلال التلفزيون وجهاز الفيديو داخل قاعات الدرس من قبل بعض المربين كأداة بيداغوجية في عمليّة التعليم.

وإلى جانب هذه المبادرات المتفرّقة من قبل المجددين من المربين، قامت عديد التجارب في العديد من البلدان لتوظيف وسائل الإعلام في خدمة أغراض تربويّة محدّدة. وحظيت هذه التجارب أحيانا بدعم من قبل بعض المنظمات الإقليمية والدوليّة.

وهكذا تمّ استغلال وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية والبصرية في خدمة حملات منظمة لمحو الأميّة.

كما انتظمت حملات مشابهة لفائدة المجتمعات القرويّة أو الريفيّة وغيرها. وتمّ توظيف وسائل الإعلام أيضا في خدمة التربية الصحية والغذائية أو في خدمة الإرشاد الفلاحي أو في خدمة أغراض تنموية أخرى.

وبالرغم من هذه الاستعمالات المتعدّدة والمتنوّعة لوسائل الإعلام في خدمة أغراض تربويّة، فإنّ الجدل بقي قائما بين المربين والدارسين حول الجدوى الفعلية لوسائل الإعلام في العملية التربويّة.

وبقي التساؤل قائما حول مدى تجانس أو تناقض المؤسستين التربويّة والإعلاميّة. على أنّ طرح الإشكاليات المتعلّقة بالعلاقة بين المؤسسة التربويّة ووسائل الإعلام أصبحت تفرض ذاتها في الوقت الراهن، فقد أحدثت الثورة التكنولوجيّة في مجال الإعلام والاتصال تحوّلا جذريا في طبيعة العلاقة بين التربية والإعلام.

ويتمثل هذا التحوّل في استعمالات المؤسسة التربويّة للتقنيات الجديدة للإعلام والاتصال كأدوات بيداغوجيّة لإكساب عملية تبليغ المعرفة مزيدا من النجاعة؛ كما أنّ وسائل الإعلام أصبحت في حدّ ذاتها محورا للعمليّة وضمن برامج التعليم في المدرسة.

2 ـ اشكاليات تكنولوجيا الإعلام في التربية:

لقد تطوّرت تكنولوجيا الإعلام بشكل سريع وجذري منذ تسعينات القرن العشرين، وكان لانتشار الأقمار الصناعيّة من ناحية ولنمو تكنولوجيا الإعلاميّة تأثيرهما الواسع على مختلف مجالات الحياة بما في ذلك على الحياة المدرسيّة، كما أنّ الأنترنات أصبح يمثل وسيلة إعلاميّة متكاملة تجمع بين الصورة والصوت والنصّ المكتوب وتكتسح مختلف الفضاءات وتهتمّ بمختلف حقول المعرفة.

ونتيجة لهذه التحوّلات التكنولوجية الهامة، تحوّل موقف المؤسسة التربويّة بمختلف مستوياتها إزاء تكنولوجيا الإعلام.

وبعد أن كان استعمال وسائل الإعلام منحصرا في بعض التجارب المتفرّقة لبعض المربّين المجدّدين، أصبح اقتناء أجهزة الكمبيوتر مطمحا لأغلب المسيّرين للمؤسسات التربويّة، وأصبح الارتباط بشبكة الانترنات من الأهداف التربويّة الاستراتيجيّة.

وبعد أن كانت المؤسسة التربويّة تنظر الى وسائل الإعلام نظرة يطغى عليها النفور، تحوّلت هذه النظرة ليصبح استعمال هذه الوسائل مرادفا لمواكبة العصر. وعلى

المستوى الوطني، أصبحت عديد الدول تضع ضمن خططها برامج لتعميم الإعلامية وتكنولوجيا المعلومات في مختلف المؤسسات التربويّة العموميّة. وبذلك تتميّز أصبحت المرحلة الراهنة بانبهار خاص إزاء التكنولوجيا الجديدة.

وأصبح استعمال هذه التكنولوجيا في صلب العمليّة التربويّة، إذ أصبح المربي يستغلّ وسائل الإعلام في مختلف العمليات البيداغوجية للبحث عن المعلومات وتجميعها وتكوين الملفات الدراسيّة ولتنمية ملكة التحرير ولتنمية الاتصال والتعارف داخل المدرسة وبين مختلف المدارس .

كما أصبح المربي يستعمل وسائل الإعلام بصفة شخصية لإعداد دروسه ولتوسيع قاعدة معلوماته.

ونتيجة لهذه التحوّلات التكنولوجية، تطوّر دور التلميذ في العمليّة التربويّة ليصبح أكثر فاعليّة. فإلى جانب المعلومات التي يتمّ تلقينها له داخل المؤسسة التربوية، أصبح بإمكان هذا الأخير أن يتعلّم في بيته من خلال الأشرطة السمعيّة والبصريّة أو الاسطوانات وأقراص الليزر وغيرها من الوسائل التكنولوجية العصريّة.

وبالتوازي تطوّر دور المربي، بل إنّ حضوره كطرف مباشر في العملية التربويّة لم يعد ضروريًا. وإذا ما ظهرت في الماضي بعض التجارب للدراسة عن بعد، بالانتساب بواسطة دروس ترسل بالبريد، فقد عوضت المواصلات اللاسلكيّة مراكز البريد وظهر مفهوم جديد هو التربية الإلكترونيّة يقوم على استخدام الكمبيوتر الشخصي وأجهزة الاتصال عن بعد .

وأصبح التعليم عن بعد متعدّد المظاهر يمكن أن يتمّ عبر الجامعات الافتراضيّة والمواقع التعليميّة في شبكة الانترنات بفضل الأقمار الصناعيّة من خلال عديد القنوات التلفزيّة التعليميّة .

وبذلك أصبح التواصل بين المربّي وطلبته ممكنا حتى وإن كانوا في مواقع متباعدة.

إنّ مختلف هذه التحوّلات تطرح إشكاليات من نوع جديد، كما أنّ العلاقة التي تتعزّز تدريجيّا بين المؤسسة التربويّة وتكنولوجيا الإعلام تتطلب المزيد من الدراسة والتعمّق.

3. اشكاليات الإعلام كمحور للعملية التربوية:

إلى جانب استعمال الإعلام كأداة بيداغوجيّة في العمليّة التربويّة، فإنّ التطوّر التكنولوجي فرض مظهرا مهمّا من مظاهر التكامل بين الإعلام والتربية. فقد أصبح الإعلام محورا من محاور العمليّة التربويّة.

وتمّ إدراجه ضمن برامج التّدريس في مستويات تعليميّة مختلفة وبدرجات متفاوتة. وإلى جانب تدريب التلميذ على استعمال الكمبيوتر وعلى التعامل مع الانترنات وغيره من وسائل الاتصال، ظهرت مادة دراسيّة جديدة تعرف بالتّربية الإعلاميّة.

وفي الحقيقة، فإنّ هذه المادة ليست بالجديدة بالنسبة للبرامج التعليميّة في العديد من الدول، بل إنّها مظهر من مظاهر التطوّر في النظام التعليمي والرّقي بالنسبة للبلدان. ويجد خريجو معاهد الإعلام الأمريكيّة والأوروبيّة مجالات رحبة لتشغيلهم في المعاهد بهدف تأمين تربية إعلاميّة للشباب.

وإذا ما تجاهلت بعض الأنظمة تدريس الإعلام، فإنّ الثورة التكنولوجيّة جعلت التربية الإعلاميّة أكثر إلحاحا.

لقد كانت الدول إلى وقت غير بعيد تتميّز بسيادتها الكاملة على سكانها وعلى أراضيها، وإذا كان بإمكانها أن تتحكّم في التدفق الإعلامي داخل حدودها وأن توظف الإعلام لخدمة مصالحها الوطنيّة، فقد أسفر التطوّر التكنولوجي عن تطويرجذري

للمشهد الإعلامي في كل بلد، وأسفر البث المباشر للبرامج التلفزيونيّة عبر الأقمار الصناعيّة على المس من احتكار عديد الدول لقطاع الإعلام.

ولم تعد هذه الدول تتحكّم بالتالي في ما يروّج من مادة إعلاميّة داخل حدودها ولم تعد قادرة على التصدي للبث الإعلامي الخارجي وعلى مواجهة الاكتساح الثقافي الأجنبي. كما أنّ الانترنت أصبح يتجاوز الحدود الإقليميّة ليفرض تدفقا دوليا للمعلومات يصعب التصدي له. ولذلك كثر الجدل حول الغزو الثقافي والتهديدات التي أصبحت تواجهها الثقافات الوطنيّة.

ونتيجة لهذه التحوّلات التكنولوجيّة، أصبح الجمهور أكثر إقبالا على البرامج التلفزيونيّة وأكثر تعاملا مع الأنترنت. وأصبح جمهور الأطفال والشباب بالخصوص أكثر عرضة للمادة الإعلاميّة والثقافيّة الأجنبيّة وأكثر قابليّة للتأثر بهذه المادة لقد أصبح الأطفال والشباب يتعرّضون ويتفاعلون مع تيارات ثقافيّة ومذهبيّة وسياسيّة ضمن فضاءات ثقافيّة وإعلاميّة لا تخلو من فوضى حيث تتداخل وتتنافس وتتصارع شتى أنماط الثقافة المحليّة والأجنبيّة.

وعادة ما يتّسم استهلاك هذا الجمهور للمنتوج الإعلامي بالسلبية، إذ أنّ هذا الجمهور غافل عن ظروف انتاج القنوات التلفزيونية وعن خلفياتها المالية والإيديولوجية وعن المحتويات الضمنية للبرامج وعن أهدافها الدعائية أو التجارية.

ولهذا فإنّ المؤسسة التربوية تبدو مؤهلة أكثر من غيرها لتمكين هذا الجمهور غير الراشد من ثقافة إعلامية تجعل استهلاكه للمادة الإعلامية أكثر عقلانية وتعامله مع الإنتاج الثقافي الأجنبي أكثر نقدية. كما أنّ التربية الإعلامية يمكن أن توفر للتلميذ وعيا أكبر بخلفيات وسائل الإعلام في توجيه الفكر والأذواق والسّلوك.

فلا بد أن يتجه فكرنا حول الإنسان الذي نريد بناءه بالتربية والتوجيه الإعلامي.... فمثلاً يجب علينا أن تشعر الإعلاميون أنهم أولاً وأخيراً تربويون وأن

مهمتهم لا تقتصر على نقل الرسالة عبر الأثير ، فإن مسئولية الإعلاميين أن يسهموا في تعديل السلوك الإنساني.

لأن القوة الخطيرة التي يملكها الإعلامي هي دائماً سلاح ذو حدين ومن هنا تاتي أهمية اختيار المشكلة التي تعرض والطريقة التي تعرض بها فحين يتجاهل الإعلاميون مشاكلنا الحقيقية ويملأون ساعة الإرسال بما يستهين بعقلية السامع. .

فإن الأمر يتجاوز تبديد الوقت أو المال أو الجهد. فعليه أن يوجه قوة التأثير إلى تغيير الفكر من الغوغائية إلى العلمية وإلى البحث والدراسة.

من أهم الاحتياجات أن يتجه الإعلاميون والتربويون إلى قطاع الطفولة وقطاع كبار السن فما زال هذان القطاعان في أمس الحاجة إليه وفتح مجالات جديدة، أمامهم، فعندما تتشابك أياد الإعلاميين والتربويين معاً في عمل مشترك لإثراء فكر المواطنين في استخدام الثروة الحقيقية وهي الوقت والفكر والرأي.. هذه الثروة استخدمها الأمم المتقدمة بعد تجنب تبديد الوقت والطاقة في الترف،...

ويوصي باحثي الاجتماع بانه لابد من توفر جملة توصيات لضمان نجاح العلاقة بين التربية والاعلام منها : -

- تصنيع المواد الإعلامية ويديره قطاع الإعلام، ويساهم فيه قطاع التربية بتقنياته ومطابعه واستوديوهاته.
- إيجاد إدارة التكامل من تنظيم وتخطيط ومتابعة وتأهيل وتشارك فيها قطاعان التربية والإعلام.
- تعليم الإعلام ويديره قطاع التربية، ويشارك فيه القطاع الإعلامي بتقديم الخبير .
- التدريب الإعلامي ويديره القطاعان أو أحدهما.
- المعلومة الثقافية والتوعوية العامة، ويوفرها قطاع الإعلام، ويساهم فيها قطاع التربية.

فيما يرى اخرون ان التربية علم متداخل التخصصات تربطه علاقات وثيقة بالعلوم الأخرى انسانية وطبيعية ويمكن التمييز بين دور الإعلام ودور التربية في المجتمع المعاصر على النحو التالي:

1- تتميز وسائل الإعلام بسرعة تجاوبها مع المستجدات العلمية والتكنولوجية، وهذا الأمر لا يتوافر للتربية، كما تتوافر في وسائل الإعلام عدة مميزات أخرى لا يتمتع بها غيرها من الوسائط التربوية، فهي تقدم خبرات ثقافية متنوعة، ونماذج سلوكية، وطرق معيشة قطاعات عريضة من أفراد المجتمع، إضافة إلى أنها تنقل إلى الأفراد خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية والاجتماعية المباشرة.

2- يعكس الإعلام الثقافة العامة للمجتمع جنباً إلى جنب مع الثقافات الفرعية للفئات الاجتماعية المختلفة من خلال ما تنقله وسائله المتعددة إلى جمهوره العريض من موضوعات ومعلومات وأفكار وأخبار ومواقف من مختلف جوانب الحياة، بينما تقتصر الثقافة المدرسية على المقررات الدراسية التي تستمد أصولها من التراث الثقافي للمجتمع والبنية الأساسية للحقل المعرفي الذي يتعلمه الطلاب.

3- يتيح الإعلام لجمهوره فرصاً واسعة للترفيه والترويح والمتعة وهذا ما لا توفره التربية لطلابها، فكثيراً ما تعاني التربية من المناهج الجامدة التي لا تلبي اهتمامات الطلبة أو تشبع ميولهم واحتياجاتهم، وكثيراً ما تكون طرق التدريس قائمة على الإلقاء، وكثيراً ما تكون الاختبارات مثيرة للرعب والخوف من نتائجها.

4- سرعة انتشار الإعلام وتأثيره في تشكيل عقول الجماهير من خلال وسائل الاقناع المباشرة وغير المباشرة، ومن خلال الحوار الفعال، وجودة تقنية المؤثرات الصوتية والحركية، ومرونة البرامج وتنوعها لإرضاء جميع الأذواق ومختلف المستويات الثقافية ومختلف الفئات العمرية، ونقل الخبرات المباشرة الحية من أي مكان في المعمورة. وهذا يصعب تنفيذه على الوسائط التربوية أو تحمل مسؤوليته.

5- تؤثر التربية في تنمية الإنسان تنمية متزنة متكاملة جسمياً وعقلياً وخلقياً ووجدانياً وعقائدياً واجتماعياً وثقافياً حتى تنمو شخصيته إلى أقصى قدر تسمح به قدراته، كما تساعد التربية في اكساب الطلاب والطالبات المفاهيم والاتجاهات والقيم والمعلومات والمهارات التي تساعدهم على التعايش مع الآخرين، وتكوين علاقات اجتماعية وطيدة معهم قائمة على الفهم والاحترام والثقة، وهذا ما تستطيع أن تقوم به وسائل الإعلام باعتبارها وسائل تربوية غير مقصودة لا تستطيع المتابعة أو تعديل السلوك.

ويقدم الإعلام الخدمة الاخبارية التي تستهدف التنوير والتبصير والاقناع لتحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الأفراد، وتهتم التربية بنقل التراث الثقافي والحضاري بعد تنقيته إلى الأجيال المتعاقبة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية. والدافعية في التربية والتعلم واضحة، بينما يختفي الوضوح في الدافعية للاعلام. وتتميز التربية عن الاعلام في الصلة المباشرة المتبادلة بين المتعلم والمعلم بينما تختفي هذه العلاقة في المؤسسات الاعلامية.

الثقافة التربوية والثقافة الإعلامية

ان العلاقة بينهما علاقة وثيقة الصلة بصفة عامة من حيث إن الثقافة مطعم ومشرب للتربية لتحقيق أهدافها وطموحاتها؛ ذلك أن التربية تستخدم الثقافة التي بينتها فيما سبق في بناء الأجيال كما يريد المجتمع؛ لأن نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال من أكبر مهام التربية ولأنه بذلك تستمر هوية المجتمع أو الأمة، وتنتقل من جيل الى جيل عبر التاريخ وكل مجتمع والأمة تحرص على ذلك كل الحرص باستمرار.

هذه ناحية ومن ناحية أخرى فإن الإعلام تعد لدى المربين من مؤسسات التعليم والتربية كما بينا عند بيان وظائفه التعليمية والتربوية، وبالنسبة لمدى تأثيره إيجاباً وسلباً فإن بإمكانيته التأثير الإيجابي والفعال أكثر من المؤسسات الأخرى، لأنه يستطيع

الوصول إلى كل بيت وإلى كل مدرسة والإدارة وإلى مؤسسات أخرى في أي وقت مما لا تستطيع المؤسسات الأخرى أن تفعل مثل ذلك.

ثم إنه باعتباره يمتلك كل الوسائل التعليمية السمعية والبصرية يؤثر في تكوين الاتجاهات وتعديل السلوكيات وتشجيع المجتمع كله على سبل الصلاح والفلاح وإلى سبيل النهوض والتفوق في الميادين العلمية وغيرها. وبتكلفة وجهد أقل من غيره.

ثم إن هناك مؤسسات تعليمية جديدة تقوم على الإعلام مباشرة مثل أنواع التعليم المفتوح والجامعات المفتوحة والمدرسة الثانوية المفتوحة كما في بعض البلاد مثل اليابان مثلاً.

إن قيمة الإعلام التعليمي والتربوي لا تقدر بثمن إضافة إلى أنه به يمكن توصيل المعلومات اللازمة والضرورية إلى كل مواطن في الوقت نفسه.

ولهذا نرى قد أصبح الإعلام في البلدان المتقدمة من عوامل النهوض والتقدم العلمي والتقني وإبداع الصناعات والاكتشافات المتجددة والمستمرة .

وينبغي دراسة العلاقة المتداخلة بين مهارات التربية الإعلامية (Media Education) ومهارات الثقافة المعلوماتية (Information Literacy) والنماذج المختلفة لمهارات الألفية الثالثة أو مهارات عصر المعرفة التي تشكل أساس الإصلاح التربوي المعاصر، منعًا للتكرار (Duplication) وسوء الفهم.

فالثقافة المعلوماتية كأساس للإصلاح التربوي، تؤكد أهمية مهارات استخدام تقنيات المعلومات والاتصال الحديثة، وتنمية مهارات التفكير العليا أو التفكير الناقد، ومهارات الاتصال، وغيرها وجميعها مهمة للتربية الإعلامية.

من هذا المنظور، نعتقد أن الجهود في مجال تنمية مهارات الثقافة المعلوماتية تتداخل أو تتقاطع مع مهارات التربية الإعلامية .

والعلاقة بين الثقافة التربوية والثقافة الإعلامية ستبقى قضية مجتمعية عامة وميدانًا للدراسات والبحوث المتخصصة، لما لهذه المسألة من علاقة مباشرة بالمجتمع والحياة ولما لها من تأثير مباشر كذلك على العملية التعليمية والتربوية ليس في داخل المؤسسات التعليمية فقط بل على كافة المؤسسات التربوية بدءًا من الأسرة وانتهاء بالمجتمع الذي يسهم إسهامًا كبيرًا في العملية التربوية لقد انشغلت المؤسسات البحثية والمعنية بالتربية ـ خاصة ـ بعدد من الأنشطة التي تعنى بذلك.

فبين مؤتمر وندوة ودراسة وحوار التقت جميعها على أن العلاقة بين الطرفين ليست تكاملية كما أنها ليست تناقضًا كذلك، بل إن العلاقة تعتريها كثير من المؤثرات والأسباب التي تجعل هذه العلاقة ليست كما يجب أن تكون عليه (التكامل) وليست كما توصف (التناقض)، لقد بدا واضحًا في كثير من الأنشطة التي تبحث في طبيعة العلاقة سعة الهوة التي تفرق بين الفريقين.

فالتربويون ينظرون إلى الإعلام باعتباره قوة مؤثرة في العملية التعليمية من خلال ما تحتويه المادة الإعلامية التي تبثها أجهزة الإعلام، ووصلت العلاقة بينهم وبين الإعلاميين إلى التناقض أو الدعوة إلى القطيعة، إذ لا يزال كثير من التربويين يحذرون من الآثار التي تخلفها وسائل الإعلام على الطلاب والطالبات وعلى العملية التربوية بمجملها.

وهم بذلك يؤسسون لعلاقة القطيعة، مع ما لهذه العلاقة من أثر سلبي على الطلاب والطالبات الذين سريعًا ما يلتقون بالإعلام حال مغادرتهم المؤسسة التعليمية، إذ تتلقاهم أجهزة التلفزيون عند دخولهم منازلهم وتجرهم منتديات الدردشة على شبكة الإنترنت إليها في جلسات تمتد لساعات طويلة.

ثم ما يلبث الطالب أو الطالبة أن يعود في اليوم التالي إلى مؤسسته التعليمية ليتلقى سيل النقد والتوبيخ لوسائل الإعلام، مما يجعله يعيش حالة من الانفصام النكد الذي يؤثر سلبًا في علاقته بكلتا الجهتين خاصة حين تتغلب الرؤى التربوية ـ وهذا ما

يحدث غالبًا - في رسم صورة الثقافة الإعلامية، فينتقل الفرد من التصرف الطبيعي في علاقته بوسائل الإعلام إلى رؤية جديدة يتجاذبها طرفان.

إما الرفض المطلق لكل ما يقدم في الوسيلة الإعلامية، أو الانغماس المطلق فيما تقدمه هذه الوسيلة. ولعل مرجع ذلك غياب الروح النقدية المتوازنة، إذ إن التربويين غالبًا ما ينظرون إلى الإعلام من خلال ما تقدمه شريحة محددة فيه، وهي القنوات الفضائية التي لا تضع ضوابط لمحتواها الإعلامي، أو حتى من خلال بعض البرامج التي تقدم في قنوات تتسم بالتوازن والاعتدال، لكنها في بعض برامجها تفقد هذا الاعتدال! فسريعًا ما تتجه نحو البرامج الهابطة أو غير ذات مردود تربوي إيجابي. إن غياب نظرة التوازن في التعامل مع الوسيلة الإعلامية قد يدفع بالجيل الجديد إلى مواقف متطرفة ومتشددة أو متحللة ومنحرفة.

إن عودة العلاقة إلى صورتها الطبيعية بين المؤسستين سيجنب الأوطان كثيرًا من المشكلات الاجتماعية والفكرية، بل سيرفد المجتمع بعدد من البرامج التي تخدمه وتعمل على تطويره.

فقد قامت التجارب العديدة في عدد من البلدان بتوظيف وسائل الإعلام في خدمة أغراض تربويّة محدّدة. وحظيت هذه التجارب أحيانًا بدعم من قبل بعض المنظمات الإقليمية والدولية. وهكذا تم استغلال وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية والبصرية في خدمة حملات منظمة لمحو الأميّة.

كما انتظمت حملات مشابهة لفائدة المجتمعات القروية، أو الريفية وغيرها. وتم توظيف وسائل الإعلام أيضًا في خدمة التربية الصحية والغذائية أو في خدمة الإرشاد الفلاحي أو في خدمة أغراض تنموية أخرى.

وبالرغم من هذه الاستعمالات المتعددة والمتنوعة لوسائل الإعلام في خدمة أغراض تربوية، فإن الجدل بقي قائمًا بين المربين والدارسين حول الجدوى الفعلية

لوسائل الإعلام في العملية التربوية. وبقي التساؤل قائمًا حول مدى تجانس أو تناقض المؤسستين التربوية والإعلامية.

على أن طرح الإشكاليات المتعلقة بالعلاقة بين المؤسسة التربوية ووسائل الإعلام أصبحت تفرض ذاتها في الوقت الحاضر، فقد أحدثت الثورة التكنولوجية في مجال الإعلام والاتصال تحولًا جذريًا في طبيعة العلاقة بين التربية والإعلام.

ويتمثل هذا التحول في استعمالات المؤسسة التربوية للتقنيات الجديدة للإعلام والاتصال كأدوات بيداغوجيّة لإكساب عملية تبليغ المعرفة مزيدًا من النجاعة، كما أن وسائل الإعلام أصبحت في حد ذاتها محورًا للعملية وضمن برامج التعليم في المدرسة.

أما الإشكالية الثانية التي تبدو في العلاقة بين الطرفين فإن هناك حالة من الانبهار بوسائل الإعلام وتأثيراتها، إذ إن التطور السريع والمتنامي لأجهزة الإعلام وتنوع محتواها وتعدد مضمون رسالتها الإعلامية جعلها أكثر قربًا من الإنسان بل أكثر تأثيرًا، خاصة أنها تستخدم مؤثرات عدة على حواس الإنسان بين السمع والبصر والإدراك بالعين الباصرة، كما أن صفة التشويق تجعل من الوسيلة الإعلامية أكثر جذبًا وأكثر تأثيرًا كذلك.

إلا أن الملاحظ أن طبيعة العصر وسرعة التغيير التي فرضت نفسها على الوسيلة الإعلامية جعلت من أثر هذه الوسيلة، أثرًا قصير المدى، فالتأثير الإعلامي في تكوين اتجاهات للرأي العام لم يعد كما كان عليه قبل عشر سنوات مثلًا، فالمعلومة أو التحليل أو الخبر أو حتى المضمون الثقافي الذي تحمله الوسيلة الإعلامية سريعًا ما يتغير لا بسبب مصداقيتها فقط، بل بسبب تعدد هذه الوسيلة، فالخبر الذي تأتي به صحيفة أو مجلة قد تنقضه أو تكذبه صحيفة أخرى، والتحليل الذي تعرضه قناة فضائية يخالفه تحليل آخر في قناة أخرى، ولا يثبت في ذهن المتلقي للرسالة الإعلامية كحقائق ثابتة إلا تلك المعلومات الوثائقية أو الأخبار القطعية.

وبذلك فإن تأثير الثقافة الإعلامية ـ بصفة عامة ـ ليست تأثيرًا ثابتًا، بل هو متغير. أما الثقافة التربوية فهي أبطأ من حيث تأثيرها لكنها أكثر استقرارًا وثباتًا، خاصة أن عمليات التغيير في العملية التربوية ـ بطبيعتها ـ بطيئة وذات مدى زمني طويل مما يجعل منها ـ في الغالب ـ مرجعية ثابتة للإنسان بدءًا من مراحله التعليمية الأولى وامتدادًا إلى نهاية حياته؛ ولذلك فإن كثيرًا من الطلاب والطالبات يطرحون أسئلة على معلميهم عما تلقوه من الوسيلة الإعلامية، ومدى صواب ذلك من خطئه. لكن الثقافة التربوية ذات مصادر محدودة، بينما تتسع دائرة الثقافة الإعلامية يومًا بعد يوم وتتعدد صورها وأشكالها.

لذا فلا بد من إعداد الدراسات والبحوث التي تجسّر العلاقة بينهما وتربط المؤسسات التربوية بالمؤسسات الإعلامية بما يحقق الأهداف المرجوة لبناء الشخصية الإنسانية السوية. ـ مصادر الثقافة التربوية هي المؤثر الأهم في تكوين تصورات الفرد وأفكاره ومهاراته، لذا لا بد من تعزيز مصادر الثقافة التربوية وتطويرها ودعمها حتى تستطيع أن تواكب المتغيرات على الساحة التربوية والإعلامية ومن خلال ما يلي : –

1- إن إيجاد برامج مشتركة بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سيرسخ الجانب الإيجابي فيما تقدمه وسائل الإعلام، وسيمكن المجتمع من الاستفادة من هذه الوسائل، وبغير ذلك ستبقى المشكلة بينهما قائمة.

2 ـ التربية الأسرية والمدرسية مدخلان أساسيان في تكوين أسس بناء شخصية الطالب، ولذا لزم إعطاؤهما الأمر كاملًا للقيام بدورهما من خلال اهتمام الأسرة والمدرسة بأبنائها والحرص على تكوين الرؤية النقدية لديهم بحيث يستطيعون أن يتعاملوا مع المؤثرات الخارجية كوسائل الإعلام، ومجموعات الأصدقاء وغيرهم بأسلوب يحفظهم من الوقوع في الانحراف الفكري والسلوكي.

3- إن الانفتاح الإعلامي المحلي والعالمي قد فرض نفسه، ولا يمكن منعه أو الوقوف أمامه، ولكن طرح البدائل من خلال إعلام يقدم الخدمة الإعلامية الراقية ويحافظ على القيم التربوية سيكون بديلًا ناجحًا في المجتمعات العربية.

4- لا بد من تغيير بيئة المؤسسات التعليمية العربية لتكون بيئات جاذبة لطلابها وطالباتها من خلال تطوير هذه المؤسسات وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية وإدخال التكنولوجيا بصورة تمكنها من الاستفادة القصوى من هذه الوسيلة، وتجعلها مصدرًا للثقافة التربوية الجيدة. ـ

5- إن التأثير السلبي لبعض وسائل الإعلام ـ وخاصة القنوات الفضائية ـ قد أدى إلى مشكلات في المجتمعات العربية، سواء كان ذلك في ظاهرة الإرهاب والعنف أم انتشار الجريمة والانحراف والتحلل، وقد كلف المجتمعات كثيرًا من الأرواح والأموال.

ولذا لابد من إعادة النظر في دعم هذه القنوات سواء كان ذلك من خلال الدعم المباشر أو غير المباشر حتى لا تقوم هذه القنوات بهدم المجتمع وأبنائه بأمواله.

6- إن الدعوة إلى الحد من الآثار السلبية لمصادر الإعلام لا يعني الانغلاق أو التقليل من الإيجابيات الكثيرة التي تقدمها هذه المصادر، لأن في ذلك خطر لا يقل عن الانفتاح السلبي، بل إن مزيدًا من الحرية والشفافية والجودة فيما يقدم كفيل بتحول متلقي الرسالة الإعلامية إلى ما هو أجود وأفضل.

7- لا بد من الاستفادة التربوية من وسائل الإعلام وتسخير التكنولوجيا لخدمة العملية التربوية والتعليمية، وتطوير مهارات الأساتذة والطلاب والطالبات والعاملين في المؤسسات التربوية في استخدام التكنولوجيا وتطويرها وتسخيرها لخدمة التربية والإسهام فيها بما يثري الثقافة التربوية.

8- إن ميثاق شرف بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية الرسمية منها والخاصة سيضع الملامح الأساسية لانتقال العلاقة بينهما من التناقض إلى التكامل .

وفي خطوة للرفع من الثقافة الإعلامية لدى الطفل الخليجي، اطلق مؤخراً برنامج «الثقافة الإعلامية» في دول التعاون الخليجي والذي يعتبر منهجا تقويميا للرسائل الإعلامية التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة، ويركز على إكساب المستهدفين به مهارات التفكير الناقد والقدرة على القراءة الواعية لتلك الرسائل الإعلامية بمختلف أشكالها.

وركز البرنامج على تنمية المهارات بدل تقديم المعلومة على هيئة محاضرة أو ندوة، ولافتا إلى أن البرنامج يعتمد على القراءة الواعية للمقالات الصحافية والبرامج المرئية عبر وسائل الإعلام، مما يمكن المستهدفين به من القدرة على التحليل وقراءة ما وراء الخبر.

ويعتمد البرنامج على المحتوى الخاص بـ«افتح يا سمسم» في حلته الجديدة روعي فيه العادات والتقاليد الخاصة بمنطقة الخليج العربي، بالإضافة إلى احتوائه على مهارات تعليمية وتربوية متعددة كمهارات الحاسب الآلي والتفكير الناقد.

وياتي لبرنامج بناء على اتفاقية بين مكتب التربية العربي والشركة الأميركية الأم لبرنامج «افتح يا سمسم».

ويركز البرنامج على اللغة العربية في التعليم العام، معتبرا أنه المرة الأولى التي يخصص موضوع محدد للجائزة، والتي مضى على إطلاقها ما يزيد على 7 سنوات.

بعد ان لوحظ تدني في مستوى المخرجات التعليمية في مجال اللغة العربية، والضعف والقصور اللذين يعاني منهما معلمو العربية في مدارس التعليم العام بكافة دول مجلس التعاون الخليجي.

الفصل الثالث

التربية الإعلامية

الفصل 3

- مهام التربية الاعلامية
- مستويات التربية الاعلامية
- التربية الاعلامية في عصر الفضائيات
- استراتيجيات التربية الاعلامية
- استراتيجيات تدريس التربية الاعلامية
- تربية الاعلاميين
- معوقات التربية الاعلامية
- التربية الاعلامية المدرسية
- مزايا التربية الاعلامية المدرسية

الفصل الثالث 3

التربية الإعلامية

تعرف التربية الإعلامية بأنها: فهم الجمهور لآلية عمل الإعلام، والكيفية التي يؤثر بها على حياتنا، وطريقة استخدام الإعلام بصورة حكيمة وإيجابية.

ويشير هوبس (1998) إلى أن التربية الإعلامية تشمل القدرة على الوصول إلى المعلومات والقدرة على تحليل الرسائل وتقويمها وإيصالها.

ويعرّف أحد المختصين في مجال الإعلام بأن التربية الإعلامية هي تكوين القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه. فالوعي الإعلامي لا يقتصر على جانب التلقي والنقد فقط بل يجب أن يتعدى ذلك إلى المشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي.

إلا أن التربية الإعلامية تشمل القدرة على الوصل للمعلومات والقدرة على تحليل الرسائل وتقويمها وإيصالها. كما يؤكد أنه بتعليم الطلاب كيفية تقويم الصور الإعلامية التي تحيط بهم فإننا نزودهم بالوسائل لاتخاذ خيارات مسؤولة عن ما يسمعونه ويرونه.

فالتربية الإعلامية تشجع الطلاب على التوقف عند ورود الرسائل الإعلامية لتحلي لها وتحديد هدفها ولمن هي موجهة؟ ولماذا صيغت في إطار معين؟ وما هي الحقائق الموجودة فيها أو المفقودة فيها؟ وما هي المصادر المحايدة التي يمكن التحقق منها. ونحو ذلك.

وتشير كثير من الدراسات إلى ظهور آثار إيجابية لهذه البرامج على الطلاب، حيث أوجدت لديهم وعيا بالمضامين الإعلامية وكونت لديهم قدرة على تحليل الخطاب الإعلامي ولو بشكل مبسط ، فمن المؤكد أن وسائل الإعلام في هذا العصر من المصادر الأساسية للمعرفة.

ويرى ماك برين (1999) أنه بتعليم الطلاب كيفية تقويم الصور الإعلامية التي تحيط بهم فإننا نزودهم بالوسائل لاتخاذ خيارات مسؤولة عما يسمعونه ويرونه.

وعرفها مؤتمر فيينا (1999) بأنها: التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصال المختلفة، وتمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية، وإنتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم الخاصة.

ونوه سلفربلات (2001) إلى أن التربية الإعلامية تشتمل على التفكير الناقد الذي يمكن المتلقي من بناء أحكام مستقلة عن المحتوى الإعلامي.

وعرفها مؤتمر التربية الإعلامية للشباب (2002) بأنها: التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد فيه، ويشمل ذلك التحليل النقدي للمواد الإعلامية وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها.

ويشير سلفربلات 2001م إلى أن التربية الإعلامية تشتمل على التفكير الناقد الذي يمكن المتلقي من بناء أحكام مستقلة عن المحتوى الإعلامي.

ويعرف د. محيى الدين عبد الحليم التربية الإعلامية بأنها هي المبادئ والأحكام التي يكتسبها الفرد من وسائل الإعلام وذلك لتحصين الجماهير في مواجهة الانفلات الإعلامي، وتعريفهم بالأسلوب الصحيح للتعامل مع هذه الوسائل.

فالتربية الإعلامية تشجع الطلاب على التوقف عند ورود الرسائل الإعلامية لتحليلها وتحديد هدفها ولمن هي موجهة؟ ولماذا صيغت في إطار معين؟ وما هي الحقائق

الموجودة فيها أو المفقودة منها؟ وما هي المصادر المحايدة التي يُمكن التحقق منها، ونحو ذلك.

وتشير كثير من الدراسات إلى ظهور آثار إيجابية لهذه البرامج على الطلاب، حيث أوجدت لديهم وعياً بالمضامين الإعلامية وكوّنت لديهم قدرة على تحليل الخطاب الإعلامي ولو بشكلٍ مُبسطٍ.

ويعرف ماك دورمت التربية الإعلامية بأنها تكوين القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه، فالوعي الإعلامي لا يقتصر على جانب التلقي والنقد فقط بل يجب أن يتعدى ذلك إلى المشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي.

ويرتبط هذا المفهوم بالتعليم والتعلم عن الإعلام ووسائله المختلفة وليس مجرد عملية تعليمية عن طريق وسائل الإعلام.

وتتنوع القضايا التي تعنى بها التربية الإعلامية ومنها، تثقيف الجمهور بوسائل الإعلام وأنواعها وأهدافها، وتعريفه بسبل فهم الأمور وتقديرها، وسبل التعايش مع الآخرين، واستيعاب مقتضيات العصر الحديث، وآليات التفاعل الايجابي مع العولمة، وتمكين الشباب من المهارت التي تعينهم على المواجهة بدلا من الخوف والاستسلام أو الانعزال والرفض أو التبرير...الخ، .

كما تعنى التربية الإعلامية بمساعدة الجمهور على فهم حقوقه وواجباته، ومواجهة الشائعات والتضليل، ومعالجة المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع كمشكلة الأمية الحضارية، والأمية التكنولوجية، علاوة على التوترات التي تنشأ بفعل الاتصال مع الآخرين، وعدم الألفة، والتحيزية والاستغراق في المحلية وغيرها.

وللتربية الإعلامية دور مهم في إكساب الجمهور مهارات النقد والتقويم والتحليل وحل المشكلات والربط بين الأشياء وبين المتغيرات، ومهارات الحديث والقراءة والكتابة، والمهارات الاجتماعية والثقافية التي تساعدهم على الاتصال الفعال.

وللحديث بقية

والتربية الإعلامية بمفهومها اللغوي تشمل جميع نواحي الحياة وليس فقط وسائل الإعلام . فالإعلام ليس مقتصرا على وسائل الإعلام المعروفة فقط .

فالإنسان يتلقى معلومات كل دقيقة تمر عليه في حياته و يخرج بآراء و نتائج من كل موقف يتعرض إليه في جميع مراحل حياته العمرية . فهو يتأثر بأفراد أسرته و يتأثر بمدرسته و معلميه و يتأثر بجيرانه و يتأثر بأصدقائه و بزملائه في العمل و هكذا ..

أما التأثير الأكبر عليه يأتي من وسائل الإعلام بكل أشكالها و ذلك لأن هذه الوسائل الإعلامية تكرس كل مجهودها و إمكانياتها في التلاعب بالرأي العام وفي تسخيره لخدمة مصالح الأنظمة .

فهي تستهدف أفكار و مشاعر مجتمعية - أي - أفكار و مفاهيم و مشاعر مترسخة في أعماق الشعوب يعيشون بها و يتفقون على صحتها و على خطائها و تصقل شخصياتهم و يصعب تغييرها في المدى القريب أو البعيد ، هذه المفاهيم تمس الشعوب من ناحية عقيدتها و عاداتها وتقاليدها و أعرافها و إنسانيتها فتؤثر على السلوك تأثير مباشر ... .

لذلك كانت وسائل الإعلام طريقة ناجعة للتحكم في الرأي العام - فالإنسان بطبعه كائن مجتمعي لا يعيش وحيدا و يتأثر بما يدور حوله كمجموعة .. هكذا خُلق ،، و ذلك طبعا لا ينفي أن الله تعالى كرمه بين العباد بالعقل و بالتفكير فلا يجب أن يُفهم أن الإنسان منقاد وراء الجماعة دائما وإن كان هذا يحصل في واقع فاسد و فترة إنحطاط فكري كالتي تمر بها الإنسانية اليوم ..

و بالرغم من كثرة هذه الوسائل الإعلامية الحديثة يبقى الإنسان في هذا العصر إنسان جاهل ... فإن طبقنا كل المهارات لدينا بهذا الشكل السطحي لن ننجح في إيجاد تعريف صحيح لمصطلح "التربية الإعلامية! " .

و ذلك لأن كل من فكر في التربية الإعلامية ووضع لها أسس لم يتطرق لأهم شيء في الموضوع، لم يتطرق الجميع في هذه الأبحاث إلى القاعدة الفكرية التي يبنى عليها كل المفاهيم و المشاعر المرتبطة بالإنسان كإنسان يعيش في مجتمع مع الناس و تحكمه دساتير قوانين يطبقها عليه أنظمة حاكمة ! اي لم يتطرقوا لموقع هذا الإنسان و تفكيره و احتياجاته في هذه الحياة الدنيا و الحياة الأخرة ! فلن نبالغ إذ نقول أن التربية الإعلامية في اساسها هي توحيد الله عز وجل والاقتناع التام بأن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الصحيحة..

فالخالق عز وجل خلق الإنسان ليعبده بتطبيق أحكام الشرع الإسلامي .. و لذلك كانت العقيدة الإسلامية هي القاعدة الفكرية التي يبنى عليها كل المفاهيم و كل الأفكار و كل المشاعر التي تمر على هذا الإنسان وعلى أساس هذه القاعدة الفكرية القوية المستقيمة يحكم الإنسان و يحكم المجتمع وتحكم الانظمة على ما يمر بها من قضايا و تعالج بها ما يعيقها من مشاكل و تسخر من خلالها إعلام يخدم مصلحة الأمة الإسلامية بما يرضي الله تعالى .

كما يمكن القول: ان التربية الاعلامية تعني: اعداد الاعلاميين لاداء العملية التربوية، اذ لا يكفي ان يتقن الاعلاميون مهارات العمل الاعلامي، دون ان تتسق مع قيم واهداف المجتمع، المعلنة في سياسته المكتوبة، وتحقق المشاركة بينهم وبين التربويين، لاسيما في هذا الزمن، الذي بدأت فيه الانحرافات الفكرية داخليا وخارجيا، وما نجم عنها من اضطرابات، تحاول أن تخل بوظائف المؤسسات الاعلامية والتربوية، في تأمين حاجات الافراد مثل: الحاجة الى الامن الاجتماعي، والحاجة الى سلوك تربوي رشيد، والحاجة الى إعلام متوازن. ويبنى الإعلام التربوي على المتخرجين من اقسام الاعلام،

بعد ان يعدوا من خلال برامج متخصصة في التربية، عبر الجامعات التي تخرج اعلاميين متخصصين.

كما تعرف التربية الإعلامية بأنها [تكوين] القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه. فالوعي الإعلامي لا يقتصر على جانب التلقي والنقد فقط بل يجب أن يتعدى ذلك إلى المشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي. ويشير هوبس إلى أن التربية الإعلامية تشمل القدرة على الوصل للمعلومات والقدرة على تحليل الرسائل وتقويمها وإيصالها.

كما يؤكد ماك برين أنه بتعليم الطلاب كيفية تقويم الصور الإعلامية التي تحيط بهم فإننا نزودهم بالوسائل لاتخاذ خيارات مسؤولة عن ما يسمعونه ويرونه.

ويشير (سلفربلات) إلى أن التربية الإعلامية تشتمل على التفكير الناقد الذي يمكن المتلقي من بناء أحكام مستقلة عن المحتوى الإعلامي.

فالتربية الإعلامية تشجع الطلاب على التوقف عند ورود الرسائل الإعلامية لتحليلها وتحديد هدفها ولمن هي موجهة؟ولماذا صيغت في إطار معين؟ وما هي الحقائق الموجودة فيها أو المفقودة فيها؟ وما هي المصادر المحايدة التي يمكن التحقق منها. ونحو ذلك.

وتشير كثير من الدراسات إلى ظهور آثار إيجابية لهذه البرامج على الطلاب، حيث أوجدت لديهم وعيا بالمضامين الإعلامية وكونت لديهم قدرة على تحليل الخطاب الإعلامي ولو بشكل مبسط

ويتضح من خلال التعريفات الأخيرة أن مفهوم التربية الإعلامية يرتبط بالتعليم والتعلم من الإعلام وبواسطة وسائله، وليس مجرد عملية تعليمية عن طريق وسائل الإعلام.

كما أن هذا المفهوم يتضمن التحليل الانتقادي والإنتاج الابداعي كما يتضمن الحس الاجتماعي والمسؤولية تجاه المجتمع وتحقيق الذات للإفراد في وقت واحد.ولابد أن تتم هذه التربية في إطار المؤسسات التربوية الرسمية بصورة أخص وفي المؤسسات غير الرسمية.

إن الاهتمام بموضوع التربية الإعلامية Media Education ليس جديدًا، ففي العام 1982م، طالبت اليونسكو UNESCO بضرورة إعداد النشء للحياة في عالم يتميز بقوة الرسائل المصورة والمكتوبة والمسموعة .

وقد بدأت التربية الإعلامية أساسًا كأداة لحماية المواطنين (نموذج الحماية) من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية وعندما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية جزءًا من الثقافة اليومية للفرد، اتسعت النظرة إلى تلك التربية لتصبح تمكين الفرد ليكون ناقدًا يتحكم بتفسير ما يشاهده أو يسمعه (نموذج المتلقي النشط) بدلًا من ترك التحكم بالتفسير للرسائل الإعلامية.

من هذا المنظور يصبح هدف التربية الإعلامية هو تحويل استهلاك الرسائل الإعلامية إلى عملية نقدية نشطة، لمساعدة الأفراد على تكوين الوعي حول طبيعة تلك الرسائل وفهم دورها في بناء وجهات النظر حول الواقع الذي يعيشون فيه.

ويعرّف مؤتمر فيينا التربية الإعلامية بأنها: «التعامل مع جميع وسائل الإعلام الاتصالي (كلمات ورسوم وصور ثابتة ومتحركة) التي تقدمها تقنيات المعلومات والاتصال المختلفة»، وتمكين الأفراد من فهم الرسائل الإعلامية، وإنتاجها واختيار الوسائل المناسبة للتعبير عن رسائلهم الخاصة.

ويعرفها مؤتمر التربية الإعلامية للشباب بأنها «التعرف على مصادر المحتوى الإعلامي وأهدافه السياسية والاجتماعية والتجارية والثقافية والسياق الذي يرد فيه.

ويشمل ذلك التحليل النقدي للمواد الإعلامية وإنتاج هذه المواد وتفسير الرسائل الإعلامية والقيم التي تحتويها.

ويضيف أن هذا المفهوم يرتبط بالتعليم والتعلم عن الإعلام ووسائله المختلفة وليس مجرد عملية تعليمية عن طريق وسائل الإعلام».

ويتطلب تفعيل التربية الإعلامية تعليمًا رسميًا وغير رسمي. وأما مركز الثقافة الإعلامية فيعرفها بأنها «المقدرة على تفسير وبناء المعنى الشخصي من الرسائل الإعلامية، والمقدرة على الاختيار وتوجيه الأسئلة والوعي بما يجري حول الفرد بدلًا من أن يكون سلبيًا ومعرضًا للاختراق».

ويعرّفها معهد أسبن Aspen Institute,1993,cited in:Hobbs,2001 بأنها المقدرة على الوصول إلى الرسائل الإعلامية، وتحليلها ونقلها بصيغ عديدة ومتنوعة.

ويعتبر «إعلان قرونولد (Grenwald) «أحد أهم الوثائق المرجعية للتربية الإعلامية، وقد اعتمده المشاركون في الملتقى الدولي الذي نظمته اليونسكو بمدينة (Grenwald)بألمانيا الفيدرالية من 18 إلى 22 جانفي/ يناير 1982 بمشاركة باحثين وإعلاميين من 19 دولة.

ويُحدد «إعلان قرونولد» المبادئ التي وضعت على أساسها التربية الإعلامية كالآتي:

أن ندين أو نثمّن السلطة التي يمارسها الإعلام والتي أصبحت لا جدال في حقيقتها، يتعيّن علينا أن نقبل كأمر واقع التأثير الكبير لوسائل الإعلام المنتشرة عبر العالم، وأن نعترف أنها أصبحت تمثل في نفس الوقت عنصرا هاماً من ثقافتنا الراهنة.

ولا مجال لاستنقاص دور الاتصال ووسائل الإعلام في عملية التنمية والوظيفة التي تؤمّنها هذه الوسائل في تمكين المواطنين من مشاركة فاعلة في المجتمع.

وعلى المنظومتين السياسية والتربوية أن تتحمّلا مسؤولية تطوير معرفة نقدية لظاهرة الاتصال«...

وبعبارة أخرى، فإنّ هذا الإعلان جاء مكرّسا لمبدأ «بناء الجسور» بين الإعلام والتربية عوضا عن «بناء السدود»، وآخذا بمقولة «علّمني السباحة عوض أن تبني جداراً أمام البحر .

مهام التربية الإعلامية

1– تنمية قدرات الأفراد، وخاصة الأطفال منهم على التحلّي بروح نقدية وبقراءة عقلانية عند مشاهدة البرامج التلفزية أو الإقبال على المواد الإعلامية الأخرى.

وهو ما يقتضي اكتساب معلومات ومعارف تمكن من فكّ رموز الرسائل المتعددة الوسائط ومن التمييز بين الصور الإخبارية التي تنقل الواقع والصور التمثيلية أو الافتراضية التي هي من صنع خيال المبدعين..

2 ـ تنمية المهارات الاتصالية لدى الأفراد لتأهيلهم لأن يصبحوا بدورهم منتجين لمواد إعلامية مكتوبة أو مسموعة ومرئية أو متعددة الوسائط، خاصة في الوسط المدرسي، بناء على أن ممارسة الحق في التعبير وفي المشاركة هي جزء أساسي من التكوين على المواطنة.

ومن جهته، يبيّن الميثاق الأوروبي للتربية الإعلامية أهدافها كالتالي:

أن التكوين على التربية الإعلامية يضمن القدرة على:

ـ استخدام التقنيات الإعلامية بصورة فعّالة للاطلاع على المضامين وتخزينها والبحث عنها واقتسامها مع الآخرين...

ـ إدراك غايات المواد الإعلامية وآليات إنتاجها.

- التحليل النقدي للتقنيات والخطابات والرموز التي تستعملها وسائل الإعلام ولمضامين الرسائل التي تبثها أو تنشرها.

- استعمال وسائل الإعلام بطريقة إبداعية للتعبير عن الأفكار والآراء ونشر الأخبار»

- دور مختلف الأطراف في نشر الثقافة الإعلامية:

إن امتلاك الطفل لثقافة إعلامية تساعد على التعامل الأمثل مع مختلف الوسائط الإعلامية ليس من مشمولات المدرسة فقط وإنما هو أيضا مسؤولية العائلة والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية المعنية بالتربية والتعليم وكذلك المؤسسات الإعلامية نفسها.

وقد ورد ذلك في «إعلان قرونورلد» في الصيغة التالية:

"ستكون التربية الإعلامية أكثر نجاعة إذا أقرّ الأولياء والمربون والإعلاميون وأصحاب القرار أن لهم دورا في إكساب وعي نقدي أكثر حدّة لدى المستمعين والمشاهدين والقراء"

1 - مسؤولية المدرسة:

عند التعرّض لدور المدرسة، يجب أن نوضّح في البداية أن التربية الإعلامية عانت الكثير وما زالت تعاني من الخلط السائد بينها وبين «الإعلام التربوي»، وشتان بين هذا وذاك.

فالإعلام التربوي كما هو معلوم هو مادة تربوية تبلّغ بواسطة إعلامية غالبا ما تكون سمعية بصرية، على غرار المحاضرات العلمية التي تبثّها القنوات التلفزية التعليمية.

أمّا التربية الإعلامية فهي على عكس ذلك مادتها الإعلام وتبلّغ عادة بالوسائل التعليمية التقليدية داخل قاعات الدرس بالمدارس والمعاهد والكليات، حتّى وإن بادرت بعض المؤسسات الإعلامية بالاهتمام بها، لكن بصفة محتشمة وتجريبية.

أمّا في ما يتعلّق بطريقة إدراج التربية الإعلامية في التعليم المدرسي، فإنّ تجارب الدول مختلفة ومتنوعة.

فهناك عدد قليل من البلدان الرائدة في هذا المجال أمثال كندا وبريطانيا وبلجيكا التي أقرّت التربية الإعلامية كمادة تدريس قائمة الذات، إلى جانب إدراجها ضمن التعلمات الأفقية التي تؤمّنها جلّ المواد.

أما أغلب البلدان الحديثة العهد بالتربية الإعلامية، فقد أدرجتها ضمن الأنشطة المدرسية الموازية التي يمارسها الطلاب في إطار النوادي والتي ترمي إلى صقل المواهب في المجالات الثقافية والإبداعية (موسيقى، مسرح، أدب، سينما، فنون تشكيلية) أو في مجال الصحافة والإعلام، حيث يتدرب الهواة الشبان على التحرير والنشر الصحفي وعلى تنشيط برامج إذاعية وتلفزية مدرسية.

وعلى غرار بقية المواد المدرسية، يقتضي تدريس التربية الإعلامية تكوين المكونين في أهم المجالات التالية:

- المحيط الثقافي لوسائل الإعلام.
- عملية إنتاج الموادالإعلامية.
- لغة الإعلام والخطاب الصحفي
- التمثلات المتعلقة بالإعلام.
- جمهور الإعلام
- بيداغوجيا التربية الإعلامية.

ومهما اختلفت التجارب ومستويات التقدم في تدريس التربية الإعلامية، فإن الهدف واحد: تكوين التلميذ لأن يصبح مشاهدا ناشطا ومكتشفا مستقلا وطرفا فاعلا في تعاطيه مع الإعلام. وعلى المدرسة اليوم أن تجعل من الطفل «مشاهدا مبدعا» قادرا على

قراءة أي وثيقة متعددة الوسائط بمقاربة شخصية ممتلكا لمهارات التعبير والتواصل مع الآخرين عبر آخر جيل من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة.

2- دور المؤسسات تكوين الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية:

مازالت جل أقسام الإعلام بالجامعات وكليات ومعاهد الإعلام تغيب التربية الإعلامية من براجها، وذلك في عديد أنحاء العالم وليس في المنطقة العربية فحسب.

وقد يعزى ذلك الى نظرة قديمة تختزل التربية الإعلامية في نقد الإعلام والبحث عن أفضل السبل للوقاية من مخاطره وتأثيراته السلبية على قيم المجتمع ومعارفه.

فما هي إذا مبررات الدعوة الى تكوين الإعلاميين على مبادئ التربية الإعلامية؟ للإجابة عن هذا السؤال، ارتأينا أن نعود الى ما كتبه البريطاني دافيد بوكنغهام David Bukinghamفي تقرير أعده بطلب من منظمة اليونسكو سنة 2001:

"تمثل وسائل الإعلام، لعدة اعتبارات، الوسائط البديهية للتربية الإعلامية: فهي في عديد الحالات ملزمة بتعليم المهارات الضرورية لفهمها"

وبعبارة أخرى، فإن مؤسسات الإعلام مطالبة بتفسير طريقة استعمالها لجمهورها، خاصة بعد تعميم التكنولوجيا الرقمية على جميع مستويات صناعة المادة الإعلامية.

ويتعين من جهة أخرى تعزيز الوعي لدى الإعلاميين وطلاب أقسام الإعلام بمسؤوليات الإعلام وبخطورة دوره وبضرورة تأمين الخدمة الإعلامية طبق مقتضيات أسمى المعايير المهنية والأخلاقية ومع احترام حقوق الأفراد والضوابط القانونية الضامنة لحقوق المجموعات.

ولا يستقيم أي إنتاج أو تكوين في غياب الدراسات والبحوث الإعلامية، ولا جدال في أن التربية الإعلامية جديرة بأن تدرج ضمن أولويات الباحثين وأن تشكل محورا ثابتا في برامج عملهم.

ومن أهم مجالات البحث في التربية الإعلامية يمكن أن نذكر أنماط تفاعل الجمهور مع مختلف المواد الاتصالية وكيفية التعامل معها وتبنيها أو رفضها.

وسيتدعم بذلك الرصيد المعرفي للدراسات المتصلة بجمهور الإعلام، بعد أن كانت مهمشة مقارنة بالبحوث المركزة على إنتاج المواد الإعلامية وعلى نشرها.

والمقصود هنا ليس البحث عن «ماذا يفعل الإعلام بالجمهور؟» وإنما عن «ماذا يفعل الجمهور بالإعلام؟»، أي الانطلاق من فرضية جديدة قوامها اعتبار الأفراد ناشطين في تقبلهم للمنتوجات الإعلامية وقادرين على إثرائها بدلالات إضافية لم يقصدها المنتج الأصلي وعلى تملكها بناء على شبكة قراءة فردية.

لكن المؤسسات الإعلامية العربية كانت وما زالت الحلقة المفقودة في سلسلة الأطراف المعنية بالدراسات الإعلامية

عرّف مؤتمر (التربية من أجل عصر الإعلام والتقنية الرقمية) -الذي عقد في (فينا) في 18-20 أبريل 1999م- التربيةَ الإعلامية بأنها: ألتربية التي تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات، والرسوم المطبوعة، والصوت، والصورة الساكنة، والمتحركة؛ التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات.

وإذا نظرنا إلى تطور التربية الإعلامية؛ لجد أن الفهم السائد -في الخمسينات والستينات الميلادية- عن عقل المشاهد أنه كاللوح الأملس، فكانت الأجندة التعليمية هي (التطعيم)، وجعل المشاهد يميز بين الإعلام الجيد والإعلام الفاسد، وأن يقدر جمال الإعلام الجيد.

هذا المفهوم تطور في السبعينات والثمانينات الميلادية إلى توجيه أسئلة (إيديولوجية) للإعلام، بدلاً من الأسئلة الجمالية، على سبيل المثال:

كيف ولمصلحة مَن يعمل الإعلام؟ كيف ينتظمون؟ كيف ينتجون المعاني؟ كيف يعبرون عن الواقع؟ واقع مَن هو الذي يعبرون عنه؟

ثم -في التسعينات الميلادية- لم يعد الجمهور متلقياً أو ناقداً؛ فحسب بل ومنتجاً للمعاني الإعلامية، ذات الصلة بالنواحي الشخصية وبالمجتمع.

والهدف من التربية الإعلامية هو تمكن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم لوسائل الإعلام الاتصالية التي تستخدم في مجتمعهم، والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل، ومن ثم تمكنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الآخرين.

والمتأمل في تعريف التربية الإعلامية، وفي الهدف الذي تسعى لتحقيقه، وتطورها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه؛ يدرك أنها لا تخاطب ولا تحمل وسائل الإعلام -على نحو مباشر- مسؤولية الآثار السلبية التي يتعرض لها الأطفال إثر تعرضهم لهذه الوسائل؛ بل يرى أنها تتجه إلى متلقي ومستخدمي وسائل الإعلام، مطالبة الأسرة -التي هي الحضن الأول للمتلقي، والدرع الحصين له- أن تؤهل الطفل؛ لفهم ماهية الإعلام ووسائله، منذ طفولته المبكرة، وأول ما تفعله الأسرة هو التعرف على خصائص نمو المرحلة.

إن رجال التربية والإعلام يجمعون على أن التربية هي الأساس الأول في تحصين الأطفال والشباب، وأن المسؤولية تبدأ في الأسرة، ومن الوالدين خاصة، ثم من المدرسة والمسجد والمجتمع، فالطفل والشاب معرضان دوماً لمختلف أشكال التأثير في محيطهما، حيث تأتي وسائل الإعلام -خاصة- في المقدمة، وما لم تتوفر للطفل والشباب قاعدة تربوية متينة توجههم وتصونهم وتحفظهم؛ فإن تأثرهم بوسائل الإعلام يزيد مهما بلغت قلة ما يرد فيها .

إن إجماع رجال التربية والإعلام على أن المسؤولية في تحصين الطفل والشاب من أثر الإعلام تبدأ في الأسرة؛ فإن مسؤولية التربويين والإعلاميين عظيمة في إيصال هذا الوعي إلى الأسر؛ لتتحمل هي -بدورها- وتأخذ على عاتقها حماية النشء من

الآفات التي تهدده؛ وذلك بتعليم أطفالها وتدريبهم على مهارة التفاعل الواعي مع برامج التلفاز.

وإن لوزارة التربية دوراً كبيراً في ذلك، و(اللجنة الوطنية السعودية للطفولة)؛ فقد ورد في الرؤية للإدارة العامة للتوعية الإسلامية للبنات أنها إعداد الشخصية المتزنة المعتزة بدينها قولاً وعملاً، والمحصنة أمام الأفكار المنحرفة والاتجاهات الحديثة المضللة، القادرة على التعامل مع التقنيات المتطورة بوعي وإدراك.

وهذه رؤية سامية نبيلة، ولكن بالمقابل؛ لا تجد في البرامج المقدمة من الإدارة – لتحقيق هذه الرؤية– ما يكسب الشريحة المستهدفة من قبل الإدارة مهارةَ التفاعل الواعي مع الإعلام، برغم إدراكنا جميعاً أن معظم الأفكار المنحرفة والاتجاهات المضللة؛ ترد إلينا عبر وسائل الإعلام التي عبرت عنها رؤية الإدارة العامة للتوعية الإسلامية بـ (التقنيات المتطورة)، التي على المسلمة التفاعل معها بوعي وإدراك، وهذا هو بعينه (التفاعل الواعي).

لذلك؛ فقد تجلت الحاجة الملحة إلى ضرورة تدريب القائمين بالتوعية على إكساب الشريحة المستهدفة مهارة التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام، خاصة مع التلفاز؛ بحيث يكون التعامل مع التلفاز وبرامجه تعامل المنتصر القادر على التمييز بين الخير والشر، ونقد المضامين السيئة، وتقدير الجميل منها.

بل تجاوز ذلك إلى الكتابة، ومخاطبة القائمين على البرامج؛ ليتوقفوا عن تقديم النموذج المغاير للشخصية المسلمة (كما وردت في الرؤية)، وأن تُحترَمَ رغبتُها في تقديم النموذج الذي يمثلها حقاً، ويكون ذلك بإشراف القائمين على التوعية.

ويعيش الناس اليوم في عالم تأتيهم فيه المعلومات على مدار الساعة بجميع الصيغ التي يمكن أن نفكر بها: مسموعة ومقروءة، وصور أو رسوم ثابتة أو متحركة أو

فيديو. وهي معلومات تحمل قيم واتجاهات أولئك الذين أعدوها أو نقلوها من مصادر أخرى لتحقيق أهداف معينة.

وليست الخطورة في وجود هذا الكم الهائل من المعلومات، وإنما إمكانية الوصول إليها من قبل الأفراد من جميع الأعمار. ولذا، لم يعد للخصوصية مكان في عالم المعلومات المفتوح، فلا الجهات الرسمية تستطيع التحكم بها، ولا الكبار يمكنهم توجيهها زمانًا أو مكانًا، كمًا أو كيفًا للأطفال أو اليافعين.

الشفافية هي ما يميز عالم اليوم: شفافية ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية. كيف يمكن التعامل مع هذا الواقع الجديد والمستقبل القريب عندما يحمل الأطفال العالم بكل ما فيه من ثقافات في هواتفهم المحمولة؟ أحد التدخلات يكمن في التربية الإعلامية التي يعتبرها كثيرون ضرورة ملحة للتعامل مع هذا الواقع الجديد للأسباب التالية :

- الرسائل الإعلامية تبني واقعًا، فهي مسؤولة عن أغلب الخبرات التي على أساسها نقوم ببناء فهمنا الشخصي للعالم. وهي التي تعطينا على نحو كبير إحساسنا بالواقع، والكثير من وجهات نظرنا مبنية على أساس تلك الرسائل التي تم بناءها مسبقًا وتحمل اتجاهات ووجهات نظر قررت مسبقًا.
- جميع الرسائل الإعلامية مبنية بوساطة فرد أو هيئة، والمتلقي لا يشاهد أو يسمع ما تم رفضه من صور أو كلمات إثناء بناء الرسالة الإعلامية، وإنما يسمع أو يشاهد ما تم قبوله.
- المتلقي يناقش المعنى في الرسالة الإعلامية طبقًا لعوامل فردية وحاجات شخصية وخلفية ثقافية ومنظومة القيم التي توجّه سلوكه. وهذا يعني أن أفرادًا مختلفين يتكون لديهم خبرات وانطباعات مختلفة من الرسالة الإعلامية الواحدة.
- تحتوي الرسائل الإعلامية على مضامين تجارية، وثقافية واجتماعية وسياسية، وتحمل قيمًا ورسائل أيديولوجية ووجهات نظر.

ويضيف آخرون أن أهمية التربية الإعلامية تكمن في تيسير وصول الأفراد إلى المهارات والخبرات التي يحتاجونها لفهم الكيفية التي يشكل الإعلام إدراكهم وتهيئتهم للمشاركة كصانعي إعلام ومشاركين في مجتمعات افتراضية ضمن أخلاقيات المجتمع وضوابط حرية الكلمة.

ومن بين المبررات الأخرى النسبة المتزايدة للاستهلاك الإعلامي في المجتمع، ونمو صناعة الإعلام وأهمية المعلومات في العصر الحاضر، والأهمية المتزايدة للاتصال المرئي والمعلومات المرئية.كما أن التربية الإعلامية تشجع على التأمل بالقيم الشخصية، وتتضمن دمج التقنيات الحديثة في التعلم، وتشجع حركة الإصلاح التربوي، كما تشجع الحوار في قاعات الدراسة الذي بدوره يشجع الحوار خارجها.

ومن ضمن المبررات أيضًا أن التربية الإعلامية تشجع على تنشئة المواطنة المسؤولة، والعمل الجماعي، وربط المنهج الدراسي بالحياة الواقعية، وهي متسقة مع التوجّه لتنمية مهارات التفكير العليا.

إلى جانب ذلك تشمل التربية الإعلامية عددًا من الفوائد أهما: تمكين الطالب ليصبح مستهلكًا حكيمًا للرسائل الإعلامية، وزيادة قدراته على الاتصال والتعبير، وتمكينه من التعامل مع ثقافة مشبعة بالرسائل الإعلامية، وتوفير فرصة لدمج المناهج الدراسية، وبناء مهارات المواطنة المطلوبة للمشاركة في الحوار العام.

يمكن تحقيق التربية الإعلامية من خلال نهجين:

1- النهج النظامي: فالتربية الإعلامية النظامية هي التعليم الذي يُوفر داخل المدرسة. ويركز مشروع الموجه على النهج النظامي، أي على: تدريب المعلمين على تدريس التربية الإعلامية لطلابهم داخل الفصول الدراسية، ويتميز هذا النهج بسهولة دمجه في البرامج الحالية لإعداد المعلمين، وكذلك يتميز بأنه أيسر تصميماً ورصداً وتطويراً وتحديثاً.

2- النهج غير النظامي: وهو أوسع نطاقاً حيث يشمل مجموعة واسعة من النشاطات التي تنفذ خارج إطار المناهج المدرسية.

ومع التطور التقني الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام في العقود الثلاثة الأخيرة، والذي تمثل في إلغاء الحواجز الزمنية والمكانية من خلال تقنية البث الفضائي عبر الأقمار الاصطناعية، تطور مفهوم الإعلام التربوي، وامتد ليشمل الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العامة، المتمثلة في السعي لتحقيق الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والالتزام بالقيم الأخلاقية، ويعزى هذا التطور للأسباب التالية :

1. تطور مفهوم التربية الذي أصبح أوسع مدىً، وأكثر دلالة فيما يتصل بالسلوك وتقويمه، والنظرة إلى التربية على أنها عملية شاملة ومستدامة، وتحررها من قيود النمط المؤسسي الرسمي .
2. انتشار وسائل الإعلام على نطاق واسع، وتنامي قدرتها على جذب مستقبل الرسالة الإعلامية، وبالتالي قدرتها على القيام بدور تربوي مواز لما تقوم به المؤسسة التربوية الرسمية.
3. تسرب بعض القيم السلبية، والعادات الدخيلة على ثقافة المجتمعات، وتحديداً في البلدان النامية تحت غطاء حرية الإعلام .

ومن هنا يبرز لدينا أهمية هذا المفهوم من خلال:

1. العناية بالوعي الإعلامي، مما يؤكد التربية على التفكير النقدي التأملي. إذ أننا نعيش في بيئة مشبعة بالمواد الإعلامية، وينبغي لنا أن نعي أن وسائل الإعلام لا تقدم مجرد عرض بسيط للواقع الخارجي، بل هي تعرض تراكيب مصاغه بعناية تعبر عن طائفة من القرارات والمصالح المختلفة، والوعي الإعلامي يساعدنا على تفكيك عملية تصنيع المواد الإعلامية، وعلى فهم المنتجات الإعلامية، ومن ثم فهم كيفية استخدامها.

2. العناية بالوعي الإعلامي جزء من تكوين المواطن المستنير، إذ يؤكد الخبراء أن الشباب وخاصة الذي لم يصب حظاً كافياً من التعليم إذا كان واعياً ببيئته وملماً بأحداث الساعة من خلال إطلاعه على الوسائل الإعلامية، وقادراً على استخدام أدوات الاتصال في التعبير عن ذاته، سيصبح مواطناً أفضل تكويناً وأكثر التزاماً.

3. العناية بالوعي الإعلامي يشجع على المشاركة الفعالة في المجتمع، فالتربية الإعلامية تمكن الناس من تفسير المواد الإعلامية ومن تكوين آراء واعية عنها بوصفهم مستهلكين لها، وأن يصبحوا منتجين للمضامين الإعلامية، فالغاية التي تتوخاها التربية الإعلامية هي تطوير الملكات النقدية والإبداعية لدى الطلاب.

مستويات التربية الإعلامية:

يمكن تصنيفها في مستويين هما:

المستوى الأول: التعليم الرسمي:

أ- وزارة التربية والتعليم: عملية التخطيط الاستراتيجي التي ينبغي تصميمها وتنفيذها من قبل الوزارة وإدارات التعليم التابعة لها لتحقيق أهداف الإصلاح التربوي في ضوء حاجات المجتمع من جهة، والتحولات في التقنية والنموذج التربوي من جهة أخرى. وينبغي أن تتضمن تلك الجهود دمج مهارات التربية الإعلامية في المنهج الدراسي كجزء من عملية الإصلاح التربوي الشامل، وتدريب المعلمين والمعلمات أثناء الخدمة في مجال التربية الإعلامية.

ومن المعروف أن الخطة الاستراتيجية للوزارة تشمل العديد من المكونات والعمليات والمهام والإجراءات، من بينها المكونات والعمليات والمهام الخاصة بدمج تقنية المعلومات في التعليم. وتهدف تلك الخطة إلى تحقيق العديد من الأهداف التي يمكن إجمالها بتحسين فاعلية النظام التعليمي وكفاءته الداخلية والخارجية المتمثلة بمتعلمين

قادرين على المساهمة الإيجابية في نهضة وطنهم الأم وأمتهم العربية والإسلامية ومحيطهم العالمي.

ب- وزارة التعليم العالي: العمليات والمهام التي ينبغي تنفيذها من قبل كليات التربية والمعلمين لدعم جهود الإصلاح التربوي في مجال دمج تقنية المعلومات في التعليم بما في ذلك تدريب المعلمين والمعلمات في مجال التربية الإعلامية من خلال مقررات نظامية.

المستوى الثاني: التعليم غير الرسمي:

يشمل هذا المستوى منظومتين رئيستين في المجتمع هما: الأسرة والمؤسسات الإعلامية المحلية خصوصًا الرسمية منها، وكل منهما يمكن أن يؤدي دورًا مهمًا في التوعية الإعلامية، وتدريب الناشئة واليافعين في مجال التربية الإعلامية. وبرغم بعض المحاذير، يمكن للمؤسسات الإعلامية المحلية المشاركة في:

- تقديم الدعم المالي لنشاطات التربية الإعلامية.
- توفير المصادر الإعلامية المطلوبة.
- تفعيل مفهوم المتلقي النشط.

دمج تقنية المعلومات في التعليم:

تتطلب عملية دمج تقنية المعلومات في التعليم توفير ما يأتي:

- البنية التقنية التحتية والربط الشبكي والأجهزة والبرامج التي تيسر وصول المتعلمين للإنترنت وأدواتها وتطبيقاتها المختلفة.
- الدعم الفني للمعلمين والطلاب والبنية التقنية.
- برامج تدريب وتطوير مهني على رأس العمل تقليديًا وإلكترونيًا.

- مناهج دراسية تحتوي نشاطات تعلم يعتمد تنفيذها على مصادر إلكترونية من بينها مواقف مدمجة في المنهج ترتبط بالتربية الإعلامية.

- مصادر معلوماتية إلكترونية ترتبط بمحتوى المناهج ونشاطات التعلم ومن بينها قضايا التربية الإعلامية.

- تبني أو تكييف (أو تطوير) معايير تقنية (Technology Standards) لتوجيه جهود دمج التقنية في التعليم، وقياس مستويات هذا الدمج.

التربية الإعلامية في عصر الفضائيات

يشهد العالم عامة والساحة الاعلامية خاصة تطورا علميا وتكنولوجيا كبيرا في شتي وسائل الاتصال بما جعل العالم قرية الكترونية، خاصة بعد انتشار تكنولوجيا الاقمار الصناعية وشبكة المعلومات الدولية(الإنترنت)، ولقد ساعد وجود هذه الوسائل الحديثة علي تخطي حواجز الزمان والمكان وبث ثقافات مختلفة عبر القنوات الفضائية وشبكة الانترنت بكل ماتحمله من أفكار وقيم وصور وسهولة استقبالها من جميع الشعوب في العالم.

وفي ظل هذا الواقع الإعلامي الجديد أصبح المواطن العربي محاصرا بكم هائل من الرسائل الاعلامية التي تتفق في بعضها مع قيمه وأخلاقياته وثقافته ولكنها في الجانب الأكبر منها تقدم مضامين ومعلومات وصورا مشوهة من جانب بعض الدول أو الهيئات أو الافراد عن الشعوب والدول الاخري مما يجعل الفضائيات والإنترنت وسائل اتصالية خطيرة في تزييف الواقع الخاص بشعب من الشعوب في العالم، والمتابع لهذه الرسائل يلحظ تشويها متعمدا لكثير من الدول والشعوب والثقافات والأديان والتاريخ وغيرها مما يؤدي إلي نقل معلومات مضللة أومشوهة إلي الجماهير، وفضلا عن ذلك ماتروجه

هذه الوسائل من مضامين إباحية يمكن أن تسهم في تدمير منظومة القيم التربوية والاخلاقية عند الشباب والمراهقين والاطفال في الوطن العربي.

ومن هنا أصبح من الضروري ان يهتم العالم العربي بنشر وتعليم مبادىء التربية الاعلامية وهي تعد ثورة جديدة في مجال الإعلام، وهذه الثورة تضع أسس التعامل مع الرسائل التي يتعرض لها الجمهور علي مدي اليوم من خلال وسائل الاعلام المختلفة، ولقد حرصت منظمة اليونسكو في اطار مسئولياتها الثقافية علي نشر وتعليم مبادىء التربية الإعلامية.

وذلك سعيا لتطوير مضمون المواد الإعلامية في الصحف والاذاعة والتليفزيون والانترنت من أجل المساعدة علي تجنب الجمهور الآثار السلبية لهذه الوسائل، وفضلا عن ذلك تطوير مهارات التفكير النقدي نحو مضامين وسائل الاعلام لدي قطاعات الجماهير المختلفة حتي يمكنهم حسن التعامل والاستخدام مع ما تقدمه وسائل الاعلام، وارساء أسس استخدام المضامين المتعددة التي تتيح فرص الاختيار أمام الجماهير، مع دعم فكرة تدريس مبادىء التربية الإعلامية ومهارات الاتصال في المناهج المدرسية، وكذلك تدعيم دور الاسرة والمدرسة في نشر مفاهيم التربية الإعلامية لدي الابناء والطلاب.

لاشك أن تعلم مبادىء التربية الاعلامية يساعد علي أن يكون المواطنون في خصائص أفضل من حيث امكانية التعامل مع المضامين الإعلامية، وعلي الرغم من تعدد اتجاهات التربية الإعلامية نجد أنها تركز علي أهداف بعينها مثل تعليم الناس تأثيرات وأشكال وجماليات وسائل الاعلام، وتعليمهم كيفية تقييم الرسائل التي يتعرضون لها، وكيفية التأثير علي هذه الوسائل، ويضاف إلي ذلك ان التربية الإعلامية تعد وسيلة مهمة للاطفال والمراهقين وأفراد المجتمع لتوعيتهم وتحصينهم ضد التأثيرات السلبية لوسائل الاعلام، كما أنها تساعد الافراد علي معرفة دور وسائل الاعلام في المجتمع، وتعد النظرة النقدية حاسمة ومهمة في التربية الاعلامية، وبهذه النظرة يفهم

الأفراد أن هناك مشكلات في نظم وسائل الاعلام، واذا تكاملت مناهج الدراسة في مؤسسات التعليم مع قواعد التربية الإعلامية فسوف يؤدي ذلك إلي وجود شباب نشيط يرغب في تطوير المجتمع.

ان الغرض الاساسي للتربية الاعلامية ليس فقط تكوين الوعي النقدي ولكن تكوين الحكم الذاتي المستقل بشأن الرسائل المختلفة في وسائل الإعلام بمعني تعلم عملية تكوين الاحكام الذاتية التي تمكنه من مواجهة وسائل الاعلام طيلة حياته، كما ان التفكير النقدي في بعض المهارات يجعل الافراد يناقشون القضايا العامة بوسائل الاعلام حتي يقوموا بردود أفعال حاسمة تجاه هذه الوسائل وتعد الأسرة والمدرسة هما جوهر التربية الاعلامية، ويعد دور الأسرة أكبر من دور المدرسة والجمعيات والقوانين الحكومية فالوالدان في موقع قوة وفي مكانة فريدة تمكنهما من السيطرة علي الابناء فيما يتعلق بعادات استخدام وسائل الاعلام. ويمكن للوالدين تعليم أبنائهم أسس التربية الاعلامي ة مع الأخذ في الاعتبار انها عملية تستمر مدي الحياة ويتركز دور الأسرة في ترتيب المنزل ليكون بيئة إعلامية إيجابية، ووضع قواعد عادلة وواضحة بشأن استخدام وسائل الاعلام في الاسرة وتشجيع المشاهدة النقدية والنشيطة التليفزيون والمواد الأخري التي تقدمها وسائل الاعلام.

لقد فرض الواقع الاعلامي المعاصر، وخاصة في الفضائيات والإنترنت ضرورة التنبيه إلي وضع قواعد وآليات لأساليب تعامل الشباب والمراهقين والأطفال مع ما تقدمه الفضائيات والانترنت حرصا علي سلامة البناء القيمي والأخلاقي في المجتمعات العربية، ولو ترك الأمر علي ما هو عليه من عزوف الاسرة والمدرسة عن القيام بدورهما التربوي فان ناقوس الخطر يدق بشدة علي مستقبل الاجيال الجديدة لعله في ظل هذا الواقع الذي أوجدته تكنولوجيا الاعلام والاتصال يكون من الضروري البحث عن أساليب جديدة لتوعية المواطن وتحصينه ضد التأثيرات السلبية لوسائل الاعلام.

وكشفت الدراسات العلمية عن أهمية التربية الإعلامية في المجتمعات العربية الإسلامية بعدما هيمنت وسائل الإعلام على الساحة الدولية، وأصبحت تشكل خطورة على الجمهور المتلقي، وبعد أن أصبح المتلقي ضحية لكل ما يقدم له دون أن يميز بين ما يضره وما ينفعه في عصر ثورة العلم والمعرفة التي نعيشها بفضل التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال لاسيما الإعلام الفضائي لما يتمتع به من سعة في الانتشار وقوة في التأثير تتزايد لدى الجماهير يوما بعد يوم.

والإعلام الناجح يعد شاهداً على العصر الذي نعيش فيه، فهو مرآة تعكس ما يدور في العالم بما ينقله من وسائل واقعية وأخرى خيالية تقدم للجماهير مستجدات الحياة وأنماطها بما يزخر به من سلوكيات، ومفاهيم ومعارف، وقد توصلت احدى الدراسات إلى أن ثلثي معلومات الفرد أصبح يحصل عليهما من وسائل الإعلام المختلفة.

بيد أن الناظر لحال ومستوى وسائل الإعلام العربية يجدها أصبحت دون مستوى التحدي في بناء مجتمع المعرفة وحماية الجماهير في العالم العربي لأنه قلما تهتم هذه الوسائل بصفة خاصة بالعلماء والمفكرين والمبدعين بل تجدها تمجد نجوم السينما والفن والرياضة والطرب لتنشر أذواق هؤلاء وسلوكياتهم حتى أصبحوا مثلا أعلى للشباب، والطامة الكبرى تجسدها أغاني «الفيديو كليب» بما تحويه من مشاهد الإثارة والجنس والعري واستخدام الآلات الموسيقية الصاخبة لاسيما في إعلانات التلفزيون مما قد يدعو الشباب صراحة إلى الانحراف والابتذال فيتحول الإنسان العربي إلى شخص استهلاكي ينشغل فقط بتحقيق رغباته ومتعه الشخصية.

وهذا يعني أن الإعلام العربي قد أصبح في حاجة إلى وقفة متأنية وموضوعية كي يكون اعلاما هادفاً له رسالة، ويدعو إلى العمل والبعد عن الاستهلاك المبني على التسلية والترفيه فقط، ويسهم في تحقيق التنمية الحقيقية التي تسعى إلى الارتقاء بمستوى معيشة البشر وأنماط حياتهم بفضل التحول من الجمود إلى الإنجاز، ومن الانعزالية

والأنانية إلى إنسان غيري لا ينصب كل اهتمامه على نفسه بل يهتم ويفكر في المستقبل العام للوطن، ومن ثم فإنه لا بد من تشجيع وسائل الإعلام على تنمية نمو العقل الفكري الحديث لإيجاد المجتمع الانتاجي الذي يعتمد على نفسه لا المجتمع الاستهلاكي الذي يعتمد على الغير ويستهلك نتاج حضارة الآخرين دونما عطاء مقابل.

ولكي يحقق الإعلام العربي هذه المهمة فلا بد من ايجاد الإعلام الذي يملك الثقافة العلمية التربوية الحقيقية والرغبة والموهبة في توصيل المعلومات والمعارف وتفسير مدلولاتها ومعرفة الآثار الناجمة عنها لأن رجل الاعلام هو الحارس الأمين على الرسالة الاعلامية، ولا بد أن تتلقفه يد التربية بالتعليم والتأهيل والتدريب منذ اللحظة الأولى التي يضع فيها قدميه على عتبة العمل الإعلامي وطوال سنين حياته العملية؛ لأن رجل الإعلام الواعي المدرب المنشأ تنشئة إعلامية سليمة سوف يستطيع أن يعبر عن أهداف وطنه.

وفي الحقيقة رجال الإعلام هم ضيوف على كل بيت وفي كل وقت، والقدوة الحسنة هي خير وسيلة لتحقيق المنشود، ومن الاعلاميين من يحرصون على السلوك القويم والثقافة الجادة والعمل المفيد ويضربون مثلا أعلى يحتذى بدلاً من الاهتمام بالشكل دون الجوهر وبالتسطيح دون التعمق لأن أمثال من هذا طريقه يكون ضررهم أكثر من نفعهم وهم أحوج ما يكونون إلى التربية الإعلامية السليمة.

وإذا كان للإعلام العربي انجازات تكنولوجية ملموسة في مجال الأقمار الصناعية ومستوى الإرسال والأبنية والأجهزة الهندسية، فإن الجانب البشري لم يلق مثل هذا النهوض والتطوير، فلا يكفي تحديث الأجهزة ونقل التكنولوجيا.

ومن ثم فلا بد من إعداد الكوادر الإعلامية في جميع الميادين، لأن التأهيل التربوي لرجل الإعلام عن طريق التعليم والتدريب المستمر هو الطريق للوصول لممارسة إعلامية سليمة مادمنا نتطلع عن طريق التربية الإعلامية إلى اليوم الذي يشهد فيه العالم العربي نهضة اعلامية تقودها كوادر قادرة على النهوض بهذه الرسالة السامية.

وتشير الحقائق العلمية إلى أن المناهج الدراسية في شتى مراحل التعليم الأساسي في العالم العربي تفتقر إلى وجود مادة إعلامية في مناهجها الدراسية شأنها في ذلك شأن التربية الموسيقية والرياضية والفنية والزراعية والتجارية والحرفية، فلماذا لا تكون هناك تربية اعلامية؟ لاسيما أن الإعلام يمارس تأثيراً كبيراً على كل قطاعات المجتمع، لأن الحاجة ماسة إلى أن يشمل الخطاب الإعلامي مخاطبة الصغار وتنشئتهم تنشئة صحيحة مزودة بالمعارف المناسبة وإحاطتهم بمسارات الإعلام ومهاراته وتطبيقاته وأخلاقياته.

ولا يخفى أن التربية الإعلامية تواجه تحديات كثيرة يلزم مواجهتها على المستويين العربي والإسلامي على اعتبار أن التربية قطاع من قطاعات المجتمع يصيبها ما يصيب المجتمع، ولمواجهة تلك التحديات فإنه لا بد من الدخول بقوة في عصر المعلومات والتدفق المعرفي بحيث يمكن اللحاق بأسرع ما يمكن بمنجزات العصر العلمية والتكنولوجية بما تفرضه من أنماط ثقافية، إلى جانب التأكيد على منظومة القيم التي تشكل الخصوصية الثقافية العربية، ومن أهمها القيم الدينية والأخلاقية والعادات والتقاليد والموروث الشعبي، مع ضرورة التحاور مع الثقافات الأخرى من منطلق الندية لا التبعية، فالإسهام الثقافي العربي والإسلامي كان يمثل إحدى الركائز الأساسية للثقافة الإنسانية عموما حتى لا تقع فريسة لأي ثقافة غلابة أو مسيطرة في العصر الذي نعيش فيه، وإنما تتبادل التأثير والتأثر من منطلق استقلالية الثقافة العربية وما تتمتع به من عناصر قوة مؤثرة.

وأمام هذه التحديات فإن التربية التعليمية يجب أن تأخذ على عاتقها ترسيخ الخصوصية الثقافية العربية الإسلامية وتحصن الجمهور المتلقي من كل أشكال الاتصال الثقافي الذي يستهدف هويتنا وحضارتنا، وكذلك تحقيق التوازن بين المحافظة والتجديد دون التقوقع في ماض عريق أو التعولم المطلق غير المشروط، وإنما التقدم المحسوب الذي يحكمه منطق الانتقاء في ضوء الحاجة الى العصرنة مع التمسك بالهوية وتمثيل التراث العربي الإسلامي واستخلاص النماذج التي تستجلي أصالته وبعث القيم التي تساعد في

ذلك من خلال الحفاظ على الأصالة والمعاصرة ومساعدة الجماهير العربية في مواكبة العصر وتوظيف معطياته والإسهام بالجهد الذي يجعل منها عناصر غير منتجة للحضارة وليس فقط مستهلكة لها، ولا نحسب الأمر يسيراً إذ إن تربية الفرد إعلاميا في مثل هذا المجتمع وفي مثل هذا العصر أمر بالغ الصعوبة لأنها تحدث في مناخ تسوده قيم غير ثابتة سريعة التحول متعددة الاتجاهات متباينة من حيث القوى التي وراءها.

ولقد أكد تقرير اليونسكو للتربية في القرن الـ 21 أن سبل مواجهة تحديات القرن المقبل تكمن في أن نبني التربية الإعلامية من خلال تنمية شخص المتلقي العربي من مختلف جوانبها حتى يصبح قادراً على تحمل المسؤولية والحكم الصائب على الأمور.

ونظرا لأهمية التربية الإعلامية فإنه يلزم بذل الجهد من قبل المفكرين والباحثين الإعلاميين والتربويين لوضع تصور علمي للمعلومات والمعارف التي ينبغي أن يلم بها الإنسان العربي وهو يعيش الآن في القرن الحادي والعشرين وكذلك القيم والاتجاهات التي ينبغي أن يتحلى بها، والاتجاهات التي ينبغي أن تتوافر لديه، والمهارات التي ينبغي أن يكتسبها.

ومن المهام التي ينبغي انجازها بإلحاح تصميم برامج تدريبية للمعلمين في مجال التربية الخاصة بوسائل الإعلام، حيث إن الزمان الذي كان المعلم فيه على معرفة متعمقة بمادة اختصاصه فقط قد ولى إلى غير رجعة، فالمطلوب في أيامنا هذه أن يعرف كيف يكسب التلاميذ القدرة على استثمار المعلومات التي تصلهم عبر وسائل الإعلام، بالإضافة الى الاهتمام بالبرامج التدريبية الموجهة للمعلمين ليكونوا أكثر قدرة على تعليم الصبية والشباب فن السيطرة على أنفسهم.

وهذا يقتضي تصميم برامج تربوية لجميع المراحل التعليمية ترتكز على تدريب الشباب على كيفية التعرف على وسائل الإعلام، ومدهم بمعارف تتعلق بآليات البث وبرمجة صور العالم التي تصله عبر الشاشة الصغيرة، وتعليمه كيف ينتقي وكيف ينقد،

بالإضافة إلى جعله أكثر انفتاحاً وفضولاً على المعلومات الحديثة مما يؤدي إلى فهم أوسع للمحيط الذي ينتمي إليه، كما أنه يتعين على وسائل الإعلام أن تشارك هي نفسها في تربية المشاهد والمستمع والقارئ عن طريق برامج خاصة.

استراتيجيات التربية الإعلامية

تتعدد وجهات النظر حول الاستراتيجيات أو الأساليب المناسبة لتفعيل برامج التربية الإعلامية. ففي الوقت الذي ينادي فيه البعض بضرورة أن يتعلم الطلاب مهارات التربية الإعلامية من خلال مادة أو مقرر خاص بالتربية الإعلامية، ينادي البعض الأخر بدمج التربية الإعلامية في المنهج بدلًا من تقديمها في مادة منفصلة.

بينما ينادي فريق ثالث بتوظيف كلا المنهجين في هذا السياق، حدد مركز الثقافة الإعلامية عشرة استراتيجيات لتدريس التربية الإعلامية أهمها: دمج التربية الإعلامية في المنهج، أو تقديم مقرر كامل في التربية الإعلامية، وتوظيف النموذج الاستقرائي وتدريس مهارات التفكير الناقد، وتحليل البيئة الإعلامية، ودراسة وجهات النظر المختلفة، وغيرها. كما يقترح المركز المذكور استخدام نموذج التعلم النشط الذي يبدأ بمرحلة الوعي بقضية معينة ثم التحليل ثم التعقيب (التأمل) وأخيرًا، الاستجابة. ونتاج هذه النشاطات الأربعة هو الخبرة التي يكّونها الفرد.

ويعتقد كونسداين بأن التربية الإعلامية هي كفاية وليس مقررًا، ولذا، ينبغي دمجها في المنهج. وتؤكد هوبز على أهمية أن يتضمن التحليل الإعلامي في المدرسة خمسة مفاهيم هي:

- أن الرسائل الإعلامية هي نتاج فرد أو مؤسسة.
- أن الرسائل الإعلامية يتم إنتاجها في سياقات اجتماعية واقتصادية وسياسية وتاريخية وجمالية.

- أن تفسير المعنى وبناءه يتكون من تفاعل بين المتلقي والنص والثقافة.

- أن لكل وسيلة إعلامية رموزها الخاصة بها.

- دور التعبير الإعلامي في فهم الناس للحياة الاجتماعية.

وعلى نحو مختلف، يقترح فريد ، نموذجًا للتربية الإعلامية يتميز بالتركيز الكبير على مفهوم التفاعلية Interactivity الذي يميز وسائل الإعلام وتقنيات المعلومات الحديثة؛ فالشبكات الرقمية المعاصرة هي كونية الطابع خصوصًا مع التوسع في الشبكات التفاعلية الكونية واسعة النطاق التي تتيح للأفراد الانغماس في بيئات تفاعلية كونية. ولذا، فإن مهارات التفكير الناقد والمهارات التقنية ليست كافية للبقاء دون فهم طبيعة وقوة التفاعلية نفسها، وأن الفرد المثقف إعلاميًا هو الذي يعترف بعمق التفاعل الكوني؛ لذلك، يصبح الوعي الكوني مفتاح الثقافة الإعلامية، وهو ما يعني أن الحياة المعاصرة تفاعلية. ويقترح لتحقيق فهم التفاعل الكوني كأساس للتربية الإعلامية المعاصرة نموذجًا أسماه الثقافة الإعلامية العميقة ، يتكون من ثلاثة مستويات هي:

- مهارات استخدام تقنيات المعلومات وتصفح الشبكات الرقمية.

- مهارات التفكير الناقد لمحتوى الرسائل الإعلامية.

- تقدير التفاعلية الكونية.

كما يقترح ثلاثة استراتيجيات لتدريس الثقافة الإعلامية هي:

- تطوير رؤية إعلامية مشتركة.

- مناقشة الاختيارات الإعلامية

- مناقشة التفاعلية الكونية.

ويقترح ديفز أن تركز التربية الإعلامية على ثلاث مهارات رئيسة هي:

- التحليل: (مهارة مستهلك)، فالمثقف إعلاميًا هو مشارك نشط في الحوار حول المعنى في المحتوى الإعلامي، وواعٍ بالعوامل المختلفة التي تؤثر بالحوار.
- البحث: (مهارة مستخدم)، فالمثقف إعلاميًا باحث نشط في تحديد المصادر الإضافية المناسبة لدراسة الموضوعات ذات الاهتمام الشخصي.
- التأثير: (مهارة مُنتِج)، فالمثقف إعلاميًا هو القادر على تغيير معنى أو تأثير الرسائل الإعلامية.

وتقدم أدبيات أخرى حديثة مفهوم واستراتيجيات التربية الإعلامية في إطار مختلف يعتمد بصورة خاصة على ما أتاحته تقنية الإنترنت وتطبيقاتها المختلفة من فرص المشاركة النشطة التي يتعلم من خلالها المشاركون ويكتسبون مهارات مختلفة. فقد بينت دراسة حديثة ، أن أكثر من نصف فئة اليافعين في الولايات المتحدة، أنتجوا محتوى إعلامي، وثلث الذين يستخدمون الإنترنت شاركوا في المحتوى الذي أنتجوه.

هؤلاء يشاركون فيما أسماه جنكنز وآخرون الثقافة التشاركية من خلال الصيغ المختلفة للمجتمعات الافتراضية على الإنترنت التي تتيح فرص التعبير الجمالي، والشراكة الحضارية والدعم القوي، وتوفير تدريب غير رسمي تنتقل فيه معرفة الخبراء إلى المبتدئين، ويشعر فيها المشاركون بموقع مهم لمساهماتهم، وبروابط اجتماعية مع الآخرين.

لهذا، تركز هذه الدراسة (على مفهوم الثقافة التشاركية بدلًا من مفهوم التفاعلية لأن الأخيرة خاصية للتقنية بينما المشاركة خاصية للثقافة. إن أهم فوائد هذه الثقافة هي فرص التعلم بين الأقران، وتغيير الاتجاه نحو الملكية الفكرية، والتنوع في التعبير الثقافي، وتطوير مهارات ذات قيمة في مواقع العمل، وتطوير اتجاهات قوية نحو المواطنة، ولذا، ينبغي أن تكون الثقافة التشاركية التي تمثل منهجًا خفيًا قد يحدد نجاح أو تخلف الشباب

في المدرسة أو موقع العمل أساس التربية الإعلامية في القرن الحادي والعشرين. ولهذا كله، تقترح الدراسة ضرورة المعالجة التنظيمية والتعليمية لثلاثة قضايا مهمة هي:

- فجوة المشاركة (كان التركيز ولا يزال على إغلاق الفجوة الرقمية بالنسبة لتوفير فرص الوصول للإنترنت، ولكن من الخطأ تبسيط المشكلة بكونها ثنائية بين من يملك ومن لا يملك تلك الفرص برغم أهميتها، لأن التجربة بينت أن الأهم هو المهارات التقنية التي تمكّن الطلاب من تطوير مهارات التربية الإعلامية. لذا، فإن فجوة المشاركة ترتبط بعدم المساواة في الوصول إلى خبرات غنية ومهارات ومعرفة تهيئ الشباب للمشاركة الكاملة في عالم الغد. وبعبارة أخرى، كيف نضمن أن كل طفل يمكنه الحصول على المهارات والخبرات ليصبح مشاركًا بشكل كامل في المستقبل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي للمجتمع؟

- مشكلة الشفافية (تتعلق هذه المشكلة بالتحديات التي تواجه الشباب لتعلم الطرق التي يشكل فيها الإعلام تصوراتهم حول العالم. وبعبارة أخرى، كيف نضمن أن كل طفل لديه المقدرة على فهم الطرق التي يشكل بها الإعلام المعاصر إدراكه وتصوراته عن العالم من حوله؟

- التحديات الأخلاقية : في وقت تتهاوى فيه الصيغ التقليدية للتطوير المهني والتثقيف التي يمكن أن تعد اليافعين لأدوارهم العامة، لتحل محلها المجتمعات الافتراضية على الإنترنت التي تضع الضوابط الأخلاقية بين ما ينشر وما لا ينشر، يصبح من الضرورة التدخل التعليمي لإعداد اليافعين لأدوارهم كصانعين للمادة الإعلامية ومشاركين في المجتمع. وبعبارة أخرى، كيف نضمن أن كل طفل يدرك المعايير الأخلاقية التي تشكل ممارساته كمساهم في صناعة المحتوى الإعلامي ومشارك في المجتمعات الافتراضية على الإنترنت؟

لمعالجة هذه القضايا، ينبغي إعادة التفكير بالمهارات الجوهرية التي ينبغي أن يكتسبها الأطفال من خبرات التعلم المدرسية، وهي تقريبًا جميعها مهارات اجتماعية يتم تنميتها من خلال التعاون والاتصال الشبكي ..

وتشمل المهارات الجديدة – التي لا تلغي المهارات التقليدية مثل: القراءة والكتابة ومهارات البحث والتحليل الناقد – ما يأتي:

- اللعب: المقدرة على التجريب مع الآخرين كأسلوب لحل المشكلة.
- الأداء (Performance): المقدرة على تبني أدوار جديدة من ثقافات مختلفة، وفهم المشكلات من وجهات نظر متعددة.
- المحاكاة: (Simulation) المقدرة على تفسير وبناء نماذج دينامية لعمليات العالم الحقيقي.
- التخصيص (Appropriation): المقدرة على الفرز الهادف للمحتوى الإعلامي وإعادة تشكيله.
- المهام المتعددة (Multitasking): المقدرة على تحليل الفرد لبيئته الخاصة وتحويل التركيز عند الحاجة.
- الشراكة الفكرية (Distributed Cognition): المقدرة على التفاعل الهادف مع الأدوات التي تدعم القدرات الذهنية.
- الذكاء الجمعي (Collective Intelligence): المقدرة على تحصيل المعرفة من خلال العمل مع آخرين للوصول إلى هدف مشترك.
- إصدار الأحكام (Judgment): المقدرة على تقويم الثقة والمصداقية لمصادر إعلامية مختلفة.

- الإبحار عبر وسائل إعلامية متعددة (Cross-Media Navigation): المقدرة على تتبع المعلومات عبر قنوات إعلامية متعددة.
- التواصل الشبكي (Networking): المقدرة على البحث عن المعلومات ودمجها ونشرها.
- التفاوض (Negotiation): المقدرة على التنقل في مجتمعات افتراضية متنوعة وتمحيص واحترام وجهات نظر متعددة.

استراتيجية تدريس التربية الإعلامية:

تتضمن استراتيجية تدريس التربية الاعلامية تطوير المناهج الدراسية (سواء كانت منفصلة أو مدمجة) بحيث تتضمن نوعين من المحتوى هما:

- المحتوى الجوهري: يتكون هذا المحتوى من المفاهيم التي تشكل المادة الدراسية (رياضيات، كيمياء، ..إلخ).
- المحتوى المساند أو الموازي: يعالج هذا المحتوى المفاهيم الخاصة بالتربية الإعلامية وغيرها من مفاهيم (تربية وطنية، تربية مرورية، تربية سياحية...إلخ) .

إن هذه الرؤية لمفهوم المنهج أو المحتوى المساند، ربما تكون مدخلًا مناسبًا في عصر تتغير وتتنوع فيه المعرفة والمهارات على نحو غير مسبوق، مما يعني ضرورة إعادة النظر في المهارات التي تتطلبها المرحلة، وتضمين المناسب منها في المحتوى المساند، وفي الوقت نفسه الحفاظ على المنهج الجوهري أو تطويره في نسقه الخاص عندما تدعو الضرورة.

لا يعني وجود نوعي المحتوى المذكورين آنفًا سواء أكانا في مادة مطبوعة أو إلكترونية عبارة عن كتابين في كتاب واحد، وإنما يتم دمج مفاهيم ومهارات التربية الإعلامية (وغيرها من أنواع التربية الحياتية مثل التربية المرورية والسياحية وغيرهما في المحتوى المساند) ضمن نشاطات التعلم في المحتوى الجوهري ويتطلب تحقيق ذلك:

- تحديد المستوى التعليمي الذي ينبغي أن تقدم فيه مفاهيم التربية الإعلامية.
- تحديد المواد الدراسية التي ينبغي أن تقدم من خلالها مفاهيم التربية الإعلامية ويمارس الطلاب خلالها مهارات هذه التربية.
- تبني أو تكييف أو تطوير مهارات التربية الإعلامية كمنظومة فرعية ومدمجة ضمن منظومة المهارات في الإصلاح التربوي الشامل.
- تطوير مواقف تعلم للتربية الإعلامية في سياق المواد الدراسية المناسبة.
- توفير المصادر الإعلامية في صيغ مختلفة ومناسبة لمواقف التعلم والمستوى التعليمي.

إن الإشارة إلى النوعين المذكورين من المحتوى هو فقط للتذكير بأهمية المحتوى المساند أيا كانت طبيعته.

هذا تذكير مهم لمطوري المناهج وأيضًا للمهتمين بقضايا التربية الإعلامية ليس لأن المناهج الحالية متضخمة وهي كذلك، ولذا فهي ليست بحاجة لمزيد من المواد، وإنما لأن توجّه الإصلاح التربوي المعاصر هو التركيز على الأفكار الرئيسة والفهم المتعمق لها ودمجها في المواقف الحقيقية، وتنمية مهارات التفكير العليا بدلًا من الفهم السطحي لمناهج مطولة.

كذلك من الملاحظ مطالبة المهتمين بقضايا معينة مثل الوعي المروري والسياحي بضرورة تدريسها في المدارس، مما يعني تضخم المناهج المتضخمة أصلًا، وتقديم الخبرات الجديدة بطريقة تقليدية تدفع المتعلمين لحفظها مما يؤدي إلى صعوبة تطبيقها في حياتهم العملية ومزيد من ضعف الحافز للتعلم، وهو ما يتعارض مع الإصلاحات التربوية الحديثة.

وينبغي أن يصاحب تطوير المنهج تقرير نموذج التعلم الأكثر ملاءمة لممارسة مهارات التربية الإعلامية. ورغم أن تقرير أساليب التعلم والتدريس عمومًا هو قضية خلافية بين التربويين، إلا أن الإصلاحات التربوية المعاصرة تؤكد أهمية أن تعتمد هذه

الأساليب على البنائية الاجتماعية ، التي توظف أسلوب تدريس غير مباشر ، يشجع التعلم المعتمد على حل المشكلة، والعمل التعاوني، والتعددية في وجهات النظر والشراكة الفكرية والتأمل وهي خصائص تتلاءم ومتطلبات مجتمع عصر المعرفة ومهارات التربية الإعلامية.

مهارات الإصلاح التربوي للتربية الإعلامية: بالرجوع إلى أدبيات الإصلاحات التربوية الحديثة، يلاحظ تركيزها الشديد على دمج تقنية المعلومات والاتصال في العملية التعليمية بجميع مكوناتها: تعليم وتعلم ومناهج وإدارة، ولذا، فهي إصلاحات تربوية موجّهة بالتقنية.

ولا يقصد بالتقنية هنا العتاد والأدوات والأجهزة والشبكات والبرامج وغيرها من متطلبات البنية التقنية التي تمثل ضرورة حتمية لتحقيق عملية الدمج، وإنما تهيئة المتعلمين لعالم مختلف موجّه بالتقنية ويتميز بشفافية ثقافية واجتماعية، وتنافس اقتصادي وحضاري.

لهذا، تختلف المهارات المطلوبة للعمل والحياة في العصر الحاضر اختلافًا نوعيًا كبيرًا عن المهارات التي كانت مطلوبة في حقبة العصر الصناعي .

لذلك تنادي الإصلاحات التربوية بما تسميه بعض الأدبيات مهارات الألفية الثالثة أو مهارات عصر المعرفة أو مهارات القرن الحادي والعشرين التي أشرنا لبعضها آنفًا.

هذه المهارات نفسها تقريبًا يمكن توظيفها في مجال التربية الإعلامية. وبعبارة أخرى، الذي يختلف هو المحتوى وطبيعة القضايا التي يجري تناولها، فمهارات التفكير الناقد يستخدمها الطالب في حل مشكلات التعلم في مجال دراسي معين، كما يمكن أن يستخدمها عند تناول محتوى إعلامي معين.

لذا، يمكن تحديد الفئات الرئيسة التالية المقترحة لمهارات الإصلاح التربوي وعينة من المهارات الرئيسة في كل منها في مجال التربية الإعلامية بناءً على أدبيات الإصلاح التربوي والتربية الإعلامية والثقافة المعلوماتية:

1- مهارات التفكير الناقد Critical Thinking Skills:

- التفكير الإبداعي: إنتاج مواد إعلامية أصيلة على المستوى الشخصي (أصيلة بالنسبة للفرد نفسه)، والمستوى الثقافي (إضافة هادفة لمجال ثقافي معين).
- توظيف مهارات التفكير العليا مثل التحليل والمقارنة والاستنتاج والتفسير والتقويم والدمج عند تناول قضايا إعلامية معينة.
- إصدار الأحكام حول الثقة والمصداقية لمصادر إعلامية محددة.

2 - مهارات الاتصال الفعّال Effective Communication Skills:

- استخدام تقنيات الاتصال عن بعد في التعاون والنشر والتفاعل مع الأقران والخبراء وأفراد آخرين في مجال القضايا الإعلامية ذات الاهتمام الشخصي.
- استخدام أنواع متعددة من التقنيات ووسائل الاتصال لنقل المعلومات والأفكار الخاصة بالتحليل أو النقد حول محتوى إعلامي لجمهور محدد.

3- مهارات الثقافة البصرية Visual Literacy Skills:

- تحليل الرسائل الإعلامية البصرية، وتحديد مكوناتها، وتفسير العلاقة بين تلك المكونات.
- التعبير عن وجهة النظر حول قضية معينة بصيغة بصرية.
- تقويم مغزى الرسائل الإعلامية البصرية وإصدار الحكم حول مصداقيتها.

4- مهارات الثقافة التقنية **Technological Literacy Skills**

- استخدام تقنيات المعلومات في تحديد مواقع ومصادر معلوماتية حول القضايا الإعلامية والوصول إليها.
- استخدام تقنيات المعلومات في تحليل المحتوى الإعلامي وتقويمه.
- استخدام تقنيات المعلومات في تكوين وجهات نظر معينة حول محتوى إعلامي معين.
- استخدام الأدوات التقنية لمعالجة البيانات في قضايا إعلامية معينة وعرض النتائج.

5- مهارات الثقافة المعلوماتية **Information Literacy Skills:**

- استخدام المعلومات بفاعلية وكفاءة لتحقيق أهداف محددة.
- استخدام المصادر التقنية لحل المشكلات واتخاذ قرارات منطقية.
- اختيار مصادر معلوماتية وابتكارية تقنية بناءً على ملاءمتها لإنجاز مهام محددة.

6- مهارات التفاعل الشبكي **Networking Interaction Skills:**

- فهم وتقدير التنوع والاختلاف الثقافي على المستويات المحلية والعربية والعالمية.
- المشاركة في مجتمعات افتراضية وتحليل واحترام وجهات النظر المتعددة حول قضايا ثقافية أو اجتماعية.
- العمل كعضو في فريق واكتساب المعرفة والمساهمة في توليدها من خلال التفاعل الإيجابي مع أعضائه لتحقيق أهداف مشتركة.

7- مهارات التوجيه الذاتي **Self Direction Skills:**

- استخدام تقنيات المعلومات في متابعة الاهتمامات الشخصية حول القضايا المختلفة.
- تحديد أهداف واضحة للاهتمامات الخاصة وإدارة الوقت والجهود وتقويم فاعلية وكفاءة الإنجاز.

- استخدام أدوات الإنتاجية التقنية في تطوير مهارات إنتاج محتوى إعلامي بصيغ مبتكرة.

8- مهارات الاستخدام الأخلاقي والاجتماعي لتقنيات المعلومات

- فهم القضايا الأخلاقية والثقافية والاجتماعية المرتبطة باستخدام تقنيات المعلومات في تحليل المحتوى الإعلامي ونقده وتكوينه ونشره.
- استخدام تقنيات المعلومات استخدامًا مسؤولًا في التعامل مع القضايا الإعلامية.
- تطوير اتجاهات إيجابية نحو استخدام تقنيات المعلومات في التعامل مع القضايا الإعلامية.

تربية الإعلاميين

تتحقق تربية الإعلاميين من خلال:

اولا: المحافظة على خلق وقيم المجتمع، حتى يتسنى لهم الاسهام في تربيته، وهذه التربية يمكن أن تقدم لهم في مؤسسات التأهيل الاكاديمي، وفي المؤسسات الاعلامية، حتى يمكن أن يكونوا مؤثرين:

وهذا التأثير يتطلب من الإعلاميين، توظيف العملية الإعلامية لصالح العملية التربوية، بحيث تتفق مع مفهوم الهدف من الاعلام من جهة، ومع الهدف من التربية من جهة اخرى، فالمربي يريد من الطالب والطالبة ان يكتسبا المعلومة، والاعلامي يرصد اثر هذه المعلومة، في البناء المعرفي للمتلقي، ليبني عليها قراراته، ويقوم بأنماط سلوكية، تشير الى حدوث تأثير في العملية التربوية.

وما اود ان اشير اليه، ان هذا التأثير قد لا يحدث بشكل فوري، بل ربما بصورة بَعْديّة، اي بعد تلقي المعلومة.

فمعظم ادبيات الاعلام، تشير الى ان هذا التأثير يكون محصلة عمليات معرفية، ونفسية، واجتماعية عديدة، تختلف في تأثيرها من فرد الى اخر، او من جماعة الى اخرى، مما يؤدي الى حدوث التأثير بنسب متفاوتة، بين الافراد الذين يتلقون التربية الاعلامية .

ثانيا: تعليمهم كيف يكوّنون مهاراتهم الاعلامية: ويقصد بها مهارات: الاتصال، والكتابة، والتحدث، والقراءة، والاستماع واستخدام التقنية الحديثة، وكيفية انتاج الرسائل الاعلامية وتشكيلها، ومعرفة التنظيم داخل المؤسسات الاعلامية.

ثالثا: تعليمهم كيف يعبرّون عن اتجاهاتهم: فقد بات واضحاً ان اتجاهات الاعلاميين تؤثر في التربويين، فإذا كان اتجاه الاعلامي ازاء التربوي سلبيا، عكس ذلك قدرا من عدم التفاهم بين الطرفين، والعكس صحيح ايضا. فالطالب والطالبة لا يتحمسان للحديث او الاستماع الى معلميهم، مادام اتجاههم نحوهم سلبيا، والعكس صحيح، فالاعلامي والتربوي لا يتحمسان للحديث او الاستماع الى بعضهما، مادام اتجاه كل منهما ازاء الآخر سلبيا، والعكس صحيح. ان الطرفين الاعلامي والتربوي لا يستمعان الى بعضهما البعض، مالم يكونا محبين لبعضهما البعض، مقتنعين بأهمية العلاقة بينهما، وانها تقوم على الاحترام والثقة المتبادلين.

رابعا: تعليمهم كيف يؤثرون في مستوى معرفة المربين: يفترض في الإعلامي أن يكون قادرا على نقل الافكار والمعاني المطلوبة الى المربي، وكذلك قادرا على اختيار البدائل، التي تسهم في التبسيط والايضاح، فمستوى المعرفة يسهم في ادراك الرسالة التربوية الاعلامية، فإذا لم يتوافر عند الطرفين قدر كبير من المعرفة والمعلومات، فإنهما لا يختاران الرسالة التربوية الاعلامية من البداية، وحتى لو اختاراها فقد لا يستطيعان ادراكها في التو والحال، لأن الادراك يرتبط اساسا بالمخزون المعرفي عند الطرفين.

خامسا: تعليمهم كيف يتأثرون بالسياق الاجتماعي والثقافي: فمادام الاعلام نظاما اجتماعيا، فإن الطرفين المشاركين في العملية التربوية الاعلامية، يتأثران بالنظم الاجتماعية والثقافية الاخرى، ويستطيعان بالتالي ان يعرفا كيف يتفاعلان مع النظم الاجتماعية الاخرى مثل: الانظمة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والتعليمية، والتربوية، والاعلامية، والثقافية، بما تنطوي عليه من: تبادل الآراء بلا تعصب لرأي واحد، والتخلي عن الاحكام المسبقة، والحوار مع الآخرين بالتي هي احسن.

معوقات التربية الإعلامية

التربية الإعلامية ذات أثر ملموس في صناعة التغيير المنشود في الرؤى والمفاهيم والتطبيقات التربوية المدرسية. وقليل من المدارس تهتم بتقديم خدمات التربية الإعلامية على الصعيد المدرسي رغم الأهمية القصوى لها في تشكيل الذات أو إعادة تشكيلها.

ويتميز العصر الحاضر بكثافة العناصر الثقافية وسرعة تفاقمها وانتشارها وتداخلها وشدة تأثيرها إلى درجة لا يمكن معها مجاراتها ومتابعتها، إلا إن التربية الإعلامية يمكنها أن تساعد المربين على ضبط هذه التأثيرات وترشيدها وبلورتها في إطار يخدم الأهداف المنشودة.

ومن أبرز القضايا المعاصرة التي تعنى بها التربية الإعلامية تثقيف الناشئة بسبل فهم الأمور وتقديرها، وسبل التعايش مع الآخرين، واستيعاب مقتضيات العصر الحديث، وآليات التفاعل مع العولمة، وتعبئة الشباب لمواجهة الأحداث الجارية الطارئة وغير الطارئة، وتمكينهم من المهارت التي تعينهم على المواجهة عوضاً عن الخوف والاستسلام أو الانعزال والرفض أو التبرير، أو إسقاط المشكلات علي الغير، كما تعنى التربية الإعلامية بمساعدة الطلاب على فهم حقوقهم وواجباتهم، وتقدير قيم الشورى، والإخلاص، وحب الوطن، والانتماء الصحيح، واحترام الآخر، والحرية العادلة،

ومواجهة الشائعات والتضليل، ومحاربة الإنحرافات الفكرية والمنحرفين وفق الطرق المناسبة لذلك.

وتوفر التربية الإعلامية مساحة كبيرة من الفرص المواتية لمعالجة المشكلات النفسية والثقافية والاجتماعية التي يعاني منها الطلاب في المدرسة كمشكلة الأمية الحضارية، والأمية التكنولوجية، والأمية السياسية، علاوة على التوترات التي تنشأ بفعل الاتصال مع الآخرين، وعدم الألفة، والتحيزية والاستغراق في المحلية وغيرها.

وتلعب التربية الإعلامية دوراً بارزاً في إكساب الطلاب الثقافة الاجتماعية النقية، وامتلاكهم مهارات النقد والتقويم والتحليل وحل المشكلات والربط بين الأشياء وبين المتغيرات، والمهارات التركيبية، ومهارات الحديث والقراءة والكتابة والمهارات الاجتماعية والثقافية التي تساعدهم على الاتصال الفعال، وتمكنهم من استيعاب الخصوصيات الثقافية في علاقتها مع العموميات والمتغيرات الثقافية الأخرى.

وإلى جانب ذلك، فإن التربية الإعلامية تساعد على تكوين نموذج القدوة الحسنة لدى الطلاب في المدرسة، وامتلاك الطلاب مهارات الخطابة والعرض والحوار وحسن تقدير الإنجازات، والتحمل والصبر، وتعزيز مفاهيم اجتماعية وصحية بالغة الأهمية لديهم. كما إن التربية الإعلامية يمكن تقديمها بصورة وألوان شتى، وتستخدم فيها وسائط عديدة كالمعلمين والمناهج الدراسية، والإذاعة والصحافة المدرسية، والأنشطة اللاصفية والمعارض المدرسية، والحفلات والمهرجانات والمناسبات التي تقيمها المدارس سنوياً أو فصلياً أو حسب المقتضيات التي تقوم من أجلها، إلى جانب الفنون المدرسية على اختلافها وذلك بغية إعداد الطالب لكي يكون عضواً فاعلاً في مجتمعه يملك اتجاهات إيجابية نحو الناس ونحو الأشياء ونحو العمل ونحو الإنتاج، ومشاركاً فاعلاً في علاج مشكلات بيئته ومجتمعه، وقادراً على تحقيق شروط المواطنة السليمة في تصرفاته وسلوكياته برمته

وتشهد معظم المجتمعات اليوم تنافساً مكشوفاً أو مستتراً، معلناً أو خفياً، بين النظامين التربوي والإعلامي، ونتج عن هذا التنافس ميلاد تناقضات خطيرة في عقل الفرد وطرق تفكيره. فالنظام التربوي يقوم على قيم النظام المتمثلة في المحتوى الدراسي المنضبط، وعلى قيم التنافس في التحصيل والانجاز المتمثلة في التعلم الذاتي وتفريد التعليم، بينما يستند النظام الإعلامي إلى الاتصال الجماهيري الذي يهتم بالجديد دون التأمل في محتواه، وبالموضوعات المتنوعة دون التركيز على تخصص بعينه، وتقديم البرامج الترفيهية الممتعة التي يسهل فهمها بغض النظر عن ركاكة الأساليب أو تفاهة المفردات اللغوية، وهذا يظهر التناقض بين النظامين التربوي والإعلامي.

وترتب على هذا التناقض لون من التصادم في العلاقة القائمة بين المؤسسات التربوية والإعلامية. وظهور تباين واضح بين الثقافة المدرسية التي تعتمد على المعرفة ذات الطابع الأكاديمي البيداجوجي، وبين الثقافة الإعلامية التي تروجها وسائل الإعلام ذات الطابع الترويجي المستند إلى الإثارة والدعاية.

ورغم التباين الثقافي الذي توفره المؤسسات التربوية والإعلامية، ورغم التناقض في أهدافهما وغاياتهما ووسائلهما وأساليبهما، إلا أنه توجد مجالات من التجانس والتشابه بين المؤسستين التربوية والإعلامية. فكلاهما عملية إتصال، وكلاهما يسهم في التنشئة الاجتماعية للفرد الذي يقضي فترة طويلة من حياته مشاهداً لوسائل الإعلام أو متعلماً داخل صفوف المدرسة.

بل إن نصيب الجيل الحالي من تأثيرات وسائل الإعلام الجماهيرية في تكوين ثقافته، وتحديد أنماط سلوكه، وإكسابه المفاهيم والقيم والعادات والاتجاهات، قد تزايد كثيراً في ظل تقدم تقنية الاتصالات والمعلومات، وازدحام الفضاء بالأقمار الصناعية التي تبث برامجها طوال الليل والنهار. وهذا يتطلب تجاوز القطيعة القائمة بين التربويين والإعلاميين، والتعاون في توظيف وسائل الإعلام في خدمة أغراض تربوية محددة، وتوظيف التربية في تفعيل الرسائل الإعلامية.

ومع التطورات التقنية الحديثة تحول موقف المؤسسة التربوية من تقنية الاتصال والمؤسسات الاعلامية، وأصبحت وسائل الإعلام وتقنية المعلومات تستخدم في صلب العملية التربوية، واستخدام المعلم الوسائط المتعددة وشبكة المعلومات الدولية في إعداد الخبرات التعليمية وتوصيلها للطلاب، وأصبح التعليم عن بعد، والتعلم الإلكتروني، والجامعة الافتراضية، والمواقع التعليمية مجالات مهمة تعتمد عليها المؤسسة التعليمية .

إن مشكلة التربية مع الإعلام لا تكمن في تأثير وسائله على النشء بقدر ما ترتبط بكيفية تعامل النشء مع ما تبثه وسائل الإعلام. وهنا يأتي دور التربية الإعلامية في إكساب الطلاب القدرة على الاختيار والنقد، واكسابهم مهارة الفرز والانتقاء الحسن، لما يؤدي إلى نموهم نمواً متزناً متكاملاً في جميع جوانب شخصياتهم. وهذا ما يجعل المؤتمرالدولي الأول للتربية الإعلامية واختياره عبارة (وعي ومهارة اختيار) لبنة أولى في بناء صرح شامخ تشيده المؤسسات التربوية والإعلامية لتوفير تربية إعلامية واعية وناقدة للأجيال القادمة.

التربية الإعلامية المدرسية:

تحقق التربية الإعلامية المدرسية عدة أهداف تربوية تتمثل في عدة أمور منها: زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي، ومواجهة التحديات الحضارية، والارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية. وفيما يلي نبذة مختصرة عن تلك الأهداف.

زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي:

تقوم التربية الإعلامية المدرسية بدور كبير في تطوير وزيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي من خلال الممارسات التالية:

أ - الإسهام في توفير الصلة بين المدرسة والحياة.

ب - الإسهام في تحقيق التماسك الاجتماعي.

ج - مساعدة الطلبة على تفهم وجهات النظر والرؤى العالمية المختلفة.

د - تعزيز مفاهيم الشورى عند الطلبة.

هـ - الإسهام في معالجة مشكلات الطلاب المعقدة كالفقر والمخدرات والتشرد والجوع والعصابات والبطالة.

و - مساعدة المدارس على تحقيق الفهم الصحيح لدى الطلبة لمفاهيم العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي.

ز - تعويد الطلبة على تحمل المسؤولية، وترسيخ جذور التعاون.

ح - مساعدة الطلبة على فهم دلالات التربية المهنية.

وتعالج التربية الإعلامية المدرسية عدداً كبيراً من الميادين والمجالات ذات الصلة بمعيشة الطالب المدرسية والحياتية ومن أهمها :

أ - مساعدة المدرسة لتكوين بيئة تعلمية حقيقة، يكون التفاهم، والصراحة، والحوارية أبرز آلياتها ومنهجياتها.

ب - تعزيز مكانة المدرسة الاعتبارية من حيث كونها مؤسسة لإكساب الطلبة القيم.

ج - مساعدة الطلبة في مدارسهم على إعادة تشكيل المفاهيم السالبة حول الأشياء والأشخاص لتكون إيجابية بعد اتضاح اللبس وزوال الغموض. كما إن التربية الإعلامية يمكنها أن تجعل ما هو غير مأمون على الصعيد المدرسي بالنسبة لشريحة أو أكثر من الطلبة مأموناً.

د - تساعد التربية الإعلامية المدارس والطلبة على تخطي الحدود الضيقة وتجاوزها إلى حدود أرحب وأكثر اتساعاً وشمولية.

هـ - تمكن التربية الإعلامية المدارس من تقويم الذات وإعادة تطوير الذات في شكل ومضمون جديدن مناسبين للظروف والمتطلبات المعاصرة.

و - مساعدة الطلبة على النجاح المتواصل الذي لا يتوقف عند حد معين.

ز - تمكن التربية الإعلامية الطلبة من خوض غمار المغامرات الجريئة في العمل التعلمي، فلا تصبح العوائق التقليدية (المعلم، الكتاب، النظام المدرسي السائد، الوسائل، الإدارة المدرسية) سبباً في عدم وصولهم إلى المعلومات وتحقيقهم للابداع.

ح - تساعد التربية الإعلامية على تكوين القيادات الطلابية، وعلى جعل المدرسة نفسها مدرسة قيادية للمدارس الأخرى بحكم نشاطاتها وإنجازاتها ومبادراتها.

ي - توفر التربية الإعلامية المدرسية غطاء علمياً وثقافياً مناسباً لكثير من الخطط والبرامج المستقبلية للمدرسة وطلابها.

ك - تمكن التربية الإعلامية المدرسية طلابها من تطوير البيئة المحلية واصلاحها وصناعة التقارب بين سكانها والتلاحم بين اعضائها، فتستفيد المدرسة من هذا التحول في دفع عجلة التطوير المدرسي إلى أقصى سرعة ممكنة.

ل - تساعد التربية الإعلامية المدرسية طلابها على مشاركة أقرانهم بالمدارس المماثلة التصورات والرؤى حول العمل المدرسي، على مستوى المنطقة التعليمية وعلى المستوى الوطني على السواء.

مزايا التربية الإعلامية المدرسية:

تحقق التربية الإعلامية المدرسية العديد من المزايا للطلبة ويمكن تحديد أبرزها فيما يلي : -

1- تعويد الطلبة على التعايش مع التغير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي والتكنولوجي الذي تمليه التطورات السريعة في الأفكار والقيم والرؤى والتقنيات والأدوات والوسائل.

2- إعداد الطلبة للتعايش مع الآخرين، والتفاهم مع الغير، وإدراك وفهم القضايا المحلية والإقليمية الدولية.

3- مساعدة الطلبة على تفسير الأمور واستيعابها والمشاركة في حل المشكلات، وعلى امتلاك المهارات والقدرات التحليلية.

الفصل الرابع

الإعلام الرقمي

الفصل 4

- ✧ وسائل الاعلام الرقمي
- ✧ خصائص الاعلام الرقمي
- ✧ الصحافة الرقمية
- ✧ اليوتيوب وسيلة اعلامية اخبارية
- ✧ خصائص التكنولوجيا الرقمية
- ✧ التقنيات الرقمية
- ✧ مميزات استخدام التقنيات الرقمية
- ✧ شبكات الاتصال الرقمية
- ✧ صفات قنوات الاتصالات الرقمية
- ✧ الاتصالات عبر الانترنت بالاساليب الرقمية
- ✧ وسائل الاتصال القمية
- ✧ مدرسة المستقبل الرقمية
- ✧ مفهوم المدرسة الرقمية
- ✧ الجامعة الرقمية
- ✧ اللوحة التفاعلية او السبورة الذكية
- ✧ وظائف السبورة الذكية
- ✧ تاريخ استخدام السبورة الذكية - مكونات السبورة الذكية

الفصل الرابع 4

الإعلام الرقمي

يعرف الاعلام الرقمي بانه اعلام جديد يعتمد على تدفق المعلومات عبر شبكة الانترنت والهاتف الجوال ويعمل الإعلام الرقمي على نقل الصوت والصورة والحرف رقمياً أو إلكترونياً، بدلاً من الطباعة بالحبر أو الصورة، بما يسمى النظام المتشابه التقليدي.

وينتج الاعلام الرقمي من اندماج ثلاثة عناصر:

1- الكمبيوتر 2- الشبكات 3- الوسائط المتعددة

وسائل الاعلام الرقمي :

تتعدد وسائل الاعلام الرقمية لتشمل : -

1- المحطات التلفزيونية التفاعلية، والكابل الرقمي، والصحافة الإلكترونية، ومنتديات الحوار، والمدونات، والمواقع الشخصية والمؤسساتية والتجارية، ومواقع الشبكات الاجتماعية، ومقاطع الفيديو، والإذاعات الرقمية، وشبكات المجتمع الافتراضية، والمجموعات البريدية، وغيرها.

2 - الهواتف الجوالة التي تنقل الإذاعات الرقمية، والبث التلفزيوني التفاعلي، ومواقع الانترنت، والموسيقى، ومقاطع الفيديو، والمتاجرة بالأسهم، والأحوال الجوية، وحركة الطيران، والخرائط الرقمية، ومجموعات الرسائل النصية والوسائط المتعددة.

خصائص الإعلام (الرقمي):

1. التفاعلية: حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
2. اللاتزامنية: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواءاً كان مستقبلاً أو مرسلاً.
3. المشاركة والانتشار: يتيح الإعلام الجديد لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشراً يرسل رسالته إلى الآخرين.
4. الحركة والمرونة: حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسب المتنقل، وحاسب الانترنت، والهاتف الجوال، والأجهزة الكفية، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.
5. الكونية: حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.
6. اندماج الوسائط: في الإعلام الجديد يتم استخدام كل وسائل الاتصال، مثل النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد،...إلخ.
7. الانتباه والتركيز: نظراً لأن المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل الإعلام التقليدي الذي يكون عادةً سلبياً وسطحياً.
8. التخزين والحفظ: حيث يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها.

ويعمل الإعلام الرقمي على نقل الصوت والصورة والحرف رقمياً أو إلكترونياً، بدلاً من الطباعة بالحبر أو الصورة، بما يسمى النظام المتشابه التقليدي.

ويُعد الإعلام الرقمي والصحافة الإلكترونية، نتاج لتجربة الإنسان الطويلة مع العمل الإعلامي، وحصوله على تجربة ضخمة مكنته من نقل الحقيقة، حيث بدأ الإنسان في التركيز أكثر على الحصول على المعلومة من خلال "الانترنت"، بسبب التغييرات التي حدثت في المجتمع، وارتباط الكثير بـ"الشبكة العنكبوتية"، الأمر الذي فتح آفاقاً كبيرة لإنتشار الأخبار سواء محلية أو عالمية عبر المواقع الالكترونية، أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" و"تويتر" وغيرها.

ويشهد العالم اليوم تطوراً كبيراً في اعتماده على الإعلام الرقمي الذي يساهم بتطوير وسائل الإعلام والاتصالات. وعلى الرغم من اعتراف أكثر من 180 دولة بحرية نقل المعلومات لكن بقيت أكثر من 50 دولة لم تعترف عملياً ولم تف بوعودها التي قطعتها.

وللصحافة الرقمية قيمة كبرى في الدول المتقدمة وخير دليل على ذلك حين تحدت كبرى الصحف العالمية مثل "صنداي تايمز" و"تايمز" التابعتان لـ مجموعة News Corp وصحيفة "نيويورك تايمز" وسائل الإعلام التي تقدم المعلومات مجاناً في محاولة لفرض رسوم على المشتركين في خدماتهما عبر الانترنت الذين بلغوا مئات الآلاف اسبوعياً.

فذلك إن دل على شيء إنما يدل على قيمة المعلومات وأهميتها وليس لتفادي الأزمة المالية فحسب وهناك من يدرك أن هذه المعلومات أصبحت لها قيمة ودور مؤثر على مسيرة شعوب بأكملها.

استطاع الإعلام الإلكتروني أن يسحب البساط بشكل أو بآخر من تحت الحكومات المستبدة التي تريد إخضاع الحريات وفق رؤاها، حتى أصبح بامكان كل فرد

أن يتابع المعلومات عن طريق الانترنت، وتميز الاعلام الالكتروني بجذب القراء لنفسه من خلال تسهيل المهمة أمامهم حتى أستطاع ان يقتحم كل مكان دون استئذان.

فضلا عن تقليص الكلفة أمام المستخدم، والانسجام بين وسائط التكنولوجيا وإنشاء الشبكات الإجتماعية..

بل على العكس أصبحت الحرية الإعلامية مصدر إزعاج لهذه الحكومات ومصدر خطر وباتت قلقة إزاء ما يحصل من تطور هائل في مجال المعلومات وسهولة وصولها للقارىء مما، إذ تخوض الشعوب المضطهدة حرباً معلوماتية؛ لأنها تريد أن تربط نفسها بالشبكة العالمية، مما يعني ان هذه الشعوب ستحرر نفسها وتجعل أهداف الحكومات المستبدة عرضة للسقوط.

الصحافة الرقمية

الصحافة الرقمية مازالت في مرحلة المهد لكنها تمتلك مقومات هائلة وسيكون عالم الصحافة الرقمية خلال الحقبة القادمة أكثر إثارة وتقدم ونجاح.

تزوّد وسائل الإعلام الرقمية والشبكات الاجتماعية المواطنين ومؤسسات المجتمع المدني بأدوات للاتصالات والتعبئة، وهي توفر الميادين التي يستطيع فيها الأفراد أن يقدموا آراءهم ويعبروا عن اعتراضهم، وبذلك يعززون الاتجاهات نحو الديمقراطية السياسية.

وفي هذا المجال كتبَ فيليب إن هوارد، أستاذ مساعد في كلية الاتصالات وأستاذ مشارك في كلية جاكسون للدراسات الدولية في جامعة واشنطن، مقالاً قال فيه: تساهم تكنولوجيات المعلومات الجديدة في إعادة تشكيل عميق للثقافة السياسية.

يعتمد المجتمع المدني في القرن الواحد والعشرين على الإنترنت ووسائل الاتصالات الأخرى في بنيته التحتية، وفي الحصول على "ملاذ آمن" رقمي يمكن فيه توليد النقاشات المدنية.

ويصح ذلك على وجه الخصوص في دول تخضع فيها وسائل الإعلام القومية المطبوعة والإذاعية إلى رقابة متشددة. باختصار، مكّنت التكنولوجيا الوسائل الجديدة والحيوية للاتصالات السياسية وجعلت المواطنين يتأقلمون مع التفكير والعمل الديمقراطي.

ويضيف فيليب، كثيراً ما يعّرف المجتمع المدني بأنه مجتمع من الناس ذاتي التوليد وذاتي الدعم حيث يتشاطر فيه الناس قيماً جوهرية وينظمون طوعاً النشاطات السياسية، أو الاقتصادية أو الثقافية بصورة مستقلة عن الدولة. تتشكل مجموعات المجتمع المدني من أحجام عديدة، بدءاً من منظمة العفو الدولية مروراً بروابط لعبة البولينغ في الأحياء في الولايات المتحدة والى المجتمعات الموصولة بشبكة الإنترنت حول العالم.

وتكتسب المجموعات الاجتماعية أهمية خاصة خلال موسم الانتخابات لأنها تمثل وجهات نظر متنوعة كما تنشرها بشكل واسع عبر وسائل الاتصالات. ان اتساع الآراء المُعبّر عنها يُطمئن المواطنين إلى أنه في نظام ديمقراطي لا تستطيع مجموعة واحدة أن تدعي بأنها تمثل جميع فئات المجتمع. وبدلاً من ذلك، يساهم حشد كبير من المجموعات في تحديد الأهداف القومية وتشكيل السياسات.

ويبيّن الكاتب، تستعمل مجموعات المجتمع المدني الإنترنت كأداة لوجستية للتنظيم والاتصال. وتوفّر شبكة الإنترنت لهم بنية تحتية للمعلومات مستقلة عن الدولة، حيث تتمكن الحركات الاجتماعية من النمو.

تسمح شبكة الإنترنت لحركات المعارضة الموجودة خارج بلد يخضع لحكم استبدادي بالوصول إلى نظام الاتصال السياسي وفي ان تصبح جزءاً منه.

ان حظر الأحزاب السياسية يعني ببساطة ان المعارضة السياسية الرسمية تصبح منظمة عبر الإنترنت، من خارج البلاد.

كما يعني ذلك أيضاً ان قادة المجتمع المدني يلجأون إلى أشكال تنظيمية اخرى تستطيع أن تستوعبها تكنولوجيات شبكة الإنترنت.

مساعدة الانخراط المدني

أجرت مؤخراً كل من ماليزيا، وإندونسيا، وتركيا انتخابات عامة، لعبت وسائل الإعلام الرقمية دوراً في تنظيم الحملة السياسية وبدت الديمقراطية انها أقوى لهذا السبب. رغم التاريخ المتنوع للبلدان، فقد اتخذت الثقافة السياسية الثلاث سمات مماثلة منها:

- أصبح لدى المواطنين محتوى دولي متزايد للأنباء التي يستمعون اليها.
- يستعمل أفراد العائلة والأصدقاء شبكات تويتر، فيسبوك، وأرركوت في اتصالاتهم، بصورة مستقلة عن رقابة الدولة المباشرة.
- ازدهر عدد العاملين من المجتمع المدني على شبكة الإنترنت، حتى وعندما قضت الدولة على هذا الازدهار محلياً.
- تنجذب النساء إلى الحديث عبر فضاء الإنترنت بطرق لا تتوفر دائماً في الفضاء الإلكتروني الحقيقي.

إن سياسة البحث عن الهوية، ولا سيما بالنسبة للأتراب في المدن من الشباب الماهرين في استعمال التكنولوجيا، يتم التوسط فيها رقمياً. فبدءاً من الفلسطينيين مروراً

باليونانيين، ومن الأرمن مروراً بشعب الهمونغ في الصين، يتعلم مستخدمو الإنترنت الشباب الكثير حول الثقافة والسياسة لديهم في الشتات الذي يقيمون فيه.

فهذه الأشكال الجديدة من الاتصال السياسي ساهمت إلى حدٍ كبير في الحملات الانتخابية الإيجابية. وحتى الأحزاب الإسلامية المتشددة، اضطرت إلى تلطيف رسالتها والى استخدام تكنولوجيات إعلامية جديدة لجذب وتحفيز الناخبين.

لا تسبب مواقع تويتر او المدونات أو يوتيوب أي اضطراب اجتماعي. ولكن اليوم، من الصعب التصور اجراء تنظيم ناجح لحركة اجتماعية وانخراط مدني بدون هذه المواقع، حتى في دول مثل إيران ومصر.

لا يملك العديد من الناس في تلك الدول إمكانية الوصول إلى الإنترنت أو الهواتف الخلوية المحمولة. ولكن الذين يملكونها، أي سكان المدن، وأفراد النخبة المثقفة، والشباب، هم بالتحديد السكان الذين يمكنهم تغيير النظام أو الذين يدعمون بصورة ضمنية النتائج الانتخابية.

هؤلاء هم المواطنون الذين يدعمون او يفرون من الحكم الاستبدادي، وهؤلاء هم الناس الذين غيرتهم بصورة ملحوظة اتصالاتهم بأفراد العائلة والأصدقاء بفضل انتشار التكنولوجيات الجديدة للاتصالات.

بعد أن تنتهي الانتخابات، تبقى عادات استعمال وسائل الإعلام الجديدة. أصبحت الانتخابات لحظات حساسة يجرب فيها قادة الطلاب، الصحافيون ومجموعات المجتمع المدني استعمال التكنولوجيات الرقمية.

وحتى ولو لم يتم انتخاب مرشحيهم المفضلين، تعتبر عملية التجربة هذه مهمة بحد ذاتها، لأنه من خلال استعمال وسائل الإعلام الرقمية يتمكن المواطنون من إنشاء بنية تحتية للمعلومات مستقلة إلى حدٍ كبير عن الدولة. تترك وسائل الإعلام الرقمية تأثيراً يدوم طويلاً على المجتمع المدني، تأثيراً يستمر حتى بعد الانتخابات. تسمح شبكة

الإنترنت للشباب بأن يتعلم، على سبيل المثال، حول الحياة في دول يتعايش فيها المعتقد الديني والحرية جنباً إلى جنب.

ومع مرور الوقت، يتعلم عدد أكبر من المواطنين كيفية استعمال الإنترنت، فيطورون مهارات البحث لديهم عبر الإنترنت، ويصبحون أكثر تطوراً في كيفية الحصول على المعلومات وتقييمها واستعمالها.

إن أدوات مثل الهواتف المحمولة والإنترنت تعزز الاتصال السياسي عبر ثلاث طرق:

أولاً: يُظهر مستخدمو التكنولوجيا معايير قوية استثنائية للثقة والمعاملة بالمثل في أوقات الأزمات.

ومن المحتمل جداً أن يتشاطروا الصور، وأن يساعدوا واحدهم الآخر على البقاء على اتصال مع أفراد عائلتهم وأصدقائهم، وأن يساعدوا الناس من خارج مجتمعهم من خلال تزويد المعلومات على الأرض.

ثانياً: كثيراً ما تستنسخ مجموعات المجتمع المدني استراتيجيات الحملات الرقمية التي ينفذها الآخرون. يحصل ذلك جزئياً لأن الناشطين الديمقراطيين سوف يسافرون من بلد إلى بلد لمساعدة المجموعات المحلية خلال الانتخابات. ولكن تُشكّل الانتخابات أيضاً فرصة للمجموعات لكي تتعلم تفاصيل استراتيجيات كل منها لإيصال الأفكار إلى عامة الناس.

ثالثاً: تُشكّل الانتخابات فرصاً للتحاور بشأن كافة أنواع المسائل بضمنها دور تكنولوجيات الاتصالات الجديدة. تصبح الأسئلة حول مقاييس التكنولوجيا، مثل تخصيص حيز الترددات العام، الرقابة الحكومية، والوصول الرقمي، مواضيع مطروحة للنقاش.

قد يصر الناس على وجوب ان يشرح المرشحون السياسيون خططهم لتعزيز استعمال التكنولوجيا وردم الهوة الرقمية بين الذين يملكون الوسائل التكنولوجية والذين لا يملكونها.

وتظهر النماذج الاحصائية للانتخابات التشريعية الأخيرة في ماليزيا ان المرشحين المتنافسين الذين كانت لديهم مدونات كانوا أكثر ترجيحاً لإلحاق الخسارة بالمرشحين الذين يشغلون المناصب حالياً ممن ليس لديهم مدونات.

كما أنه كان من المحتمل أكثر لمرشحي الحزب المعارض الذين لديهم مدونات ان يلحقوا الخسارة بمرشحي الحكومة الذين ليست لديهم مدونات.

وقد بات من الصعب اليوم على مرشح سياسي ان يبدو عصرياً دون ان تكون لديه استراتيجية لحملة رقمية.

البنية التحتية للمعلومات هي سياسة بحد ذاتها. ففي دول عديدة، هي أيضاً تشاركية أكثر بكثير من الثقافة السياسة التقليدية السائدة.

وبالنتيجة، تُدخل السياسات المستندة إلى التكنولوجيا الجديدة الديمقراطية إلى الترتيبات القديمة التي يدفعها أفراد النخبة.

عندما توثق مواطنة إساءة استعمال الحقوق المدنية من خلال هاتفها المحمول، أو تستعمل نموذجا من نماذج برنامج إكسيل لتتبع النفقات الحكومية وتتشاطرها مع غيرها او تقوم بجمع المعلومات المشتركة حول الفساد الرسمي فإنها تقوي المجتمع المدني وتوجه ضربة في سبيل الديمقراطية. قد يكون تأثير وسائل الإعلام الرقمية الذي يدوم لمدة أطول انه يكيف المواطنين مع الاستهلاك ومع توليد المحتوى السياسي.

أصبحت الصحافة الرقمية ميدان عالمي للقراء، فهي ساحة تقدم إلى المواطنين المزيد من الخدمات الإعلامية والمعلوماتية، ولعل الأسباب الأكثر شيوعاً لاستخدام الصحافة الإلكترونية هي سهولة استخدامها كما أنها وسلية متاحة ولا تتعرض للتلف،

ويمكن تجربتها وتصفحها الكترونيا في أي وقت، فيما ابرز المواقع الاجتماعية التي تحتضن هذا الاعلام الجديد هو موقع يوتيوب الذي قام بإحداث طفرة في عالم الإنترنت فقبله كان مستخدمو الإنترنت لا يستطيعوا نشر فيديوهاتهم أو عرضها للمشاهدة الفورية.

بينما الان أصبح من السهل نشر ومشاركة الفيديوهات ليشاهدها كل مستخدمي الإنترنت حول العالم وأصبح كل شخص يمكنه عمل قناة خاصة في أي مجال سواء كانت سياسية، ديني، علمية، ثقافي بدون أية قيود أو رقابة، ناهيك عن تنافس الصحف والمواقع الالكترونية على صعيد عدد الزوار.

وعلى الرغم من الشعبية التي تحضا بها هذا الصحافة من خلال الانترنت، مازالت لا تعوض خسائر النسخ الورقية خاصة للصحف الامبركية، بينما يراهن الملياردير الاميركي وارن بافيت على الصحافة المكتوبة التقليدية الذي يستثمر بعكس التيار مستثمرا ملايين الدولارات لشراء مجموعة من الصحف المحلية في الولايات المتحدة متجاهلا التوقعات المتشائمة بانتهاء الصحف التقليدية، فيما اختارت صحف مكتوبة عريقة التحول إلى صحف الكترونية، واعتماد الشبكة العنكبوتية في طرح موادها الإخبارية، الى جانب طبعاتها الورقية، خاصةً في الاونة الاخيرة، لكن الامر الذي يجدد التساؤلات حول كيفية تعامل هذا المنبر الجديد كوسيلة إعلامية إخبارية اساسية بديلة للصحافة التقليدية الورقية في الوقت الذي يوسع فيه قاعدة مستخدميه على مستوى العالم بسرعة، وما سيترتب على ذاك الميدان من تغيير في المستقبل القريب.

أولا. سرعة نقل المعلومة حين وقوع حدث ما.

ثانياً. يزيد من تفاعل الجمهور مما تسمح بطرح التعليقات والمناقشة.

ثالثاً. يستطيع أي شخص أن يشارك بنقل المعلومات ويكون جزء لا ينفصل عن الصحافي.

رابعاً. التنوع في نقل المعلومات عبر الصوت والصورة والكتابة.

ما هو المطلوب في ظل العنف المتنامي ضد الصحافة الرقمية ؟

- ينبغي ان تكون هناك سياسات واقعية عبر الاتفاقات الدولية وقواعد ينص عليها لفرض عقوبات على من يريد تعكير صفو الفضاء الاليكتروني. وأن تعمل الدول التي تهتم بالمعلومات والدفاع عنها من خلال تطوير الصحافة الرقمية.
- أن تكون هناك حوارات مستمرة مع مختلف قطاعات المجتمع من رجال الأعمال والحكومة ومنظمات المجتمع المدني، لتشخيص التحديات التي يواجهها فضاء المعلومات.

  ومن بين هذه التحديات قوانين الخصوصية، والحريات، والأمن..
- تطوير الصحافة الرقمية ورفع المستوى المهني، وجذب المختصين، وكسب الهواة من الإعلاميين عبر التواصل مع كافة شرائح المجتمع..
- ان يمتلك الصحافيون حرية وحقا في حرية نقل المعلومات.
- نشر مفهوم الصحافة الرقمية على أوسع نطاق في العالم.
- إنشاء أقسام إعلامية رقمية للاخراج والنشر الإلكتروني تستخدم عناصر الملتي ميديا بأشكالها المتعددة من أجل اخراج عمل حداثوي.
- معالجة البنية التحتية للانترنت، وخصوصا المواضيع المتعلقة بالبروتوكولات المستخدمة لنقل البيانات، والتي لا تسمح بتقديم خدمات متطورة للصحافيين.
- ان يشارك المواطنون بتمويل الصحافة ماديا ومعنويا كما هو حال الصحافة الحرة والمستقلة في الدول الاسكندنافية وبريطانيا.
- إعداد برامج حول الصحافة الرقمية لتدريب الصحافيين بما يتناسب مع التطور المذهل في عصر المعلومات عبر تدريس القيم الإعلامية.

اليوتيوب وسيلة إعلامية إخبارية

لقد أصبح موقع 'يوتيوب' الالكتروني التابع لمجموعة 'غوغل' من الوسائل الإعلامية الإخبارية الكبرى في العالم، بحسب دراسة أعدها مركز الأبحاث الأميركي 'بو'، وأظهرت هذه الدراسة أن مواضيع الساعة كانت المواضيع الأولى التي بحث عنها المستخدمون في فترة امتدت على خمسة عشر شهرا بين العامين 2011 و2012، وسجل الزلزال والتسونامي اللذان ضربا اليابان نسبة مشاهدة عالية وصلت إلى 96 مليون مشاهدة في غضون أسبوع واحد في آذار/ مارس 2011.

لكن جمهور الأخبار على موقع 'يوتيوب' يبقى أقل عددا من جمهور المحطات التلفزيونية التقليدية، بحسب 'بو'، وأوضحت الدراسة 'لكن يوتيوب' هو وسيلة تسمح للمستهلكين بوضع لائحة معلومات خاصة بهم ومشاهدتها عندما يكون الوقت مناسبا لهم'، وأضافت 'يستطيع منتجو المعلومات استخدام الموقع لرفع نسبة المشاهدين والعثور على أشرطة فيديو للهواة وترويج علامتهم وتحقيق الأرباح'. بحسب فرانس برس.

ويؤكد 'يوتيوب' أن المستخدمين يحملون كل دقيقة أشرطة فيديو تتخطى مدتها 72 ساعة وأنهم يشاهدون أكثر من أربعة مليارات شريط يوميا، يذكر أن 39% تقريبا من الأشرطة التي تتضمن مواضيع آنية مصدرها مستخدمو الانترنت وحوالى 51% تحمل شعار وسيلة إعلامية إخبارية، علما أن بعضها لم يصورها على ما يبدو صحافيون، وتحمل الشركات والمجموعات السياسية 5% من الأشرطة المتوافرة على الموقع، فيما يبقى مصدر 5% منها غير محدد.

في حين رقم اعمال الصحف الاميركية على الانترنت لا يعوض بتاتا تراجع رقم اعمال نسخها الورقية على ما اظهرت دراسة جديدة، وخلصت دراسة اعدها 'بيو ريسيرتش سنتر' ان 'في مقابل كل دولار يكسب على الصعيد الرقمي، تتم خسارة سبعة دولارات على صعيد رقم اعمال النسخ الورقية'، واجريت الدراسة من نهاية العام

2010 الى مطلع العام 2012 بفضل بيانات تجارية سرية وفرتها 38 صحيفة تمتلكها ست مجموعات مختلفة.

وتبني ان هذه الصحف لا تزال في الاجمال تحقق 92 % من رقم اعمالها بفضل نسخها الورقية، وذكر "بيو ريسيرتش سنتر" بعدما استطلع اراء مسؤولين في مجال الصحافة ان "المسؤولين لا يزال لديهم الانطباع العام بعد 15 عاما على بدء الانتقال الى التقنية الرقمية، اننا لا نزال امام بدايات التفكير بكيفية التعامل" مع التراجع الكبير في عدد القراء التقليديين. بحسب فرانس برس،

فيما اظهرت ارقام جديدة ان الموقع الالكتروني لصحيفة "ديلي ميل" الشعبية البريطانية ينافس بقوة موقع صحيفة "نيويورك تايمز" الاميركية على صعيد العدد الاكبر من الزوار في العالم، وقالت شركة "كومسكور" المتخصصة في هذا المجال ان موقع "ديلي ميل" سجل 45,35 مليون زائر منفرد في كانون الاول/ ديسمبر في مقابل 44,8 مليون زائر بالنسبة للصحيفة الاميركية، لكن صحيفة "نيويورك تايمز" هبت فورا للدفاع عن نفسها مشددة على ان الارقام الت اوردتها منافستها اللندنية تتضمن عدد زوار موقعها وزوار موقع فرع لها للاخبار المالية، واوضحت "كومسكور" ان موقع "ديلي ميل" بمفرده سجل 44,5 مليون زيارة اي اقل بقليل من موقع الصحيفة النيويوركية، وقالت ايلين مورفي الناطقة باسم الصحيفة الاميركية ان "نيويورك تايمز تبقى الموقع الاول بين الصحف في العالم.

على اي حال فان تفحصا سريعا لموقعنا ولموقع ديلي ميل ظهر بوضوح اننا لسنا في الفئة ذاتها"، وضم تصنيف مواقع الصحف العشرة التي تتلقى اكبر عدد من الزوار، ست صحف اميركية وصحيفتين بريطانيتين وصحيفتين صينيتين. بحسب فرانس برس،

كما أعلنت صحيفة "لوس أنجليس تايمز" الأميركية أنه ابتداء من أول آذار/مارس، سوف تفرض بدلا ماليا لقاء قراءة مقالاتها على شبكة الإنترنت، ويأتي ذلك بعد يومين على إعلان "غانيت" أكبر مجموعة صحافية أميركية أنها وبحلول نهاية العام الجاري، سوف تتقاضى بدلا لقاء تصفح 80 صحيفة تمتلكها باستثناء صحيفة "يو أس أيه توداي"، وصحيفة "لوس أنجليس تايمز" التي تأتي من ضمن مجموعة "تريبيون كومباني" التي تملك أيضا "شيكاغو تريبيون" و"بالتيمور صان"، أوضحت أنه ابتداء من 5 آذار/مارس يترجب على القراء أن يسددوا اشتراكا إلكترونيا للتمكن من قراءة مقالتها المنشورة على شبكة الإنترنت. والقيمة المحددة هي 3,99 دولارات أسبوعيا. بحسب فرانس برس.

أما زائرو موقع "أل أيه تايمز.كوم" من غير المشتركين، فسوف يتمكون من قراءة 15 مقالا شهريا مجانا، لكن كاتي طومسون رئيسة مجموعة "لوس أنجليس ميديا غروب" أعلنت أن القراء الذين يتصلون بالصحيفة بواسطة هواتفهم المحمولة أو أجهزتهم اللوحية، لن يضطروا في الوقت الحالي إلى تسديد اشتراك مالي، وكما هي الحال بالنسبة إلى عدد كبير من الصحف الأميركية، سجلت "لوس أنجليس تايمز" تراجعا في عائدات الإعلانات على نسختها الورقية وكذلك في بيع هذه النسخة، وكانت صحيفة "نيويورك تايمز" قد بدأت تتقاضى بدلا لقاء قراءة مقالاتها في آذار/مارس 2011، تبعتها في ذلك صحيفة "بوسطن غلوب" في أيلول/سبتمبر، وبحسب موقع "كوم سكور" تعتبر "أل أيه تايمز.كوم" الصحيفة الثالثة في ترتيب الصحف الأكثر تصفحا في البلاد بعد "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست".

الى ذلك اعلنت صحيفة "نيويورك تايمز" اطلاق نسخة بالصينية عبر الانترنت املة ان تتمكن من اختراق "السور العظيم" للرقابة الذي تفرضها بكين على الانترنت، وفي بيان قالت الصحيفة الاميركية العريقة انها ستطلق هذا الموقع توفير تُغطية ذات نوعية للاحداث السياسية والاقتصادية والثقافية العالمية للصينيين وهم مواطنون عالميون يزداد

عدد الميسورين والمثقفين في صفوفهم" وسيقدم الموقع ترجمات لمقالات كتبت بالانكليزية في الاساس فضلا عن انتاج باللغة الصينية يكتبه مساهمون صينيون من بينهم اشخاص يعملون في بكين وشانغهاي وهونغ كونغ. وينوي الموقع توفير حوالى 30 مقالا في اليوم، وقد وظفت "نيويورك تايمز" نحو ثلاثين مترجما وصحافيا لتنشيط الموقع الذي سيكون خادمه في الصين، وقالت ايلين موركي الناطقة باسم الصحيفة ان اي اتفاق لم يبرم مع السلطات لصينية حول مضمون الموقع. بحسب فرانس برس.

واكدت "مضمون الموقع ستختاره نيويورك تايمز. ندرك ان القراء الصينيين لا يمكنهم الوصول الى بعض المقالات على مواقع صينية او اجنبية. وقد نواجه هذه المشكلة ايضا"، وعلى مدونة الصحيفة كتب مدير الخدمة الاجنبية جوزف كان يقول ان الموقع "لا ينوي الامتثال لشروط الحكومة الصينية" ولن "يعمل كوسيلة اعلام صينية"، واضاف "الصين اقامت سورا معلوماتيا عظيما مقاوما جدا. لا يسعنا شيئا ضد ذلك. نأمل ان ترحب السلطات الصينية بما نقوم به" وخلافا للموقع الانكليزي فان النسخة الصينية من نيويورك تايمز على الانترنت ستكون مجانية. وستتضمن اعلانات.

على الصعيد نفسه اطلقت وكالة فرانس برس تطبيق آي باد باللغة العربية لتصبح بذلك اول وكالة انباء عالمية تقدم هذه الخدمة، والنسخة العربية وهي تحديث للتطبيق المتوافر مجانا عبر متجر التطبيقات "آب ستور" تسمح بالوصول الى اخبار مختارة بالنص والصورة والفيديو والرسوم البيانية تعدها الخدمة العربية للوكالة، وتواصل وكالة فرانس برس بذلك تطوير تطبيق اي باد الخاص بها الذي اطلق بالانكليزية في ايلول/ سبتمبر وبالاسبانية والبرتغالية خلال تشرين الثاني/ نوفمبر، وقال ايمانويل هوغ رئيس مجلس ادارة الوكالة إن "فرانس برس هي اول وكالة انباء في العالم العربي مع 16 مكتبا في الشرق الادنى والاوسط"، موضحا انها "عززت في العام 2011 عدد العاملين في المنطقة"، وتابع ان "اطلاق تطبيق آي باد بالعربية يؤكد عزمنا على تعزيز وجودنا وروابطنا في هذه المنطقة التي تشهد تحولا كبيرا". بحسب فرانس برس.

يمكن الوصول الى اهم الاخبار الدولية بالوقت الحقيقي من 'الصفحة الاولى' للتطبيق التي تبرز بالفيديو او بالصورة النبأ الاخباري الاخير الذي تم بثه، ويمكن الوصول الى فئات 'ابرز الاخبار' و'الشرق الاوسط' و 'الاخبار الدولية' و'الاقتصاد' و'الرياضة' من خلال تلك الصفحة، فضلا عن مجموعة من الاخبار العاجلة التي تتوالى من خلال شريط في الجزء الاعلى من التطبيقن وبلمسة واحدة، يوفر التطبيق كذلك امكانية وضع الخبر في اطاره من خلال ديابوراما الفيديو والصور المرفقة بتعليقات. ويمكن من خلال هذا المدخل ايضا الوصول الى عدة مجموعات صور تضم ابرز صور اليوم في الرياضة والموضة والفن والمتفرقات، ويترافق اطلاق النسخة العربية مع تحديث لتطبيق وكالة فرانس برس بالانكليزية والاسبانية والبرتغالية الذي بات يتضمن الان وظائف التشارك عبر فيسبوك وتويتر، وبعض هذه المحتويات متوافر ايضا عبر تطبيق آي فون الذي اطلقته وكالة فرانس برس في كانون الثاني/ يناير 2010 في خمس لغات هي الانكليزية والاسبانية والبرتغالية والالمانية والعربية.

بينما يراهن الملياردير الاميركي وارن بافيت على الصحافة المكتوبة التقليدية مستثمرا ملايين الدولارات لشراء مجموعة من الصحف المحلية في الولايات المتحدة متجاهلا التوقعات المتشائمة بانتهاء الصحف التقليدية، ففي العام الماضي خصص المستثمر الاميركي الذي يحظى باكبر قدر من الاحترام، مبلغ 300 مليون دولار ليستثمرها في هذا القطاع الذي يعتبر الكثير من الخبراء انه بات من الماضي، فقد اشترت شركة 'بركشير هاثواي' القابضة التي يملكها بافيت، نهاية العام 2011 صحيفة 'اوماها وورلد-هيرالد' في المدينة التي يسكنها الملياردير فضلا عن اصول مرتبطة بها بقيمة 200 مليون دولار في صفقة اعتبرها بعض المحللين بان لها طابع عاطفي فقط، الا ان ثالث اغنى رجل في العالم الذي تقدر ثروته ب44 مليار دولار، اشترى ايضا الشهر الماضي مجموعة 'ميديا جنرال' التي تملك 63 صحيفة بسعر 142 مليون دولار، واستثمر ايضا مليوني دولار في شركة 'لي انتربرايزز' الشركة الام لصحيفتي لويس بوست ديسباتش'

وأريزونا ديلي صن، لتضاف الى حصصه في بافالو نيوز ومجموعة واشنطن بوست، وقال في رسالة وجهها الى موظفي بركشير هاثواي، اظن ان الصحف التي لديها تغطية محلية واسعة، لها مستقبل.

واضاف ان بركشير هاثواي ستشتري على الارجح صحفا اخرى في السنوات المقبلة مع تفضيل للمدن الوسطى وتلك التي تتمتع بهوية قوية، التوقعات بشأن هذا القطاع ليست بايجابية مع انهيار في مبيعات النسخ المطبوعة في حين ان النسخ الالكترونية لا تأتي الا بعائدات متواضعة، وكانت دراسة لوكالة التصنيف موديز، اعتبرت الشهر الماضي ان توقعات هذا القطاع سلبية. وشدد المحلل جون بوشالا في هذه الدراسة مع ان الصحف تحاول الاستفادة من نسخها الالكترونية عبر قنوات مختلفة، لا يتوقع ان تكون هذه المكاسب كافية لتعويض الخسائر على مستوى النسخ الورقية، واضاف ان تحولا كاملا يقوم على التخلي كليا عن النسخ الورقية سيسمح بادخار الكثير من الاموال على صعيد الانتاج والتوزيع الا ان خسارة العائدات الناجمة عن ذلك اكبر بكثير، مما يحول دون اقدام الصحف على هذه الخطوة. بحسب فرانس برس.

ويرى محللون ان وارن بافيت يقوم بما اعتاد على القيام به، اي المراهنة بعكس التيار على قطاع تثقله التوقعات السلبية، ويقول كين دكتور المحلل في مؤسسة الابحاث آوتسل ان قيمة الصحف باتت تشكل 10 % مما كانت عليه قبل عشر سنوات معتبرا ان الملياردير الاميركي يرى قيمة في هذه الصحف لانها تمتلك في غالب الاحيان ممتلكات عقارية ومحطات تلفزة وتتمتع بماركة وصورة معروفة في منطقتها، ويضيف بافيت مستثمر انتهازي يبحث عن شركة او قطاع يعاني من الجمود ويرى فيه امكانية لتحقيق المكاسب، لكن ليكون استثماره مربحا ينبغي على وارن بافيت ان يجد وسيلة لخفض خسائر هذا القطاع وقد اشار بالفعل الى انه يسعى الى تحديد استراتيجية رقمية جديدة لصحفه، وقال لموظفيه علينا ان نعيد تقييم رد الفعل الاول لهذا قطاع على الانترنت. فالرد الغريزي الاول للصحف كان بتقديم المادة المتاحة في مقابل بدل مادي عبر النسخ

الورقية، مجانا على الانترنت. ومن الواضح ان هذا النموذج ليس قابلا للاستمرار وبعض الصحف يتقدم باتجاه اعتماد شيء منطقي اكثر؛ ويقول كين دكتور قد نكتشف قريبا ان وارن بافيت كان ساذجا عندما ظن انه اشترى بسعر منخفض يكفي لتبرير استثماره. او قد نشهد فك رموز نموذج جديد من الشركات.

من جهة أخرى الصحيفة الرقمية 'ذي ديلي' التي تعدها مجموعة 'نيوز كورب' لروبيرت مردوك لتستخدم على جهاز آي باد' خصوصا وكل الاجهزة اللوحية بعد فترة، باتت الان متوافرة بصيغة متكيفة مع هواتف آي فون'، وقال فريق الصحيفة عبر تويتر 'لقد طلبتم ونحن حققنا: نقدم اليكم ذي ديلي 'الموجهة لاجهزة آي فون'، وكان مردوك اعلن العام الماضي لدى تقديمه 'ذي ديلي' في نيويورك 'حقبة جديدة تتطلب، عملا صحافيا جديدا وخدمة جديدة بحسب الطلب' واعدا بان هذا التطبيق الجديد الرقمي حصرا سيجمع بين 'التغطية الصحافية الجيدة على الارض والتنسيق الجيد والعين المشككة والتكنولوجيا'، وكانت الصحيفة متوافرة فقط على جهاز آي باد' من آبل في البداية الا انها بات بالامكان الحصول عليها من خلال اجهزة لوحية تعمل بنظام أندرويد' من غوغل. وتصل كلفة الاشتراك الشهري الى 3,99 دولارات والاشتراك السنوي الى 39,99 دولارا، وفي متجر آب ستور' لتطبيقات آبل تحتل 'ذي ديلي' المرتبة التاسعة بين التطبيقات التي تحقق اكبر العائدات، متقدمة على 'نيويورك تايمز'، وقد وظف نحو مئة شخص لهذا المشروع بينهم صحافيون مخضرمون من مجلة 'نيويوركر' ومجلة 'فوربز' والصحيفة الشعبية 'نيويورك بوست' (تملكها مجموعة نيوز كورب). بحسب فرانس برس.

خصائص التكنولوجيا الرقمية

للتكنولوجيا الرقمية عدة خصائص تميزها عن غيرها من الوسائل التكنولوجية الأخرى، نذكر منها ما يلي:-

- وفرت مصادر معلومات واسعة ومتنوعة مثل: الكتب الإلكترونية المكتوبة والمنطوقة، والمكتبات الرقمية، والمعامل الإلكترونية.
- تنمي لدى المتعلمين التفكير الناقد فيما يعرض عليهم من آراء وأفكار ومصادر علمية عبر شبكة الإنترنت، كما تنمي لديهم المسئولية الذاتية في التعلم.
- تعمل على تنمية مهارات التعلم الذاتي وتشجع على الاستقلالية والاعتماد على النفس في البحث عن المعرفة والحصول على مصادر التعلم المختلفة.
- توفر الوقت والجهد والتكلفة في كثير من مهام التعلم وأنشطته.
- سهولة التنقل من مكان إلى أخر فى أسرع وقت؛ مما يسر الاتصال بين الأفراد في أى وقت ومن أى مكان.
- سهولة الاحتفاظ بها، وتخزينها، وإعادة استخدامها دون قيود أو حدود.
- سهولة تطويرها وتحويلها، وتعديلها بما يتفق مع متغيرات العصر.
- مناسبتها لمختلف المجالات العلمية: الطبية، والصناعية، والإقتصادية، والتجارية.
- سهولة تداولها، وسرعة معالجتها للمعلومات، مع إمكانية تحويلها من شكل إلى أخر.
- ساعدت على إيجاد بيئات تعليمية جديدة مثل الفصول الافتراضية والجامعات الافتراضية.
- وفرت وسائل الاتصال التزامني واللاتزامني بين المعلم والمتعلمين، وبين المتعلمين وبعضهم البعض.

• أتاحت فرص تبادل الآراء والأفكار والخبرات بين المتخصصين والخبراء من مختلف دول العالم؛ مما يجعل المعرفة متجددة ومتطورة باستمرار.

• ساعدت على حل بعض المشكلات التعليمية مثل:-

- قلة المباني الدراسية؛ حيث وفرت مؤسسات تعليمية افتراضية بدون مباني أو جدران.

- عالجت النقص في الإمكانيات المدرسية من معامل ومختبرات؛ حيث وفرت المعامل الإلكترونية الافتراضية التي يتعلم منها الطلاب ويجرون تجاربهم في بيئة آمنة دون مخاطر.

- تعالج النقص في أعداد المعلمين، حيث توفر برامج تعليمية جماهيرية.

- تساعد على حل مشكلة ازدحام الفصول؛ حيث وفرت اساليب للتعلم من بعد.

أنواع التكنولوجيا الرقمية المرتبطة بالتعليم:-

1- الحاسوب التعليمي:

يعد ظهور الكمبيوتر واستخدامه في كثير من المجالات بداية لثورة التكنولوجيا الرقمية، ومع انتشاره الواسع ساعد على تطوير هذه التكنولوجيا، وكذلك تطوير البرمجيات المختلفة، وقد تعددت طرق استخدام الحاسوب في التعليم، وكذلك تعددت استراتيجياته، فظهرت برامج التعليم الخصوصي، وبرامج التدريب والممارسة، وبرامج المحاكاة، وبرامج الذكاء الاصطناعي، وبرامج الحوار، وحل المشكلات....إلخ.

2-شبكة الإنترنت:

تعد الإنترنت الأداة الرقمية الرئيسة لتبادل المعرفة وتطويرها، وقد فرضت نفسها على كافة المجالات والتخصصات العلمية، وساعدت الاتصال المباشر وغير المباشر بين الأفراد والجماعات.

3-البريد الإلكتروني:

من الأدوات الرئيسة التي دفعت كثير من الأفراد لاستخدام شبكة الإنترنت؛ حيث يسرت سبل التفاعل ونقل الملفات وتبادل الرسائل بين الأفراد والمجموعات من مختلف دول العالم، كما جعلت من العالم قرية كونية صغيرة؛ حيث تجاوزت حدود الزمان والمكان.

4- برامج المحادثة:

هى برامج توفر الاتصال التزامني بين الأفراد على اختلاف دولهم ولغاتهم، وساعدت على تبادل الحديث في أسرع وقت من خلال النصوص المكتوبة والصوت والصورة عندما تتوفر كاميرا رقمية، وتتوفر عديد من برامج المناقشة والحوار على شبكة الإنترنت.

5- المكتبات الرقمية:

تعد المكتبات الرقمية إحدى المزايا المهمة التي وفرتها شبكة الإنترنت، وتعد إحدى المصادر الأساسية في التعليم والتعلم والبحث العلمي، حيث عملت على توفير وقت وجهد الباحثين من خلال الخدمات البحثية التي توفرها للحصول على المعلومات في أسرع وقت وأقل جهد، وتيسر لهم الاطلاع على كل ما هو جديد في تخصصاتهم المختلفة.

6-المجلات الإلكترونية:

توجد مئات المواقع للمجلات الإلكترونية في التخصصات المختلفة، والتي تتضمن مقالات وبحوث ودراسات في كل فرع من فروع العلم منها ما هو مجاني ومنها ما هو مدفوع الأجر.

7-الكتب الإلكترونية:

تتوفر الكتب الإلكترونية النصية والمسموعة عبر شبكة الإنترنت في مختلف الموضوعات العلمية، وفي مختلف المجالات، وأصبحت مصدراً رئيساً من مصادر الحصول على المعرفة.

8- المدارس الإفتراضية والجامعات الإفتراضية:

المؤسسات الافتراضية هي مؤسسات تتوفر فيها خصائص وصفات المؤسسات التقليدية غير أنها موجودة على شبكة الإنترنت، ويتم إداراتها من خلال نظم الإدارة الإلكترونية، وتبث برامجها و مناهجها عبر شبكة الإنترنت، كما توفر فرص متعددة للاتصال بين المتعلمين والمعلمين، والمؤسسة التعليمية ككل.

9- الهاتف الجوال:

من مزايا الثورة الرقمية إنتاج تكنولوجيا الهاتف الجوال وتطور استخداماتها، حيث لم يقتصر فقط استخدامها في الاتصال بين الأفراد، وإنما اتسعت لتقدم كثير من الخدمات التعليمية وتبادل الرسائل والوسائط المتعددة التي تخدم كثير من المناهج الدراسية، كما تضمنت الألعاب التعليمية التي تنمي لدى الأطفال كثير من المهارات والقدرات العقلية.

التقنيات الرقمية

تحتوي شبكة الانترنت على مجموعة من الخدمات والتطبيقات الالكترونية التي يمكن من خلالها للمجتمع العلمي، أن يقوم بإنتاج مضامين الكترونية ونشرها، وغالبية هذه التطبيقات لا تتطلب مهارات كثيرة للتحكم في استعمالها لنشر مضامين الكترونية (سواء كانت نصوصا مكتوبة أو محاضرات وتسجيلات فيديو)، وهو ما يجعل توظيفها من طرف المجتمع العلمي لتعزيز المحتوى العربي الرقمي أمرا سهلا للغاية. ومن بين هذه التطبيقات نذكر:

- المدونات الالكترونية (blog): وهي كلمة اشتقّت من إدغام كلمتين اثنتين هما web وlog، وقد وضع هذا المصطلح (weblog) الكاتب الأمريكي (jorn barger) في ديسمبر 1997م، للإشارة إلى المواقع التي تمكن الأفراد من نشر أرائهم، ويقصد بها كذلك الموقع الإلكتروني الذي يحتوي على عناصر ومواد منشورة وفق ترتيب كرونولوجي، ويتضمن نصوص، صور، وأفلام فيديو مرئية أو مسموعة، ويمكن لأي زائر أو قارئ أن يبدي تعليقا حولها.وتعتبر منبرا لأصحابها لنشر ما لم يتح نشره في غيرها من المنابر .

وبالتالي فهي تطبيق من تطبيقات الانترنت يعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة واب على شبكة الانترنت تظهر عليها تدوينات(مدخلات) مؤرخة ومرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا ينشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير/ناشر المدونة.

كما يتضمن النظام آلية لأرشفة المدخلات القديمة، ويكون لكل مدخلة منها مسار دائم لا يتغير منذ لحظة نشرها، يمكن القارئ من الرجوع إلى تدوينة معينة في وقت لاحق عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة .

وإن كانت المدونات في بداياتها الأولى مجالا لتفريغ مكبوتات الأفراد ولتوثيق حياتهم الشخصية وللتعبير عن أحاسيسهم وشعورهم، فإنها أخذت تيارا أخر في السنوات الأخيرة، ونأت عن الطابع الاحتجاجي والإسقاطات الذاتية، وتحولت إلى منبر يرفع أصوات ويضم مواد متعددة: نصوص إبداعية، رؤية نقدية وفلسفية، قراءات للأحداث، شهادات وتجارب فردية ، مُحوِلّةً بذلك هذا الفضاء إلى بوابة تنبعث منها مختلف الأفكار، والثقافات، والآراء حول مختلف القضايا السياسية، الثقافية، الدينية...الخ.

وتتزاوج خلالها مختلف التوجهات الفكرية عبر النقاش والحوار والتبادل للأفكار والتعليقات.وتطورت المدونات بشكل كبير مما أدى إلى جلب الآلاف من الأفراد ليصبحوا مدونين، خاصة مع إدخال تقنية السمعي البصري، فأصبحت المساهمات مكتوبة ومسموعة على شكل فيديو ومرئية على شكل أفلام، ربما هذا ما جعل التقنيين يطلقون عليها تسمية "وسائل الاعلام الثرية(rich media) .

وتأخذ المدونات شكلين، فإحداها يتم تحريرها والمشاركة فيها عبر الحاسوب المتصل بالانترنت (weblogging)، والأخرى تتاح عبر الهواتف المحمولة، ويشار إليها بكلمة (moblog)) التي تعد اختصارا لكلمتي ((Mobile Blog أي الموقع المفتوح الشخصي" المحمول .

وقد تنامت المدونات وازداد عددها بشكل مذهل، فحسب موقع تكنوراتي(Technorati) الذي يعنى بأرشفة وتبويب المدونات على الانترنت، فان عدد المدونات الموجودة عالميا وذلك حتى شهر سبتمبر 2007م بلغ 106 مليون مدونة بمختلف اللغات ، وبلغ 112 مليون مدونة في 2008م ، وفي سنة 2009م بلغت حوالي 112.8 مليون مدونة ، وفي 2010م .....

- **مواقع بث تسجيلات الفيديو:** أو مواقع تقاسم تسجيلات الفيديو، وهي تعتبر بمثابة خزان يحتوي على أعداد كبيرة من التسجيلات، التي ينجزها المستعملون ويبثونها،ومن أبرز هذه المواقع، موقع يوتوب (youtube) الذي أنشأ سنة 2005م. وتشير بعض المصادر أن هناك 100 مليون فيديو تتم مشاهدتها يوميا عبر يوتوب ، كما يتم منه إنزال 13 ساعة من التسجيلات كل دقيقة ، وفي سنة 2010م فاق عدد التسجيلات المشاهدة 02 بليون، ويتم بث 24 ساعة تسجيل كل دقيقة؛ كما أن ما نشر من تسجيلات عبر الموقع في 60 يوما، يفوق ما تنتجه أكبر ثلاث شبكات أمريكية في 60 سنة .

وتشير مصادر أخرى إلى أن 700 مليار فيديو تم نشرها في 2010م. أما موقع "dailymotion" فقد تمت مشاهدة مليار فيديو شهرياً .هذا واشتهر كذلك موقع "myvideo" المملوك من طرف شركة غوغل(google).

- مواقع البودكاست (podcasting): كلمة "البودكاست" هي مزيج بين كلمتين (iPod) و(broadcast)، وهي تقنية تتيح مجموعة من ملفات أو تسجيلات فيديو سمعية وبصرية، والتي يشترك معها الجمهور بصفة مجانية عبر شبكة الانترنت، وتعرض أخر الملفات وأحدثها، ويمكن للأفراد مشاهدتها وتحميلها.

وهناك أعداد كبيرة من مواقع وتطبيقات البودكاست، ونظرا لتعدد مضامينها (سياسية، اقتصادية، ثقافية،...) فقد عرفت رواجا وشهرة كبيرة، ففي سنة 2005م كان عدد المستعملين 10 مليون، وقد توقعت بعض الهيئات أن يصل الرقم إلى مابين 45 و 75 مليون عام 2010م، وقد اعتبرت الكلمة بمثابة "كلمة العام" من طرف قاموس " New Oxford American Dictionary" سنة 2005م" .

والبودكاست منتشر جدا على الشبكة، و يقوم على مبدأ المحتوى الصوتي حسب الطلب الذي لا يرتبط بموعد بث البرامج على الراديو. أي يتاح عبر مواقع للتحميل ولا يكون البث آنيا، البودكاست الاذاعي يختلف جذريا عن الاستماع مباشرة عبر الانترنت، لأن المستمعون قادرون على حمل البرنامج معهم والاستماع له حينما يكونون مستعدين لذلك. وهناك تقنية التدوين الصوتي التي تسمح للأفراد بالتسجيل في الموقع لتلقي كل ملف جديد .

- مواقع التشبيك الاجتماعي(social Networking sites): أو وسائل الاعلام الاجتماعية (social media)، ويسميها "سيرج برولكس" تطبيقات التنشئة الاجتماعية (outil de socialisation) . وهي مواقع تسمح للمستعملين بامتلاك صفحة شخصية، ونشر ما يرغبون من مضامين(صور، تسجيلات، نصوص،...)، وهي تلعب دورا كبيرا في بناء علاقات اجتماعية بين الأفراد.

وقد تزايد استعمال هذه المواقع بشكل مذهل، ففي دراسة أعدها 'ديوان الاتصالات البريطاني، تؤكد أن نموها السريع وانتشارها الحالي يشير أنها تقنيات الاتصال السائدة حاليا لكثير من الناس' ، لدرجة أن من لا يملك صفحة خاصة يبدو منعزلا عن العالم، كما تقول 'danah boyd' من لا يتواجد على صفحات المايسبايس فهو غير موجود ('.If you're not on MySpace, you don't exist) .

وتشير بعض الأرقام أنه 'من بين 50 موقع أكثر زيارة نجد 10 مواقع للشبكة الاجتماعية'. وما يثير الانتباه هو السبب الذي جعل المستعملين يقبلون على المواقع الاجتماعية بكثرة مقارنة بالخدمات الأخرى للانترنت' .

ويرى البعض أنالطبيعة التشاركية (The participatory nature) لوسائل الاعلام الاجتماعية جعلتها تختلف عن الواب' ، بالإضافة إلى حرية التعبير المطلقة مع إمكانية إخفاء الهوية، وما تتيحه من إمكانية تغيير الشخصية ولعب الأدوار المختلفة، وإشباعها لرغبة الهروب الاجتماعي، والأهم من ذلك كله هو إمكانية إقامة العلاقات مع أفراد من كل مناطق العالم.

ومن أشهر هذه المواقع، موقع ماي سبايس(myspace) الذي أسسه كل من "Tom Anderson، "Josh Berman"، "Chris DeWolfe" و"Brad Greenspan" سنة 2003م ، وفي 2005 قامت مؤسسة روبرت ميردوخ (News Corporation) بشراء الموقع بمبلغ 580 مليون دولار.

وقد صُنِّف الموقع في المرتبة السابعة عالميا سنة 2008م ، كما احتل المرتبة الأولى من بين عشر مواقع في العالم عام 2007م .

أما بالنسبة لموقع 'فايسبوك Facebook'فقد أسسه 'زاكرمان'.وحسب إحصائيات استعمال الانترنت سنة 2008م فإن موقع فايسبوك صُنف في المرتبة الخامسة عالميا ، وفي

سنة 2010م بلغ عدد مستعمليه 500 مليون فرد .واشتهرت مواقع أخرى مثل تويتر twitter، ولينكد إن linkedin.

- مواقع الويكي (wiki): وقد اخترعتها Ward Cunningham ، وهي مواقع للتحرير الجماعي التشاركي (collaborative authoring)، تمكن كل فرد من الكتابة والنشر، وتعديل مضامينها ومقالاتها، عبر إضافة أشياء أخرى ، وتتميز بنصوصها المتشعبة hypertext ، فالويكي موقع نشيط يمكن لأيّ زائر أن يغيّر صفحاته حسب مشيئته (...) وتسمية ويكي (Wiki) مشتقّة من النّعت المستعمل في لغة هاواي «wikiwiki» بمعنى السّرعة وقد اختارت مؤسّسة (Ward Cunningham) مبتكرة نظام (Wiki)عام 1995 ، هذه العبارة لتطلقها على أوّل موقع يعمل وفق هذا المبدأ ألا وهو موقع.(wikiwiki web) إنّه مبدأ بسيط إذ يتعلّق الأمر بنموذج تحرير وثائق على أساس تعاونيّ. ويعني ذلك عمليّا أنّه بإمكان أيّ زائر أن يعدّل الصّفحة التي هو بصدد قراءتها .

ليتمّ بعد ذلك تسجيل التّعديلات، علما بأنّ كلّ النّسخ السّابقة تبقى في متناول كلّ زائر (كما هو الشّأن بالنّسبة إلى أيّ برنامج معلوماتيّ لإدارة النّسخ) وهكذا يحرّر مؤلّف أوّل مقالا ويكمله ثان ثمّ يصلح أحد النقّاد بعض الأخطاء التي قد يكون لاحظها وهو يبحر في الموقع ، ومن أشهر مواقع الويكي، موقع ويكيبيديا (wikipedia)، التي أسست في عام 2000م، وتحتوي على 9000000 مقال بحوالي 250 لغة ، أسسها (Jimmy Wales).استطاعت أن تحقق نجاحا بعد ثلاث سنوات من إنشائها، إنها نوع من الصحافة التشاركية التي لا مثيل لها، آلاف من الأفراد من أنحاء العالم يضيفون خبراتهم، أصواتهم و ميولاتهم فيها، يقدر مؤسس الموقع عدد المشاركين بانتظام بحوالي 1000 مشارك منتظم، وعشرات الآلاف من المشاركين غير المنتظمين. ومن بين المشاريع المستقبلية لصاحب الموقع مشروع wikipedia 1.0 الذي ينتقي أحسن المقالات لتطبع في دورية منضمة جيداً .كما أطلق موقع (Wikinews) في 2004 من طرف ويكيبيديا .

وهو عبارة عن موقع لجمع الأخبار من طرف أفراد مشاركين متطوعين. وقد حققت موسوعة ويكيبيديا نجاحا لم يكن متوقعا حتى من طرف مؤسسها'Jimmy Wales' الذي قال في محاضرة بجامعة هارفارد مخاطبا الجمهور:"لو أنني كنت هنا قبل خمس سنوات أخاطب فيكم حول موسوعة بريطانيكا britanica التي خصص لها في عام 1996 فقط، ميزانية تصل إلى 315 مليون دولار، ولو أخبرتكم أنني سأقوم رفقة مجموعة من الأفراد عبر الانترنت بإنشاء موسوعة wikipedia ، من الأكيد أنكم ستقولون بأنه أمر مستحيل، لأنه سيتطلب لنا ملايين وملايين الدولارات، لكنه حصل فعلا انجاز الموسوعة دون إنفاق هذه الدولارات، ولذلك فإنني لا أقدر أن أتوقع ما يمكن أن يحدث في المستقبل وأنتم كذلك" . وبالفعل فقد أشارت المجلة المشهورة Natureأن موسوعة Wikipedia تقدم مقالات تقترب أو تماثل تلك التي تقدمها موسوعة بريطانيكا Britannica .

وقد اشتهرت مواقع أخرى مثل ويكيبوكس(wikibooks)، ويكيمابيا (wikimapia)، وموقع (wikitravel) وهو عبارة عن دليل سفر عالمي، يشارك فيه أفراد ويكتبون حول المناطق التي يعيشون فيها أو زاروها وقضوا أوقاتا فيها. وقد أثرت مواقع الويكي على الجانب الإعلامي، فقامت مؤخرا كل من جريدة (San Diego Tribune) و(the Online Journalism Review) باستعمال الويكي لتبني مساهمات قرائها وكتاباتهم ، وفي 2005م قامت صحيفة (LATimes) بتصميم موقع ويكي ('Wikitorial) لتسمح لقرائها بكتابة افتتاحياتهم عبره ، وحتى موقع ويكيليكس فقد كان يتعاون مع خمس صحف دولية لنشر وثائقه، وهي الغارديان البريطانية و دير شبيغل الالمانية و نيويورك التايمز الأمريكية، وألبابيس الاسبانية، ولوموند الفرنسية .

- مواقع تصنيف المضامين وتسميتها (Folksonomies)أو (social bookmarking):
  وهي مواقع وتطبيقات يقوم من خلالها الأفراد بتنظيم المضامين، وهذه الكلمة مشتقة من (taxonomy) التي تعني علم تصنيف الأنواع، وبالتالي فكلمة (Folksonomies) تشير لجماعات افتراضية تقوم بجمع وتنظيم المضامين

ويقوم الأفراد بالتسجيل مع هذه المواقع، وتصله المضامين والتحديثات بشكل دوري على شكل قائمة من الروابط والملخصات والعناوين، وبمجرد النقر عليها تنقلنا مباشرة للنص أو المصدر الأصلي .

- جماعات النقاش (Online discussion groups) ومنتديات المحادثة الالكترونية: يقصد بالمحادثة الالكترونية كل حوار، نقاش، دردشة، أو حديث يتم بين شخصين، أو بين شخص و مجموعة أشخاص بواسطة التقنيات الالكترونية المختلفة عبر شبكة الانترنت، إما بالنص، وإما بالصوت والصورة أو كليهما معا، ويمكن أن يكون هذا النقاش متزامنا أو غير متزامن ؛

ويقابل هذا المفهوم عدة مصطلحات في اللغتين الفرنسية و الانجليزية، فنجد مثلا في قاموس (Grenier) يذكر عدة تسميات chat bavardage, discussion, échange ويعرفها بأنها عبارة عن حديث بين شخص وآخر، أو بين شخص وعدة أشخاص، من خلال عملية اتصال مباشرة أو غير مباشرة، فتشمل تقنيات لاتزامنية مثل (القوائم البريدية (Mailing lists) ومجموعات الأخبار (newsgroups) ولوحات الإعلانات (bulletin boards)، وتقنيات تزامنية مثل غرف الدردشة (Chat rooms) ومنتديات المحادثة (Forum discussions) .وعبر هذه الفضاءات يلتقي عدد من المتحدثين ينتمون إلى مجتمعات مختلفة، من حيث الديانة والثقافة، وفيها يتجاذبون أطراف الحديث حول مختلف الموضوعات والمجالات .وتعتبر منتديات المحادثة الالكترونية كمكان لتلاقي عدة أشخاص افتراضيا من كل أنحاء العالم، للتعارف وتبادل الأفكار والآراء، والنقاش حول عدة مواضيع، سواء كانت مواضيع عامة متعلقة بالأحداث المختلفة، أو مواضيع شخصية حول الحياة الخاصة للأفراد، وبالتالي يتم إجراء مناقشات في الوقت المباشر ، أي الحوار بشكل متزامن وكأنهم في مكان واحد جنبا لجنب، دون أن تفصل بينهم حواجز جغرافية أو زمنية.

- قواعد البيانات الالكترونية: يقصد بقواعد البيانات تلك الأنظمة الإعلامية التي تحتوي على ملفات ووثائق وبيانات مختلفة الأشكال والمواضيع واللغات، مرتبة ومنظمة وفق طريقة معينة تختلف من قاعدة لأخرى، ويمكن البحث فيها عبر عدة معايير، كالمؤلف، العنوان أو الموضوع أو تاريخ النشر.

وهناك قواعد عامة تشمل بيانات في كل المجالات والعلوم، وهناك قواعد متخصصة في مجال معين. وقد نجم عن التطورات السريعة في تكنولوجيا المعلومات تغيرات جذرية في مصادر المعلومات الإلكترونية.

وأصبحت مكتبات الكثير من الجامعات تحتوي على تشكيلة من قواعد المعلومات الإلكترونية، التي تحتوي على كم هائل ومنظم من المعلومات والمصادر. فعلى سبيل المثال، تضم قاعدة الملخصات الكيميائية (Chemical Abstracts)على 19.3 مليون وثيقة تغطي 8000 دورية علمية منذ عام 1947 حتى الآن. وتحتوي قاعدة معلومات ملخصات رسائل الدكتوراه (Dissertation Abstracts) على 1.6 مليون اقتباس مرجعي وملخص لرسائل الدكتوراه التي أجازتها الجامعات الأمريكية والكندية و 200 جامعة أخرى منذ عام 1860 حتى الآن.

وتغطي قاعدة المعلومات النفسية (PsycINFO) أبحاثا نظرية وتطبيقية في علم النفس من 45. دولة وفي أكثر من 30 لغة، وتدور حول موضوعات في الشخصية والصحة النفسية والطب والطب النفسي والتربية والخدمة الاجتماعية والقانون والجنايات وسلوك الحيوان والسلوك المنظماتي.

وتعطي مراجع في موضوعات سلوكية ذات علاقة بمجالات الرعاية الصحية والتربية والتجارة والسلوك المنظماتي وسلوك المستهلك وعلم الجريمة والذكاء الاصطناعي منذ عام 1887 حتى الآن .وهناك بوابات الكترونية وقواعد بيانات الكترونية لنشر الدوريات الالكترونية المختلفة، مثل (Jstor (http://www.jstor.org)) التي تتيح

حوالي 700 دورية انجليزية في العلوم الاجتماعية، و (Muse (http://muse.jhu.edu)؛ التي تتيح 350 مجلة، بالإضافة إلى قواعد أخرى ذات مصادر انغلوفونية مثل:

قاعدة (Sciencedirect)،

قاعدة " (www.springerlink.com/home/main.mpxSpringer Link) "،

وقاعدة " (/http://irevues.inist.frI-revues")،

وقاعدة (eriodicals Archive Online) ttp://pao.chadwyck.co.uk/marketing/index.jsp،

وقاعدة " (http://periodiques.wordpress.comLa Criée ".

وبالنسبة للمصادر الفرونكوفونية فنجدها على قواعد بيانات مثل:

قاعدة (Revues.org "(http ://www.revues.org"،

قاعدة (Cairn "(http ://www.cairn.info/accueil.php"،

وقاعدة (Persée "(http ://www.persee.fr/). وهناك بوابات لنشر المصادر الالكترونية المختلفة الأشكال كالكتب والدوريات والدراسات والمقالات؛

مثل قاعدة " (Gallica) http://gallica.bnf.fr "،

وقاعدة (Erudit)" http ://www.erudit.org"،

وقاعدة (http ://www.erudit.org) " http ://www.erudit.org".

وعليه فإن قواعد البيانات تختلف وفقا للمجال الذي تختص به، والعلم الذي تقدم حوله مختلف المصادر من كتب ودوريات ودراسات، ووفقا لطبيعة اللغة التي تقدم بها هذه الوثائق، أي أنها قد تكون وثائقها بلغة محددة أو بعدة لغات، ووفقا لطبيعة مصادرها، أي أنها قد توفر كتبا فقط أو دوريات فقط، أو أطروحات ورسائل.

وقد أصبح استعمال قواعد البيانات الالكترونية شائعا جدا في الأوساط الأكاديمية، كالمكتبات البحثية والجامعية، فنجد اليوم العديد من المكتبات والجامعات توفر لطلابها اشتراكات مع قواعد بيانات الكترونية توفر عدة مصادر في مختلف العلوم والتخصصات.

مميزات استخدام التقنيات الرقمية

أهم استخدام للتقنيات الرقمية الحديثة، كان في تحقيق الاتصالات، بأساليبها المختلفة، حتى أضحى أحد دعائمها الرئيسية؛ فالمعلومات المتبادلة على شبكات الاتصال، وعبر وسائله المختلفة، قد تكون صوتية أو إشارات رقمية، تستخدم في التحكم عن بعد. وكلما كانت نسبة تطابق المعلومات المستقبلة مع المعلومات المرسلة نسبة مرتفعة، كان ذلك تعبيراً عن جودة نظام الاتصال.

بيد أن ثمة أسباب عديدة، تحول دون تحقيق هذا الهدف، منها تداخل إشارة الضوضاء مع إشارة المعلومات .

والحفاظ على الشكل الدقيق للإشارة، التي تحتوي على المعلومات، هو المشكلة الرئيسية، التي تواجه أنظمة الاتصالات التناظرية Analog Techniques .

وقد أمكن التغلب عليها باستخدام التقنيات الرقمية Digital، ولا سيما التعديل النبضي المكود PCM Pulse Coded Modulation؛ إذ تتحول الإشارة التناظرية، التي تحتوي على المعلومات المطلوب نقلها إلى أرقام، بالنظام الثنائي Binary Numbers، فتعبّر النبضة الكهربائية عن الرقم 1، و يعبر عدمها عن الرقم صفر.

مجموعة الأرقام الثنائية (1، صفر)، هي المتبادلة عبْر وسيلة الاتصال، بدلاً من نقل الإشارة نفسها إذ إن المطلوب في طرف الاستقبال، هو التمييز فقط بين النبضة التي تعبّر عن الرقم 1، وتلك التي تعبّر عن الرقم صفر.

تُحوَّل الإشارات التناظرية Analog signals إلى إشارات رقمية Digital Signals، حتى يمكن نقلها، من خلال وسائل الاتصال؛ أو استخدامها بواسطة معالجات الحواسب الآلية، باستخدام وحدة إلكترونية للتحويل بين التناظري والرقمي Analogue -to- Digital Converters ADC.

ويتكون نظام الاتصال بصفة عامة من : -

من وحدة إرسال، ومعدل Modulator، يحوِّل إشارات المعلومات إلى الصورة الملائمة للتداول عبر قناة الاتصال، ووسط اتصال تُدفَع الإشارة المعدلة من خلاله، بعد تكبيرها بالقدر الذي يلائم المسافة التي ستقطعها الرسالة؛ إضافة إلى وحدة استقبال، تتلقى الإشارة وتكبرها، لتعويض نسبة الفقد والتشتت، الذي حدث أثناء الانتقال؛ علاوة على كاشف، يستعيد المعلومات من الإشارة المعدلة بالصورة الملائم.

تتعدد أنظمة الاتصال، طبقًا لنوع الإشارة التي تتعامل معها، فيسمى النظام الذي يتعامل مع الإشارات التناظرية، نظاماً تناظرياً Analog System. أمّا النظام الرقمي Digital System، فهو مُعَدّ للتعامل مع الإشارات الرقمية. والنظام التناظري، يمكنه نقل إشارات رقمية، إنْ كانت في صورة تلائمه، ينتجها ربط الحاسب الآلي خلال شبكة الهاتف العمومية، Public Switching Telephone Network P S T N؛ وهي شبكة تناظرية. أمّا النظام الرقمي، فلا يمكنه نقل الإشارات التناظرية؛ لأن سرعة أداء النُظُم الرقمية، مبنية، أساساً، على النمط الرقمي للإشارات؛ فإذا كانت الإشارة المطلوب نقلها خلاله إشارة تناظرية، فلا بدّ من تحويلها، أولاً، إلى إشارة رقمية.

واستخدام الإشارات الرقمية والتعديل الرقمي، يوفر ميزات عديدة، أهمها:

أ. الدقة العالية High Fidelity، والتمييز بين الإشارة والضوضاء.

ب. الاستقلال الزمني Time Independence ، بعد تحويل الإشارة إلى صورة رقمية، يمكن إرسالها بمعدل زمني، يخالف تماماً، معدل إنتاجها من مصدرها.

ج. الاستقلال عن مصدر الإشارة Source Independence، يمكن نقل الإشارات: الصوتية والمرئية، والبيانات الرقمية، عبر القناة نفسها.

د. القابلية لتكويد الإشارات Signals Coding، جعل استخدام التقنيات الرقمية، هي الأساس لاستغلال الطاقة القصوى لقنوات الاتصال المختلفة.

شبكات الاتصال الرقمية

وهي الأساس في استخدام التقنيات الرقمية في الاتصالات. ويمكن تصنيفها أربعة أنواع رئيسية:

أ. الشبكات الصغيرة

وهي التي تمثل الربط بين مكونات الحاسب الآلي: الفرعية الداخلية. ومثل هذه الشبكات، يوجد عادة داخل معدة أو جهاز واحد فقط.

ب. شبكات المنطقة المحلية **Local Area Networks LAN**

تربط هذه الشبكات بين حواسب آلية، بمكوناتها المختلفة، ونهاياتها الطرفية، في مساحة جغرافية محددة، مثل محيط جامعة أو مصنع أو إدارة شركة. ويكون الربط عادة بواسطة كُبول التوصيل التقليدية، أو وسائط الألياف الضوئية.

تنفذ شبكات المنطقة المحلية LAN بطرائق بناء، لربط مواقعها المختلفة. وتحدد طريقة البناء هذه أسلوب دخول المواقع على الشبكة، للتعامل من خلالها؛ وهو ما يطلق عليه أسلوب التحكم في الدخول إلى الوسط Media Access Control MAC. فالشبكات المحلية، تشترك مواقعها في استخدام وسط الاتصال نفسه، فلا يوجد إلا وسط واحد فقط، يربط كلّ مواقع الشبكة؛ وكلّ موقع ينتظر حلول دوره في استخدام الوصلة. وأكثر أنماط بناء الشبكات انتشاراً، هو النمط الخطي BUS ، الذي تتصل فيه جميع مراكز

عمل الحاسب Workstations، من خلال مسار اتصال رئيسي واحد. وأحد الأنماط الأخرى هو الأسلوب الحلقي Ring .

أمّا النمط النجمي فهو قليل الاستخدام في هندسة الشبكات المحلية؛ غير أنه يصبح عملياً جداً، عند الربط بين العديد من الشبكات المحلية، من خلال تحويلة اتصالات خاصة E.

ج. شبكات المنطقة الحضرية Metropolitan Area Networks MAN

تستخدم هذه الشبكات في الربط بين مجموعة من شبكات المنطقة المحلية، المنتشرة في مدينة كبيرة أو عدة مدن متجاورة. وهي تعتمد على وسائط الألياف الضوئية ذات السرعة العالية في نقل البيانات.

يطلق لفظ طبوغرافية الشبكة على أسلوب بنائها. ويمكن الربط بين أجزائها، من خلال خط اتصال رئيسي، يطلق علية العمود الفقري Backbone، الذي يسمح بتحقيق الاتصال بين أجزاء الشبكة المختلفة، التي قد يمثل كلّ جزء منها، شبكة الاتصال الداخلية LAN، في إحدى الطبقات من مجمع شركة.

وتكون الحواسب والنهايات الطرفية، في كلّ طبقة من طبقات المبني، شبكة محلية LAN، هي جزء من الشبكة الرئيسية MAN. ويربط بجميع الشبكات المحلية، في مختلف طبقات المبنى، عمود فقري، لتكوين الشبكة الرئيسية، التي تجمع أفرع الشركة وأقسامها كافة .

د. شبكات المنطقة الموسعة Wide Area Networks WAN

وتربط هذه الشبكات بين حواسب آلية ونهايات طرفية، عبر مسافات بعيدة؛ وتحتاج، عادة، إلى غير وسيلة من وسائل الاتصالات، لتحقيق هذا الربط؛ كأن تكون مرحلة ربط محققة من طريق الشبكة الخطية، وأخرى من طريق شبكة الموجات المتناهية القصر أو الأقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات.

وتخالف شبكات المنطقة الموسعة WAN، الشبكات، التي تربط بواسطة عمود فقري، في أنها تستخدم شبكات الهاتف الحكومية، أو الخاصة، للربط بين أجزاء الشبكة.

وثمة نوعان رئيسيان من شبكات الهاتف العامة؛ النوع الأول، شبكة الهاتف ذات التحويل العام، وهي شبكة الهاتف التقليدية، الموجودة في جميع بلاد العالم، والمهندسة خصيصاً لتحقيق الاتصال الصوتي؛ لذلك، فإن الأنظمة الرقمية، التي تستخدم هذه الشبكة، يجب أن تنتج إشارة، تشابه الإشارات الصوتية، وتتحمل انخفاض معدل نقل البيانات.

أمّا النوع الثاني، فهو شبكة البيانات ذات التحويل العام Public Switched Data Network PSDN، وهي شبكات عامة، مهندسة خصيصاً لنقل البيانات الرقمية، لتعمل عليها الحواسب الآلية والفاكسات ووسائل أخرى. وقد بدأ كثير من دول العالم بإدخال هذه الخدمة، ويمكنها نقل الاتصالات:

الصوتية والاتصالات الرقمية بكفاءة عالية، لتحقق اتصال عدة مكالمات أو حواسب على خط عام واحد. وثمة نوع آخر من الشبكات، هو الشبكة الرقمية المتكاملة الخدمات Integrated Services Digital Network ISDN.

صفات قنوات الاتصالات الرقمية

قنوات الاتصال هي أكثر مكونات النظام الرقمي أهمية، ومن صفاتها:

أ. سعة الحيز الترددي: وهي تؤثر، إلى حدّ بعيد، في الضوضاء التي تداخل الإشارات المنقولة عبرها. فعند مرور إشارة، خلال قناة اتصال، سعة حيزها الترددي B ، فإن الإشارة التي تصل إلى الطرف الآخر، لا يمكن أن تزيد سعة محتواها الترددي على ذلك الحيز، وتُزال كلّ المكونات الترددية الواقعة خارجه؛ إذ إن قناة الاتصال تضع حداً أقصى للحيز الترددي للإشارات، التي يمكنها الانتقال خلالها.

ب. الفقد والتشتت: طبقاً لطبيعة قناة الاتصال، فإن سرعة الانتشار خلالها، ترتبط بالتردد؛ فإذا كان طول القناة كبيراً، يسمح بوصول المكونات الترددية للإشارة إلى الطرف الآخر، في لحظات مختلفة، فإن ذلك يحدث تشوهات ملحوظة في الإشارة.

ج. التأخير الزمني الكلي: وصول الإشارة إلى طرف المستقبل، رهن بسرعة انتشار الموجات الكهرومغناطيسية خلال وسط القناة؛ فسرعة انتشارها، ليست واحدة في وسط من الهواء الجوي و آخر من مادة النحاس، أو من الألياف الضوئية. والتأخير الزمني، يؤثر في الاتصالات بعيدة المدى، ويكون تأثيره فعالاً في بعض أنواع الاتصالات، مثل انتقال إشارات التحكم عن بعد.

3. دور تقنيات الحاسب الآلي في الاتصالات الرقمية

الحاسب الإلكتروني الآلي، هو قمة استخدام التقنيات الرقمية؛ إنه يمثل استخدامها الأوسع انتشاراً، فأتاح إمكانيات وقدرات غير محدودة، في المجالات كافة. وظهور الأجيال الحديثة من الحواسب الآلية بسرعة أدائها العالي، وسعتها التخزينية الكبيرة، دفع بنُظُم الاتصال إلى آفاق جديدة. ولم يقتصر تلك الأجيال على التحكم وإدارة مراكز الاتصال والمقاسم فقط، وإنما سُخرت تقنية المعالجات الدقيقة Microprocessor لهندسة وإنتاج معدات الاتصال الحديثة، ذات قدرات عالية على التحكم المباشر، والتحكم عن بعد.

والبرامج المتقدمة، تسمح باختيار أفضل مسار لتحقيق الاتصال، طبقاً لمعطيات الموقف اللحظي، التي تتغير الآليات بتغيرها؛ وهي بذلك ترفع عبئاً ثقيلاً، كان على كاهل القائمين على إدارة نُظُم الاتصال وشبكاته تخطيطها. كما أسهمت تقنيات الحاسب في تزويد معدات الاتصال ونُظُمه بإمكانيات تجنب التداخل الإلكتروني، من الوسائل الصديقة أو المعادية، فحافظت على استمرار سلامة عملية الاتصال ووضوحها؛ بل إنها قادرة على اكتشاف الأخطاء، التي تنتاب الرسائل المتبادلة، والناجمة عن عوامل خارجية أو مواصفات قنوات الاتصال؛ ويتولى المعالج السيطرة على تلك الأخطاء. والدور المهم

للحاسب الآلي في نُظُم الاتصالات الحديثة، هو الاكتشاف الفوري للأعطال، أو التنبؤ بها، والعمل على إصلاحها أو تلافيها.

يتمثل تطور الاتصالات، مستقبلاً، في إنتاج معدات، تصلح لأغراض الاتصال كافة، مهما اختلف التردد، أو بيئة الاستخدام. وتتغير مواصفات نظام الاتصال، طبقاً لحزمة البرمجيات Software المستخدمة، التي يمكن تحميلها في معدة الاتصال، سواء قبل إنتاجها أو بعده.

إن البداية الفعلية لثورة الاتصالات، اتضحت عندما استخدمت معدات التحويل الرقمية في مراكز الاتصالات والمقاسم، حيث أصبحت الحواسب الآلية هي المسؤول الرئيسي عن الإرسال والاستقبال العام، للصوت والصورة، بصفتهما بيانات رقمية. وقد أتاح ذلك لما يقرب من 700 مليون هاتف، منتشر عبر العالم كلّه، التحدث من خلال شبكة اتصالات خطية، أو شبكات الميكرويف Microwave Networks، أو وصلات الأقمار الصناعية، أو خليط من كلّ هذا.

وقد أتاح استخدام الحاسب الآلي أنواعاً جديدة من الخدمات، لم تكن متاحة من قبل، مثل: طلب أرقام الهاتف بواسطة التحكم في النغمة Tone Dialing، وخاصية الانتظار Call Waiting، وتحويل المحادثات Call Forwarding، والبريد الصوتي الرقمي Digital Voice Mail ، وعقد المؤتمرات الهاتفية Conference Calling؛ إضافة إلى إمكانية ربط الحواسب الآلية بعضها ببعض، من خلال الخطوط الهاتفية، بواسطة المودم Modem، لتكوّن شبكات الحاسب الآلية.

حقق دخول الحاسب الآلي إلى عالم الاتصالات ميزات عديدة، منها زيادة سرعة عملية الاتصال، وتداول المعلومات ومعالجتها وتصنيفها وتفسيرها وتبويبها، وذلك بسبب تحويل التراسل والمعلومات المتداولة إلى الأساليب الرقمية؛ والقدرة على اختيار البدائل، باختيار أقصر طريق، وأفضل وسيلة لضمان تحقيق الاتصال؛ وإمكانية نقل النبضات والشفرات والأكواد المختلفة، بأقلّ أخطاء ممكنة؛ وكذلك إمكانية أن يتحول

أيّ طرف من أطراف عملية الاتصال إلى الطرف القائد، وتصبح باقي الأطراف أطرافاً تابعة له، خاضعة لسيطرته، أو العكس. هذه التفاعلية الفائقة أمر حيوي للعديد من الاستخدامات، وخاصة العسكرية.

الاتصالات عبر الإنترنت، بالأساليب الرقمية

يقصد بكلمة إنترنت Internet، الشبكة العنكبوتية، التي تربط بين آلاف المشتركين، وتغطي جميع أنحاء الكرة الأرضية. ويكون الاتصال عبر هذه الشبكة بواسطة الحواسب الآلية الشخصية. وقد تجاوز عدد المشتركين فيها 250 مليون مشترك، على المستوى العالمي. وترجع جذور شبكة الإنترنت إلى مشروع بحثي، مولته وزارة الدفاع الأمريكية، وأطلقت عليه اسم أربانت ARPANET. وكان هدفه الأساسي هو بناء شبكة، تستطيع أن تحمل المعلومات العسكرية والحكومية، في حالات الطوارئ القصوى، وخاصة التهديد بهجوم نووي.

وكانت الفكرة من وراء هذه الشبكة، هي الربط بين حاسبَين أو أكثر؛ مع افتراض أن سقوط جزء من الشبكة، لأسباب عسكرية أو غيرها، لن يؤثر في سلامتها؛ ما يعني أن التحكم في تشغيلها، يجب ألا يكون مركزياً. وتمثل الحل في إيجاد بروتوكولات Protocols ملائمة، تعرف باسم بروتوكولات الإنترنت.

وداخل اتصالات الإنترنت، أمكن التعارف على عدة مصطلحات، يستخدمها المشتركون في هذه الشبكة العملاقة للمعلومات:

أ. الحاسب العميل **Client**

هو مركز عمل حاسوبي Workstation، يضم عدة برامج، متعددة الوظائف؛ منها الربط بين المستخدم والحاسب الخادم، وتحليل المعلومات المستقبلة، وتجهيزها لتعرَض على المستخدم.

ب. الحاسب الخادم **Server**

هو حاسب سلبي، يضم البرامج التي تحمل المعلومات أو المصادر، التي يحتاج إليها المستخدم. ولا يستجيب إلا للطلبات التي تأتيه من الحاسب العميل.

ج. الحاسب المضيف **Host**:

هو كلّ حاسب موصل بالإنترنت، ويمكن أن يتصل من طريقه عدد من المستخدمين.

د. الحواسب الطرفية **Terminals**

هي الحواسب التي يجلس إليها المستخدمون، للاتصال بالشبكة. وقد تكون حاسباً شخصياً أو مجرد شاشة ولوحة مفاتيح. وعادة ما تتصل هذه الحواسب الطرفية بالحاسب المضيف، بنظام المشاركة في الوقت Time-Sharing System.

وسائل الاتصال الرقمية

1- وسائل السمع الرقمية (السمع الرقمي) :

يعد الصوت أحد العناصر التي تعود إلى وسائل السمع المحتوية على تسجيل الموسيقى والروايات القصصية ، والمؤثرات الصوتية الأخرى ، كتغريد الطيور أو النغمة التليفونية اليومية ، وكما هو معروف بأن السمع يساعد الطلاب على التعليم بشكل جيد وواقعي وهناك العديد من البرامج الممتعة التي تستعمل فيها الوسائل السمعية ، وبالإمكان التسجيل الصوتي مع الميكروفونات التي تعتمد على (السمع الرقمي) التي باستطاعتنا التحكم في السمع عند استعمال الأقراص المبرمجة والكومبيوتر . وأيضاً عن طريق التخزين للصوت تستطيع أن تسمع ما هو مخزن من برامج عبر الكومبيوتر . (Levers & Barron , 1998)

ولعل الفائدة الأساسية هنا تتركز في المعلمين والطلاب عند تسجيلهم للبرامج التي تعتمد على تكنولوجيا الصوت والسمع ، وتخزين التسجيلات في الكومبيوتر وفي المقابل هناك عينة لأداء العملية لتخزين استخدام الرقم ، كما يوجد عدد من العينات لتحسين الصوت ، وتحسين كفاءة السمع حسب الوقت.

2- الفيديو الرقمي :

يعتمد الفيديو الرقمي على الأداء التسلسلي في التسجيل والحفظ في الكومبيوتر غير أن هناك العديد من الخيارات الواقعية لمشاريع الوسائل المتعددة، حيث يمكن زيادة السعة عن طريق الأحجام الكبيرة ، ويجب التعامل مع الفيديو الرقمي من خلال الكارت الخاص في الكومبيوتر (البطاقة الخاصة)، والبطاقات الالكترونية تزودنا بالمعلومات لكل وحدة تظهر على شاشة الكومبيوتر ، وبالإمكان إظهار الحادثة باستعمال الكاميرا ، وشريط الفيديو ، والديسك ، أو عن طريق الكومبيوتر أو التلفزيون عند إدخال الوسيلة في الفيديو لتظهر على شاشة الكومبيوتر الطبيعية ، وهناك عدد من التعليمات توضع غالباً مع الجهاز للتعرف على طريقة الاستعمال بسهولة.

3- الصف الدرامي الرقمي :

كان المعلم في يوم من الأيام الماضية يستعمل الطريقة النظرية في عملية التعليم ، وتارة يهتم فيربط الناحية النظرية بالتطبيق وذلك باستعمال بعض من الوسائل التعليمية، يحدث هذا في دول العالم المتقدم ، إلا أن مجالات التعليم العام في هذه الدول لا تعرف الابتعاد عن الوسائل التعليمية ، ذلك أن الوسائل التعليمية قد تعد من العناصر الهامة في تعزيز عملية التعليم.

ويعد الفيديو وسيلة تعليمية مطلوبة في الوقت الحاضر، إذ باشتراكه مع التلفزيون يشكلان أجمل درجات السمع والمشاهدة والحركة وكثيراً ما يستعمل الفيديو والتلفزيون داخل الصف الدرامي كوسيلة تعليمية لما يتناسب من الموضوعات التي

يقدمها المعلم ، إلا أن النظام القديم للاستعمال تغير إلى الاستعمال الرقمي ، وأصبحت العملية أكثر سهولة من السابق ، وحالياً سوف نستعمل العديد من الوسائل التعليمية الرقمية في الفصل الدراسي كالإنترنت مثلاً ، إذ ما علينا إلا اقتناء جهاز كومبيوتر أو حتى جهاز تلفزيون أو إحدى أجهزة العروض الرقمية المزودة بالشاشات الكبيرة !! لكن السؤال هنا هل يستطيع الصف الدراسي تحمل كل هذا ؟ !

إن الواقع شيء ، وتوفير الأجهزة شيء آخر ، قد يسألنا البعض لماذا ؟ الإجابة الواردة هنا لأن اعداد الطالب في الصفوف الدراسية زاد عن الحد المتوقع في المدارس الامريكية. فكيف يكون في دول أخرى كدول العالم الثالث التي تعاني من سوء الإمكانات مادياً وتكنولوجياً ؟! لقد تم توفير أجهزة الكومبيوتر في الصفوف الدراسية وجاء دور الانترنت الذي أخذ يؤثر على مستوى الطلاب الأخلاقي ، فعن طريق الاستعمال الرقمي اصبح بامكان كل تلميذ أن يخزن البرامج التي تناسبه عن طريق تسجيلها في اشرطة الفيديو الرقمية ، سواء كان داخل الفصل الدراسي عند أي ممارسة للنشاط ، أو اثناء التعامل مع الأجهزة الموجودة بالمكتبات المدرسية.

من الناحية الفلسفية هناك محاولات من أجل التحكم في محتويات الانترنت غير المقبولة ، ويفضل البعض تدخل الحكومة في هذه الناحية ، إذ يؤيد هذا 80% من المجتمع الأمريكي بصفة عامة وذلك من خلال استبانة صممت من أجل هذا الغرض الذي يطالب فيه المجتمع بحماية أطفال ما تحت 18 سنة ، لأنهم أكثر عرضة لمخاطر البرامج الجنسية التي تقـــدم عبر الانترنت.

لقد طالب البعض وضع حماية خاصة من قبل العائلة في المنزل ، إذ ينبغي أن لا تسمح العائلة بحرية البحث في الإنترنت دون مراقبة ومتابعة منها وهذا سوف يساعد على تعليم الأطفال الوضع الصحيح لاختيار البرامج ، والمواد التي يمكن أن يتعلموها فيما بين المدرسة والمنزل ، ولعل هذا يقودنا إلى ضرورة التمسك بالأخلاق الفاضلة ، ومنها سوف تكون التنشئة سليمة.

إننا نريد إعطاء الحرية والمسؤولية للطلاب ، وأيضاً التدرب على اتخاذ القرارات السليمة، إلا أن الجو المحيط بهم مليء بالأخطاء والصعوبات والمخاطر ، ولذلك ينبغي على المدرسة أن تساعد في البناء السليم، والنمو الحقيقي للمستقبل ، فليست الأجهزة والبرامج هي كل شيء داخل الصف الدراسي ، بل الأهم السلوك وتعليم السلوكيات الصحيحة ، وذلك أن التعليم على اختيار المواد الجيدة النافعة ، هي نقطة مهمة لزرع الثقة في الناس دون اللجوء إلى الكذب والخديعة.

إن معظم الطلاب والمعلمين في العالم العربي إلى وقتنا الحالي ظلوا يعانون من وسائل الاتصال واستخدام التكنولوجيا من حيث الاستخدام والانتاج ، وباتت المشكلة مسيطرة على عملية التعليم ولعل الأسئلة التي تدور في الأفق من خلال ذلك : ما هي نظرة المعلمين والطلاب حيال الأنظمة الرقمية الجديدة ؟ وكيف يمكن التعامل معها ؟! وهل ستدخل طوراً جديداً من التدريب للطلاب والمعلمين كما نفعل عند أي جديد قادم ؟! .

مدرسة المستقبل الرقمية :

مدرسة المستقبل أو المدرسة الذكية هي عبارة عن مدارس مزودة بفصول إلكترونية بها أجهزة حاسب وبرمجيات تمكن الطلاب من التواصل إلكترونياً مع المعلمين والمواد المقررة، كما يمكن نظام المدارس الذكية من الإدارة الإلكترونية لأنشطة المدرسة المختلفة ابتداءً من أنظمة الحضور والانصراف وانتهاءً بوضع الامتحانات وتصحيحها.

كما تمكن المدارس الذكية من التواصل مع المدارس الأخرى التي تعمل بنفس النظام الأجهزة التعليمية المتصلة بالمدرسة وكذلك التواصل مع أولياء أمور الطلاب لا شك في أن المدرسة في المجتمع تلعب دوراً هاماً بحيث لم يعد ينظر إليها كمصدر للمعرفة بل تتعدى إلى صقل شخصية الطالب من كافة جوانبها.

ومدرسة المستقبل تقوم بدور مهم يحمل في ثناياه تحديات متلاحقة في ظل تسارع كبير في التقدم التكنولوجي ، ولا يمكن للمدرسة أن تواكب التطورات إلا إذا تمتعت بديناميكية في البرامج وسعة أفق بحيث تبتعد عن الجمود أو التقوقع .

إن مصطلح "مدرسة بلا أسوار" أو "مدرسة المستقبل" أو "المدرسة الذكية" قد ارتبط بالتقدم التكنولوجي المتصاعد القائم على تقنية الحاسب الآلي وما يتصل به من برامج ووسائل اتصال واسطوانات ممغنطة تحوي شتى أنواع المعرفة والمعلومات.

ومع التوسع في استخدام تكنولوجيا المعلومات من خلال الوسيط الإلكتروني من وسائل التواصل وانتشار استخدام شبكات الإنترنت للوصول إلى محتويات ملفاتها ومواقعها من معلومات، أصبحت فكرة مدرسة المستقبل مهمة جداً.

مفهوم المدرسة الرقمية

يرى كل من لاري وسوزان كيسمان أنه من الناحية التقنية يمكن اعتبار أي شيء يتعلمه الإنسان عن وسائط الحاسب الآلي أو بواسطتها هو تعلم إلكتروني .

لكن شبكة مصادر التعلم عن بعد في الولايات المتحدة تقدم مفهوما أكثر تقييداً لهذا المصطلح ، حيث تقول :

إن المدرسة الإلكترونية : هي مؤسسة تعليمية تقدم على الأقل بعض المقررات الدراسية المعتمدة على الويب والمصممة للمتعلمين من مرحلة رياض الأطفال حتى الصف الثالث الثانوي (k -12) ، أما استخدام البريد الإلكتروني والتخاطب (الشات) أو مواقع الويب المدعمة التي تستخدم لدعم التعليم في الفصول والكليات التقليدية فلا يمكن اعتباره تعليماً معتمداً على الويب من وجهة نظر هذه المؤسسة، كما إن استخدام مقررات معتمدة على الحاسب الآلي Computer-Based Courses ، والتي تستخدم فيها الأقراص المدمجة أو البرامج التي يتم تحميلها على

الحاسب الالى للطالب لتقديم المقرر (وهي الطريقة الأخرى الشائعة) ، فهي أيضاً لا تعتبر في هذا السياق من تطبيقات ما اصطلح عليه بالمقرر المعتمد على الويب .

وهناك من يعرّف المدرسة الإلكترونية في ضوء الهدف منها فيرى أنها في الأساس انعكاس لتلك الأهمية التي تضعها المدرسة حول استخدام الحاسب الآلي في عملية التعليم والتعلم وهذه الأهمية يمكن صياغتها في الهدف التالي :

أن تتمكن المدرسة من تقديم التعليم في أي وقت ومن أي مكان وذلك عبر الوسائط الإلكترونية و/ أو مواد التعلم التفاعلية والحقيقة إن هذا الهدف أصبح شعاراً للعديد من المدارس التي أخذت تشرع أبوابها على مشارف المستقبل بل إن منها من جعل هدفه تقديم التعليم في أي وقت ومن أي مكان ، وفي أي اتجاه وبأي سرعة "Any time, any place, any path , any pace" كمدرسة فلوريدا الإلكترونية.

كما عرف مكتب التربية لدول الخليج العربي (1420هـ) مدرسة المستقبل بأنها (مشروع تربوي يطمح لبناء نموذج مبتكر لمدرسة حديثة متعددة المستويات تستمد رسالتها من الإيمان بأن قدرة المجتمعات على النهوض وتحقيق التنمية الشاملة معتمدة على جودة إعداد بنائها التربوي والتعليمي ، لذا فان المدرسة تعد المتعلمين فيها لحياة عملية ناجحة مع تركيزها على المهارات الأساسية والعصرية والعقلية بما يخدم الجانب التربوي والقيمي لدى المتعلمين) .

و تمثل المدرسة الإلكترونية إحدى التطبيقات الحديثة للتعلم المبني على الإنترنت، وهي عبارة عن غرفة إلكترونية تشتمل على اتصالات أو أماكن خاصة يتواجد فيها المتعلمون ، ويرتبطون مع بعضهم بعضاً ومع المحاضر عن طريق الإنترنت .

وهي نوعا من المداس يقوم على الإمكانات الهائلة لتكنولوجيا الحاسبات والاتصالات والمعلومات بكافة أنواعها ، فهي مدرسة متطورة جدا باستخدام التكنولوجيا الحديثة ، وتعمل على تشجيع الطلاب حل التعلم الذاتي ، وإتاحة الفرصة

لهم للاتصال بمصادر التعلم المختلفة (المحلية- العالمية) ، والحصول على المعلومات بأشكالها المختلفة (المسموعة –المقروءة – المرئية ....الخ) وذلك من خلال معامل الحاسبات الملحقة بها .

وهي نوعا من المدارس يقوم على الإمكانات الهائلة لتكنولوجيا الحاسبات والاتصالات والمعلومات بكافة أنواعها ، فهي مدرسة متطورة جدا باستخدام التكنولوجيا الحديثة ، وتعمل على تشجيع الطلاب عل التعلم الذاتي ، وإتاحة الفرصة لهم للاتصال بمصادر التعلم المختلفة (المحلية- العالمية) ، والحصول على المعلومات بأشكالها المختلفة (المسموعة –المقروءة – المرئية ....الخ) وذلك من خلال معامل الحاسبات الملحقة بها.

وهكذا يتضح أن المدرسة الإلكترونية عبارة عن بيئة للتعلم من بعد باستخدام الكومبيوتر ، وهي مدرسة في الفضاء الإلكتروني ترتكز على أسس علمية سليمة في مجال العملية التعليمية ، ويكثر فيها التفاعل الإيجابي المباشر أو غير المباشر بين المعلم والمتعلم . فيها يتم إرسال الدروس والمحاضرات إلى مسافات بعيدة حيث يجتمع الطلاب في مكان واحد أو أماكن متفرقة حول الدرس والمعلم ، ومن خلال الوسائل المتنوعة والمؤتمرات المرئية يستمتع الطلاب بالتعلم .

فقد يتم التعلم من بعد عن طريق نقل الملفات أو الإرسال والاستقبال للمعلومات من خلال البريد الإلكتروني ، بينما تتسم المدرسة الإلكترونية بالتفاعلية بين المتعلم والمعلم من خلال المناقشة الآنية والحوار المباشر ، لذلك فالتعلم التفاعلي هو السائد في مجال تلك المدرسة .

ومن الممكن أن تتم هذه الأنشطة المتنوعة من خلال الدمج بين الصوت والصورة ، والمؤثرات اللونية والحركية المتنوعة داخل قاعة تدريسية مجهزة بأجهزة كومبيوتر تُستخدم لهذا الغرض .

وتقوم فكرة المدرسة الإلكترونية على إيجاد موقع تعليمي إلكتروني مرتبط بالإنترنت يخدم قطاع التعليم ، ويتوافر فيه مجموعة متنوعة من البرامج التعليمية يمكن الاستفادة منها . وتضطلع المدرسة الإلكترونية بمهمة الاتصال المستمر بين مختلف فئات القطاع التعليمي عن طريق البريد الإلكتروني ، وربط المدارس بالطلاب حتى ولو كانوا بعيدين عن فترات الدراسة الفعلية ، ومن خلالها يمكن الاستفادة من تجارب وخبرات الآخرين . فالمدرسة الإلكترونية ترفع شعار إمكانية التعلم في أي وقت ، وفي أي مكان ، وبأي أسلوب ، وبأي سرعة .

وتنقسم الأنشطة المدرسية إلى شقين؛ أولهما إداري والثاني تعليمي، ويمكن عمل برامج رقمية لكي تتحول هذه الأنشطة من أنشطة تقليدية إلى أنشطة رقمية، ومن الأمثلة على ذلك:

- نظام المحاضرات الرقمية: ففي هذه الحالة يمكن تحويل المحاضرات إلى رقمية ليتمكن للطالب من مشاهدتها من المنزل أو أي مكان ووقتما يشاء. وعند سيادة طريق المعلومات فائق السرعة فسيصبح بالإمكان تحويل المحاضرات إلى محاضرات تفاعلية تنقل بواسطة الكاميرات وبشكل حي ويمكن للطلاب المشاركة فيها بسهولة والمشاركة في المناقشات أيضاً. غير أن هذا يمكن أن يصلح في حالة الدروس النظرية أما في حالة الدروس العملية فقد يصعب تلقيها من بعد، وإن هذا بالنظرة الحالية، وربما يحمل المستقبل مفاجآت في هذا الأمر. وبشكل عام من الممكن أن يتحول نظام الدراسة إلى الساعات الإلكترونية المعتمدة Electronic Credit Hours بدلاً من النظام الحالي.

الجامعة الرقمية:

أصبحت الثقافة الرقمية ثقافة مستقبلية وأداة لتطوير منظومتنا التعليمية والتربوية والجامعية. وأضحت الحاجة ملحة ليكون الأستاذ والطالب على علم بتكنولوجيا الإعلام وتقنيات الحاسوب ومستلزمات الشبكة الإلكترونية وما تفرضه من دراية ومعرفة وانفتاح على كل المعارف والمناهج.

وإذا كان الطالب في الجامعة الورقية العربية لا يعتمد إلا على الأستاذ الذي يلقنه المعارف ، و على المراجع والمصادر المحدودة في رفوف المكتبات الشخصية و الخاصة والعامة ، أو التي يأخذها من المؤلفات الجامعية والمطبوعات الأكاديمية والتي تمتاز بأحادية الفكر ومحدودية المعلومات، فإن الجامعة الرقمية التي تقدمها شبكة الإنترنت غنية ودسمة بالمعلومات والمعارف والتي يسهل التوصل إليها بسرعة فائقة وبلغات متعددة وعلى ضوء رؤى وتصورات مختلفة.

وإذا كان الطالب العربي يجد أيضا صعوبات مادية ومالية في الوصول إلى مصادر المعرفة للحصول عليها واستيعابها والتفاعل معها، فإن الإنترنت من خلال المواقع الرسمية والشخصية والخاصة يسعف الطالب والأستاذ على حد سواء أن يحصلا بسرعة فائقة على المعلومات في مظانها وأن يستخرجاها ليبوباها كما يشاءان تنظيما وتصنيفا. وبالتالي، يستطيعان أن يتفاعلا مع العلماء والمثقفين والمبدعين عن طريق التراسل الهاتفي الداخلي أو عبر البريد الإلكتروني أو عبر التفاعل النقدي المباشر الذي يوضع أسفل المقال. كما يتم التواصل بين العناصر المتفاعلة داخل النظام التواصلي الرقمي بطريقة لفظية وسمعية وبصرية وفي كل الأوقات الممكنة التي لا يتيحها التعليم الجامعي الذي يفصل بفواصل الاستراحة اليومية والأسبوعية و العطل البينية والسنوية خاصة بعد الانتهاء من الجزوءات البيداغوجية والتي تساهم في عرقلة التواصل أوإلغائه بين الطالب وأستاذه.

ويمكن الآن للأستاذ الجامعي أن يكتب مقالاته ومحاضراته في الحاسوب ويرسلها إلى مجموعة من المواقع الرقمية ليطلع عليها كل المتصفحين من بينهم طلبته في الجامعة.

ويمكن أن يتجاوز الأستاذ فكرة المطبوع الذي يكلف الطلبة إمكانيات مالية كثيرة، وكثرة المصادر والمراجع التي تستنفذ من الطالب الباحث كثيرا من الجهد والوقت، وذلك بالاحتكام إلى الوسائط الرقمية والإعلامية.

ويمكن الآن التخفيف على الطالب الجامعي من خلال نشر الدروس والندوات والمحاضرات والحلقات العلمية رقميا ليطلع عليها الجميع لتكون المعرفة شعبية وجماهيرية مقدمة للجميع كما يتم ذلك في كثير من المواقع العربية كالمجلة الدولية للغويين والمترجمين العرب والمثقف ودروب وموقع الورشة الثقافي وموقع المغرب- بوابة المغرب، والتجديد العربي، وكتابات، والحوار المتمدن، وديوان العرب، والصحيفة، والمناهل، وواحة الشعر، والندوة العربية، وأقلام الثقافية، وموقع اتحاد كتاب الإنترنت العرب، والفوانيس الأدبية، ومنتدى مسرحيون، ومواقع أخرى عديدة يصعب حصرها وتعدادها.

وهنا يمكن القول: إن شبكات الإنترنت جامعات شعبية بامتياز تقدم معلوماتها ومعارفها ونصوصها بكل مجانية وحرية وطواعية وتسهل التواصل الجماهيري والتفاعل البناء و الحوار النقدي المفيد.

اللوحة التفاعلية أو السبورة الذكية:

هي من أحدث الوسائل التعليمية المستخدمة في تكنولوجيا التعليم، وهي نوع خاص من اللوحات أو السبورات الحساسة التفاعلية التي يتم التعامل معها باللمس.

ويتم استخدامها لعرض ما على شاشة الكمبيوتر من تطبيقات متنوعة ، وتستخدم في الصف الدراسي ، في الاجتماعات والمؤتمرات والندوات وورش العمل و في التواصل من خلال الانترنت .

وهي تسمح للمستخدم بحفظ وتخزين ، طباعة أو إرسال ما تم شرحه للآخرين عن طريق البريد الإلكتروني في حالة عدم تمكنهم عن التواجد بالمحيط. كما أنها تتميز بإمكانية استخدام معظم برامج مايكروسوفت أوفيس وبإمكانية الإبحار في برامج الانترنت بكل حرية مما يسهم بشكل مباشر في إثراء المادة العلمية من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج مميزة تساعد في توسيع خبرات المتعلم وتيسير بناء المفاهيم واستثارة اهتمام المتعلم وإشباع حاجته للتعلم لكونها تعرض المادة بأساليب مثيرة ومشوقة وجذابة .

كما تمكن من تفاعل جميع المتعلمين مع الوسيلة خلال عرضها وذلك من خلال إتاحة الفرصة لمشاركة بعض المتعلمين في استخدام الوسيلة ويترتب على ذلك بقاء أثر التعلم .

مما يؤدي بالضرورة إلى تحسين نوعية التعلم ورفع الأداء عند الطلاب أو المتدربين .

وظائف السبورة الذكية:

1- السبورة الألكترونية توفر الوقت و تزيد من كفاءة العرض وتجعله عمليا و سهل .

2- يمكن للمحاضر طباعة وحفظ و نسخ و لصق و كتابة و مسح و أخذ صورة لسطح المكتب .

3- بها نظام تعريف الكتابة اليدوية (HRS) : يمكن الكتابة على السبورة بالقلم الإلكتروني ثم تحويله الى نص وطباعته في الحال.

4- التسجيل والتحكم فى ملفات الفيديو : يقوم المحاضر بالتسجيل المرئي لكل ما قام بكتابته باليد على السبورة و كذلك الصوت على ملف AVI .

5- يمكن الكتابة مباشرة على ملف WORD ثم حفظه مباشرة.

6- باستخدام السبورة الإلكترونية يمكن الشرح عن بعد ومن خلال الإنترنت.

7- مساحة عرض كبيرة الحجم بعرض يصل الى 2.16 متر عرض و 1.27 متر ارتفاع .

تاريخ استخدام السبورة الذكية :

بدأ التفكير في تصميم اللوحة الذكية في عام 1987 من قبل كل من ديفيد مارتن ونانسي نولتون في إحدى الشركات الكبرى الرائدة في تكنولوجيا التعليم في كندا الولايات المتحدة الأمريكية، وبدأت الابحاث على جدوى اللوحة الذكية تتواصل ، ثم كان الإنتاج الفعلي لأول لوحة الذكية من قبل شركة سمارت في عام 1991.

مكونات السبورة الذكية:

تتكون اللوحة الذكية من سبورة تفاعلية تشتمل على اربعة أقلام إلكترونية ومساحة إلكترونية ،يتم توصيلها بالكمبيوتر ، وفي حالة الرغبة في استخدام Video conference Net meeting orهنا نحتاج تركيب كاميرا مع الكمبيوتر على اللوحة الذكية.

الفصل الخامس

التعليم الرقمي

الفصل 5

- مكونات التعليم الرقمي
- استراتيجيات التعليم الرقمي
- مستحدثات وسائل الاتصال التعليمية
- مشروع التعليم الرقمي في الدول العربية
- الثقافة الرقمية
- التربية الرقمية
- التفاعل مع الانظمة الرقمية
- الفجوة الرقمية

5 الفصل الخامس

التعليم الرقمي

Digital Learning

التعليم الرقمي أو (Digital Learning) بالتعليم التي يحقق فورية الاتصال بين الطلاب والمدرسين إلكترونيا من خلال شبكة أو شبكات إلكترونية حيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة شبكية.

مكونات التعليم الرقمي :

يتفق الباحثون على ان مكونات التعليم الرقمي تشمل : -

الكتاب الإلكتروني- النشر الإلكتروني- الامتحانات الإلكترونية- التعليم الإلكتروني- المكتبة الإلكترونية وعرض النتائج والدرجات إلكترونيا والتسجيل في المقررات إلكترونيا.

الا ان هناك من يقسم تلك المكونات الى : -

أ) المكون التعليمي: الطلاب – الأساتذة – المواد التعليمية- الإداريون- الماليون- المكتبة- المعامل – مراكز الأبحاث- الامتحانات.

ب) المكون التكنولوجي: موقع على الانترنت- حواسب شخصية- شبكة- تحويل المكون التعليمي رقميا.

ج) المكون الإداري: أهداف التعليم الرقمي- فلسفة التعليم الرقمي- خطط وبرامج وموازنات التعليم الرقمي- الجداول الزمنية للتعليم الرقمي- استراتيجية وأهداف لكل من الأجل القصير والأجل الطويل- الرقابة المانعة الوقائية والتابعة العلاجية لانحرافات برامج التعليم الرقمي.

ويحتاج التعليم الرقمي لمعالجات فورية ودورية للتحديات البيئية المحيطة وبالمناخ التنظيمي للمؤسسة التعليمية مثال ذلك ضرورة التنسيق بين البرامج والمؤسسات التعليمية- ومعالجة الاختناقات بين العمليات الرقمية والأخرى اليدوية ومواجهة الطلبات المتزايدة على التعليم الرقمي ومكافحة سرقة المصنفات العلمية والدروس الخصوصية.

إستراتيجيات التعليم الرقمي:

أكدنا أن التعليم الرقمي يحتاج إلى آلية لتحقيق الاتصال الفوري بين الطلاب والأساتذة والجامعة أو المدرسة التي ينتمون إليها باستخدام مواقع الأنترنت. وتحقق تلك الآلية مناخ فعال لتكنولوجيا المعلومات يسمح لجميع الأطراف أن يعملون عن طريق تكنولوجيا المواقع الإلكترونية على الانترنت وذلك لتحسين المعلومات وتبادل المعرفة. ويحتاج ذلك إلى:

أ) بناء موقع على الانترنت.

ب) تحديد البرنامج التعليمي المستهدف.

ج) توفير دعم فعال وفوري وسريع للطلاب.

د) بناء شبكة تعليمية لكل الجامعات أو المدارس.

هـ) توحيد النماذج المستخدمة في جميع البرامج التعليمية.

و) توفير أدوات التعاون والتنسيق والتكامل لتبادل المعلومات.

م) تنميط تصميمات البيانات مثال استخدام قاعدة بيانات مايكروسوفت SQL.

وتحتاج تلك الاستراتيجية العامة من كل مؤسسة تعليمية مراجعة العناصر التالية :

1- قياس آراء الطلاب والأساتذة حول سهولة المشاركة في المعلومات.

2- إعداد رؤية لتكامل المكونات الرقمية للمنظومة التعليمية.

3- العمل على تشجيع الطلاب على الاستعداد والإعداد لتقبل التعليم الإلكتروني.

4- العمل على تحويل المنظومة التعليمية بالكامل إلى منظومة تعليم رقمي.

5- التحقق من التشغيل الاقتصادي والحقيقي لكل طاقات التعليم الرقمي.

6- توفير ضمانات الوصول إلى المعلومات في التعليم الرقمي.

7- توفير التأمين والأمن اللازم للمعلومات في التعليم الرقمي.

8- توفير ضمانات القياس والدقة في الإدارة والجودة في الأداء في منظومة التعليم الرقمي.

مستحدثات وسائل الاتصال التعليمية :

العارض البصري أو الكاميرا الوثائقية (Visual Presenter) :

عند استخدام الفصول الإلكترونية والمعامل الذكية فإن استخدام الكاميرا الوثائقية يعتبر جزء أساسي مكمل لا يتجزأ من التطبيق الضروري لتلك المعامل والفصول ، حيث لا بد من وجود هذه الكاميرا لإكمال العملية التعليمية على الشكل الأمثل للوصول إلى أعلى مستويات الأداء ، حيث أن لهذه الكاميرا العديد من المزايا التي

تسمح للمدرس بعرض مالديه من صور أو شرائح أو حتى لو أراد أن يشرح المادة باستخدام القلم.

ميزات الكاميرا :

- عرض الصور باستخدام التقنية الرقمية العالية الدقة.
- القدرة العالية على التكبير Zooming و إيضاح أدق تفاصيل المادة المعروضة وذلك بسبب القدرة العالية المتوفرة. (X100)
- سرعة وسهولة نقل المعلومات المعروضة على الكاميرا إلى الأجهزة المتصلة بها.
- إمكانية استخدامها لجميع المواد والأهداف التعليمية.
- إمكانية استخدامها بوسائل تعليمية مختلفة كالشفافيات وشرائح الصور والعرض المباشر على الجهاز كاستخدامها في التشريح في مادة الأحياء مثلاً.
- إمكانية توصيل الكاميرا إلى وسائل سمعية وبصرية مختلفة مثل: فيديو، بروجيكتور، تلفزيون، ميكروفون
- القدرة العالية للعرض المجسم ثلاثي الأبعاد.
- وجود مصباحين للإضاءة لمزيد من الوضوح عند الحاجة.
- إمكانية ضبط وعيار العدسة حسب الدقة المطلوبة.
- سهولة ومرونة استخدام وظائف الكاميرا.
- سهولة تخزين ونقل الكاميرا.
- إمكانية التحكم عن بعد في وظائف الكاميرا.
- استهلاك اقتصادي للطاقة.

أهم مواصفات الكاميرا الوثائقية :

- مدخل الطاقة AC 160-260V,50/60H. استهلاك الطاقة حوالي35 وات
- الأبعاد : 350 (X 480 X 580)
- العدسات : 1/ CCD4.
- درجة الوضوح : أكثر من 470 خط تلفزيوني .
- البؤرة : تلقائي / يدوي .
- مجال الرؤية : سلبي / إيجابي.
- عرض صور رقمي.
- مخرج توصيل إلى / تلفزيون - كاميرا رأسية (بروجيكتور) - حاسب آلي .

إيجابيات وسلبيات التعليم الرقمي

لاشك أن استخدام التعليم الرقمي والافتراضي في البيئات التعليمية يصاحبه إيجابيات كما يعتريه في نفس الوقت سلبيات، ويحاول البحث في هذا الجزء طرح بعضاً من أهم النقاط المرتبطة بالإيجابيات والسلبيات.

من أهم الإيجابيات ما يلي:

- إمكانية الحصول على التعليم من أي مكان وفي اي وقت، وخصوصاً في المناطق النائية التي لا تتوفر فيها الخدمات التعليمية.
- سهولة مراقبة التلاميذ والطلاب من قبل القائمين على العملية التعليمية وكذا أولياء الأمور، وبالتالي التغلب على مشكلة التسرب وخصوصاً في مراحل التعلم الأولية.

- توفير الوقت والجهد المهدر في الوصول إلى أماكن التعلم وخصوصاً في المناطق المزدحمة.

- توفير الكثير من الأموال التي تستخدم في البناء المادي للبيئات التعليمية، بسبب تقلص الفراغات المادية ويمكن الاستفادة منها في التجهيزات المختلفة للتعليم الرقمي والتعليم الافتراضي.

من أهم السلبيات ما يلي:

- الحاجة إلى التثقيف الرقمي للمستخدمين سواء الطلاب أو المعلمين أو الإداريين أو حتى أولياء الأمور.

- ارتفاع تكلفة التجهيزات الرقمية والافتراضية حالياً.

- عدم مناسبة تقنيات التعليم الرقمي والافتراضي لمدارس المراحل الأولية – على الأقل في هذا الوقت – حيث تتطلب متابعة مباشرة من المعلم، بعكس التعليم الثانوي والجامعي.

مشروع التعليم الرقمي في الدول العربية

انطلق مشروع نشر التعليم الرقمي في الدول العربية بتاريخ 1/12/2007 لنشر التعليم الرقمي في البلدان العربيّة بتوزيع 9000 حاسوب على أكثر البلدان العربية احتياجاً، ولكي تكون تكنولوجيا المعلومات والاتصال أدوات أساسية في التربية والتعلّم. ومن أهداف المشروع توزيع أجهزة حاسوب محمولة على طلاب المدارس في الدول العربيّة الأكثر احتياجاً لأدوات التطوير التقني، تدريب المدرّسين في العالم العربي على أحدث وسائل التعليم الرقمي، وتطوير مناهج التعليم الرقمي باللّغة العربية.

يهدف المشروع الى تدريب المدرّسين في العالم العربي على أحدث وسائل التعليم الرقمي وتطوير المناهج باللّغة العربيّة.

1- تطوير التعليم الرقمي والارتقاء بمستوى العمل والمسؤولية الاجتماعية للشركات.

2- تربية جيل عربي كامل على التقنيات الحديثة.

3- دعم المشاريع الثقافية والعلمية في العالم العربي.

4- تشجيع التعاون بين الشركات العالمية والمنظمات غير الحكومية في مجالات تطوير التعليم.

5- الارتقاء بالجهود التعليمية في دولنا العربية لتواكب التطورات ومتطلبات عالمنا المعاصر.

6- تحفيز أصحاب المال والفكر في العالم العربي لتقديم المزيد من الهبات والمساعدات للمؤسسات التعليمية في مجتمعاتهم من اجل نشر التعليم الرقمي في جميع انحاء الأمة العربية.

7- سدّ الفجوة الرقمية في البلدان والمجتمعات العربية ليكون للعالم العربي وجود حقيقي في شبكة الإنترنت وفي صناعة المعلوماتية.

وفي 10 آذار 2009 أعلن عن إنجاز المرحلة الأولى من المبادرة وذلك وعلى بقيام مؤسسة الفكر العربي بالتّعاون مع شركة إنتل العالمية بتقديم هبة عبارة عن 560 حاسوباً تربويّاً تمّ توزيعها على تسع مدارس رسمية موزّعة في المناطق اللبنانية كافة، هذا فضلاً عن قيام شركة إنتل العالمية خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني 2008 بتدريب أساتذة هذه المدارس على تقنية دمج التكنولوجيا في المناهج التربوية.

من المفترض أن تشمل المرحلة الثانية المملكة الأردنية الهاشمية ليصل عدد الحواسيب الموزعة 2400 حاسوب.

الثقافة الرقمية

تعرف الثقافة الرقمية بانها الثقافة الوافدة علينا من خلال ما يُعرف بعصر الموجه الثالثة الذي يعيشه الإنسان حاليا، وهو العصر المعلوماتي الذي رافقته ثورتان تكنولوجيتان هما:

ثورة الاتصالات، وثورة في تقنية المعلومات من خلال الأجهزة الإلكترونية المختلفة، سواء كانت هذه الأجهزة حاسبات آلية، أو أجهزة أتاري، أو أجهزة فيديو، أو أجهزة إذاعية وتلفزيونية تستقبل الإرسال المحلي، أو تستقبل محطات الأقمار الصناعية التي تبث عروض القنوات الفضائية المختلفة والمنتشرة في شتى بقاع العالم .

ويعرفها آخرون بانها : – الثقافة الوافدة علينا من خلال ما يُعرف بعصر الموجة الثالثة الذي يعيشه الإنسان حاليا، وهو العصر المعلوماتي الذي رافقته ثورتان تكنولوجيتان هما: ثورة الاتصالات، وثورة في تقنية المعلومات من خلال الأجهزة الإلكترونية المختلفة، سواء كانت هذه الأجهزة حاسبات آلية، أو أجهزة أتاري، أو أجهزة فيديو، أو أجهزة إذاعية وتلفزيونية تستقبل الإرسال المحلي، أو تستقبل محطات الأقمار الصناعية التي تبث عروض القنوات الفضائية المختلفة والمنتشرة في شتى بقاع العالم .

ولا شك أن مصطلح الثقافة الرقمية بات محل بحث و تدقيق لما أخذته تكنولوجيا المعلومات من تقدم مستمر ومساحة لا يستهان بها في عالمنا الأدبي والعملي بل والحياتي الآن..

و خاصة لمستخدمي التكنولوجيا الحديثة من إلكترونيات والعالم الإلكتروني الذي لا ينفصل عن عالمنا المعاش بل قد أصبح نواة لكل أعمالنا واستخداماتنا في شتى أنواع الحياة المعرفية والثقافية بل ولا أزايد حين أقول في حياتنا العامة ..

فالثقافة الرقمية تعتمد إعتماداً كلياً على المعرفة بالعمل الإليكتروني وأدواته العديدة التي توغلت داخلنا وداخل كل ما يتعلق بنا الآن. وباتت من ركائز العمل اليومي المعاش .. وكي نوجد مفهوم شامل لهذه الثقافة يجب أن نتعرف على ماهية كلمة ثقافة أولاً كي لا يأخذنا المصطلح إلى عوالم أخرى نحن في غنى من دخولها الآن ..

فمعنى كلمة ثقافة كما جاءت بالمعجم تعني التعلم والتهذب .. و تثقيف الشيء هو إقامة المعوج منه وسواه .. وفي الإنسان أدبه وهذبه . وهي تشمل العلوم والفنون والمعارف التي المصطلح. العلم بها..

أي أن كلمة ثقافة تعني الوصول لآداب وأخلاقيات الأشياء ليس كما يشاع ويتعامل به وعليه بعض مثقفينا أنه مصطلح يعني المعرفة بالشيء مهما كان ..

و أن الجهل الالكتروني ليس له علاقة أبداً بالثقافة الإلكترونية لان أغلب المواطنين في شتى بقاع الأرض أصبح يحمل تليفوناً محمولاً وهو من الالكترونيات التي ينطبق عليها هذا المصطلح ..

ويجب علينا أيضاً أن نفرق ويجب أن نشير إلى زمن اتفقوا فيه على اصطلاح (الثقافة الجنسية) وهي أبعد ما يكون من آداب المعاشرة. . بل و هذه النوعية خاصة أدت أداةً عكسياً لمعنى الثقافة لأنها عوجت المقام ولم تقيم المعوج .

فكل المعلومات تخزن (داتا) على شكل معادلات رياضية أرقام لا حروف ومن هنا أتى مصطلح الرقمي (الديجتال) .

و علينا نحن الرعيل الأول لمستخدمي هذه التقنية أن نضع معايير ونظم لتقويمها لتتعرف عليها الأجيال التي ستأتي بعدنا.. على شكلها الواقعي المثالي الذي نريد جميعاً أن نصل به إلى مصطلح متفق عليه يرقى أن يسمى (ثقافة).

فما نحن عليه الآن يندرج تحت مسميات عدة أطلقوا عليها المجتمع الرقمي الجديد وتم توصيفه بأنه (مجتمع على درجة عالية من الارتقاء الاقتصادي ورفاهية أفراده. بعدد من المسميات: مثل"مجتمع المعرفة" حيث باتت في هذا العصر المعرفة أهم مصادر التنمية.

كما أصبح إنتاج المعرفة من أهم مصادر الدخل القومي لبعض المجتمعات لما شغلته من أهمية في العمل مثل البورصة التي تعتمد الآن على هذه التقنية الرقمية بشكل رئيسي وهو ذاته "مجتمع المعلومات" الذي يوفر كماً هائلاً من المعلومات على المساحات التي تتوسع دائرة شبكاتها يوماً بعد يوم ، مع محاولات لتوظيفها لصالح المجتمع" في مجالات كثيرة ومنها "مجتمع التعلم" حيث راجت فكرة التعلم الذاتي بواسطة شبكة الانترنت"والتعلم عن بعد وقد صممت ونفذت بعض مشاريع الكليات والجامعات الخاصة بهذا الإتجاه "التعلم عن بعد" بواسطة شبكة الانترنت

قالوا عن الثقافة الرقمية وعن مفهومها أنها تعني القدرة بثقة على استخدام أجهزة الكمبيوتر والخدمات الالكترونية لمواكبة حياة المجتمعات الحديثة والمشاركة فيها بثقة وأنه يكمن جوهر الثقافة الرقمية في تمكين أفراد المجتمع من استخدام التطبيقات الرقمية الحقيقية لما لها من ثقة لإنجاز أعمالهم الوظيفية والشخصية أو واجباتهم ومهامهم تجاه المجتمع.

وقد يكون هذا التعريف تعريفاً مفتوحاً لم يذكر ما نوهنا عنه من مغزى كلمة ثقافة الحقيقية .. و يتماشى مع مفهوم أخر وهو يعني الإلمام بالعمل الرقمي أو التعلم على أدوات العصر الحديث . .

فهناك فرقاً كبيراً بين العلم وهو مرتبة عليا وبين العلم بالشيء وهو درجة معرفية وبين ثقافة وهو المصطلح الخاص بتأديب وتهذيب المفردات و الطريق القويم لتوصيل العلم و تقديمه في شكل قالب يصلح للمجتمع خاصة وإن كان هذا المجتمع له خصوصياته و عاداته وتقاليده.

.. فنحن حين نتكلم عن الثقافة العربية حتما سيتجه فكرنا إلى (الأدب العربي) و البيئة العربية التي نعيشها و ثقافة الفرد والمجتمع بسمات أخلاقية و اجتماعية بعيدة عن العلم الذي يباح به المعرفة الشاملة و الممحصة والمتفحصة للأشياء كما هو معروف لدينا (لا حياء في العلم) ولكن في الثقافة فإنها تعتمد على علم وآداب الحياء كي نصل بها إلى مرتبتها المعجمية المعروفة (التعلم والتهذب وإقامة الاعوجاج) .

وهذا هو دورنا الأدبي الذي يجب أن نحمله على عاتقنا بترسيخ مفهوم الثقافة الرقمية العربية على أقل تقدير .. حتى إذ ما صحت عممت على العالم الذي هو ليس بمعزل عنا ولا نحن بمعزل عن العامة

هذه الثورة التكنولوجية العملاقة التي قربت المسافات بل محتها نهائياً فبضغطة زر تستطيع أن تتحدث مع أبعد شخص في العالم في التو والحال .. و يمكنك أن تتفاعل معه ومع ثقافته الخاصة به وثقافته الإقليمية وثقافته العامة .. و يمكننا من هذه النافذة إلقاء الضوء على ماهية الثقافة وتعميمها.. لا أن ننتظر حتى يأتينا التعريف معلب يخلو من ثقافتنا نحن التي تمتد آلاف السنين ..

وحتما ستأتي كما يريدون لا كما يجب أن تكون عليها.ه من المساوئ التكنولوجية الحديثة. وفوضى الثقافة وعولمة الحسن والقبيح بلا إطار وبلا وعي وبلا مسئولية.

وإذا فتحنا الباب لنتعرف على أدوات الثقافة الرقمية سنجدها أصبحت في كل شيء نستخدمه من أول التليفون المحمول مروراً بالكمبيوتر والسيارة وقد سبقهم

التليفزيون والراديو والتليفون العادي واللاسلكي والكاسيت ولكن الآن بعد أن فُعلّت شبكة الاتصالات الدولية (الانترنت) أصبحت التكنولوجيا الرقمية في أوج مجدها و سيطرتها على الإنسان. وليس كما كان مرجو منها أن يسيطر الإنسان عليها ..

حيث يمكن لأي شخص العمل وهو جالس على مقعده .. ويتابع عمله من خلال شاشات متابعة في مصنعه أو مكتبه عن طريق الإنترنت (دخول الشبكة العنكبوتية).

هناك فرقاً كبيراً بين التعلم و التثقف.. نعم لدينا أمية في علوم الحاسوب ولكن لم تكن ثقافية بل علمية .. فالثقافة تأتي بعد العلم لا معه ولا قبله .. فيجب علينا أن نعلم أن استخدام أدوات التكنولوجيا الرقمية هو تعليم و تدريب يمكن لأي شخص تعلمه.

ولكن الثقافة وهي تهذيب الأدوات لها مدخلاً غير مدخل تعلم الاستخدام. ولا شك أننا حين نبحث عن من كتبوا عن الثقافة الرقمية هم في الأغلب وقد يكون الكل من المثقفين والأدباء على أرض الواقع لأنهم يحملون مقومات الثقافة تلقائياً.

ولكن مستخدمي التكنولوجيا الرقمية وخاصة الشبكة العنكبوتية لا علاقة لهم بمفهوم الثقافة ولا العمل الثقافي .. فهم كالعاملين بالشوارع الذين لا يهتمون بآدابه بقدر ما يهتمون بعملهم وكل حسب هواه وعلمه وثقافته .. وهنا تلوح لنا ماهية الثقافة من ماهية المستخدم ..

وإذا كنا نريد أن نصنع ثقافة إليكترونية فهذه المهمة الشاقة سيتحملها المثقفون أنفسهم بما لديهم من ثقافة وأدب بالفعل ليسطرون شكلاً ونموذجاً يتواءم ويتماها مع ماهية الآلية التي نستخدمها في عالمنا الحديث .. أما عامة مستخدمي التكنولوجيا فهم كمن يحمل أسفاراً لا يدري عنها شيئاً ..

التربية الرقمية

رغم الآفاق الواعدة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في العصر الرقمي في العديد من المجالات، والتي غيرت وشكلت حياتنا وعلاقاتنا بشكل كبير، سواء مع أنفسنا أو مع الآخرين، فإنها قد قللت من الأنماط المباشرة للاتصالات والمحادثات البشرية، وتسببت في العديد من الآثار السلبية، نتيجة إساءة الكثيرين لاستخدامها..

فهناك حاليا شبكة الإنترنت، والأجهزة والهواتف الذكية الحديثة المزودة بالكاميرات، وجهاز «آي باد»، ومواقع التواصل الاجتماعي، مثل «فيس بوك»، و«تويتر»، وخدمة الرسائل النصية وغرف الدردشة، و«يوتيوب» وخدمة المحادثة عبر «سكايب»، وتبادل رسائل البريد الإلكتروني، وقد أثرت هذه التكنولوجيات على علاقاتنا الإنسانية وتواصلنا واتصالنا المباشر، ودفعت الأفراد إلى الاقتراب أكثر إلى أجهزة الكومبيوتر والإنترنت والهواتف الجوالة، والابتعاد عن بعضهم البعض..

فمثلا الهواتف الجوالة الذكية التي نحملها في كل مكان، تكون أول شيء بين أيدينا في الصباح وآخر شيء في المساء، واقتصرت أنماط الاتصال على التفاعل والتواصل الإلكتروني، والتي أغلبها تفاعلات ومشاعر سطحية زائفة يتوقع منها القليل ويمكن التخلص منها بسرعة..

فأصبحت تعبيراتنا مقيدة بمجموعة من الأدوات والمنصات الإلكترونية والرسائل النصية، بدلا من الحديث وجها لوجه أو عبر الهاتف، فمئات الملايين من البشر يراجعون صفحاتهم كل يوم على مواقع التواصل الاجتماعي، والمراهقون يرسلون الآلاف من الرسائل النصية كل شهر، ويقضون الساعات يوميا على خدمة «الرسائل النصية» ومواقع التواصل الاجتماعي، و«غرف الدردشة»، ويتوقعون الاستجابة على الفور لكل رسالة نصية، وأصبحت هذه السلوكيات سلوكيات قهرية، أي إجبارية إلزامية ملحة ومتكررة بصورة غير معقولة وغير منطقية، كما أن الكثير من الأطفال والمراهقين لم يعودوا يهتمون بمسألة الخصوصية على شبكة الإنترنت.

وفي الآونة الأخيرة بدأ البعض في إساءة استخدام الحرية المتاحة على المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، من خلال نشر معلومات مضللة أو تغريدات مسيئة تتعمد إهانة أو إساءة شخصيات أو مؤسسات في الدولة، من خلال إرسال رسائل تهديد أو تشهير إلكترونية أو تعليقات مسيئة، أو الحصول على معلومات أو صور من أجل ابتزاز الآخرين، الأمر الذي يؤدي إلى عواقب وخيمة تضر بالفرد وبالصالح العام، أو الدخول على المواقع الإلكترونية غير اللائقة وغير الأخلاقية، أو المواقع الإلكترونية التي تتضمن محتويات وتيارات فكرية ضارة تمثل تهديدا للهوية الثقافية.

وفي ظل غياب المسؤولية وعدم وجود عقوبات صارمة ورادعة، وصل الحد لدى بعض ضعاف النفوس إلى استخدام كاميرا الأجهزة والجوالات الذكية الحديثة في التقاط بعض الصور للنساء والفتيات سواء في الأماكن العامة أو المدارس والجامعات، ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تؤدي إلى مخاطر ومشاكل لا يحمد عقباها.

كل هذه الأمور والآثار السلبية لسوء استغلال أجهزة الاتصالات والتكنولوجيا الحديثة، أصبحت في حاجة عاجلة إلى نشر برامج ودروس جادة في «التربية الرقمية» المتمثلة في ثقافة وآداب التعامل المناسب والأمثل مع مثل هذه التقنيات، من خلال تنظيم محاضرات وندوات وحلقات نقاشية وورش عمل لجميع أفراد المجتمع، وخاصة بين الأطفال والشباب في المدارس والجامعات، تتناول إيجابيات وسلبيات الاتصال وكيفية الاستفادة المثلى من التقنيات الحديثة وآداب التعامل معها، وذلك من حيث حماية والحفاظ على الحياة الخاصة للآخرين، والمسؤولية وحدود حرية الفرد، ومراعاة حقوق الآخرين، والتثبت من صحة المعلومات المتاحة على شبكة الإنترنت، وحقوق الملكية الفكرية، واحترام القوانين، مع ضرورة استخدام هذه الأجهزة والهواتف الذكية الحديثة في إرسال رسائل توعوية للأفراد، لاستخدامها الأمثل، وتجنب استخدامها في إيذاء وتتبع

وانتهاك خصوصية الآخرين والتجسس عليهم، لأن الكثير من جرائم المعلوماتية يتم ارتكابها عن جهل بالقواعد والنظم أو تتم من دون قصد الإساءة، وذلك للاستخدام الخاطئ لأجهزة الاتصال الحديثة، فالكثير من الأفراد قد لا يقومون بالاطلاع الكافي على ما ستقدمه البرامج والتطبيقات المختلفة بالأجهزة والهواتف الذكية من خدمات، وتكون المفاجأة أن هذه التطبيقات والبرامج قد تتوغل أكثر في خصوصياته، وتصبح متاحة على الإنترنت.

ولتحقيق هذه الأهداف، ظهر في الأونة الأخيرة مصطلح «المواطنة الرقمية» (Digital Citizenship) كمفهوم حديث في التربية الرقمية، يهدف إلى إيجاد الأساليب والطرق والبرامج والأنظمة المثلى لتوجيه وحماية جميع مستخدمي التكنولوجيا، وخصوصا الأطفال والمراهقين، وذلك بتحديد، من البداية، الأمور الصحيحة والخاطئة في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، لتشكل جدار حماية لجميع الأفراد، وخاصة أن التحكم فيما يطلع عليه الأطفال والمراهقون على الإنترنت وأجهزة الهواتف الجوالة قد أصبح أمرا مستحيلا عمليا..

وذلك سوف يؤدي إلى خلق المواطن الرقمي الذي يحب وطنه ويسعى ويفكر لخدمته ومصلحته وحمايته، فهو يستخدم التكنولوجيا الحديثة بصورة أمثل، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، لخدمة وحماية مجتمعه ووطنه بعيدا عن الإساءة والتشهير بالآخرين..

فالمواطنة الرقمية هي قواعد السلوك المناسبة والمسؤولة المتعلقة باستخدام التكنولوجيا، وتشمل محو الأمية الرقمية وأخلاقيات التعامل وآداب السلوك والسلامة على الإنترنت، والقواعد المنظمة، والحقوق، والمسؤوليات، وغيرها من الأمور المتعلقة بالأساليب المثلى لاستخدام التكنولوجيا الحديثة.

والمواطنة الرقمية الصالحة تحدث عند الاستخدام الإيجابي الأمثل لأجهزة الكومبيوتر والإنترنت والأجهزة الجوالة، وهذا سوف يعزز بيئة إلكترونية إيجابية أكثر

أمنا وسلامة للجميع. وتعد إدارة ومراقبة سلوكيات الفرد على الإنترنت من العناصر المهمة في المواطنة الرقمية الجيدة..

فمع التكنولوجيا الحديثة المتاحة الآن للعديد من الأفراد وخاصة الأطفال والمراهقين، أصبح هناك طلب متزايد لإعداد أبنائنا لاستخدام هذه التكنولوجيا بأمان وبصورة قانونية وأخلاقية في الأنظمة المدرسية والجامعية وفي جميع نظم ومهن المجتمع.

وهناك 9 مواضيع متعلقة بالمواطنة الرقمية، للنفاذ أو الوصول الرقمي، أي المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، فالوصول الإلكتروني ينبغي أن يكون متاحا للجميع على قدم المساواة، لخلق الأساس للمواطنة الرقمية، والاستبعاد الرقمي من أي نوع لا يعزز نمو وتطور المستخدمين في المجتمع الإلكتروني. وينبغي أن يتم تعزيز المنظمات والأماكن التي لديها اتصال إلكتروني محدود.

وموضوع التجارة الرقمية التي تعني الشراء والبيع الإلكتروني للسلع والمنتجات، وفيها يجب أن يكون مستخدمو التكنولوجيا على فهم وبينة بالتبادلات الشرعية والقانونية والآداب العامة والقضايا المرتبطة بها، والأنشطة التجارية غير القانونية، وكيف يكونون مستهلكين فاعلين في الاقتصاد الرقمي الجديد.

وموضوع الاتصالات الرقمية والتي فيها خيارات عديدة مثل البريد الإلكتروني والهواتف الجوالة والرسائل الفورية، والتي أتاحت التواصل مع أي شخص في أي مكان وزمان، ولكن هناك العديد من الأفراد الذين لم يدرسوا كيفية اتخاذ قرارات مناسبة عندما يواجهون العديد من خيارات الاتصالات الرقمية المختلفة.

ومن المواضيع التسعة الأخرى المتعلقة بالمواطنة الرقمية، موضوع محو الأمية الرقمية أي تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخداماتها، وموضوع الآداب الرقمية، وتشمل المعايير والقواعد الإلكترونية المناسبة والمسؤولة والمنظمة للسلوك، حتى يصبحوا مواطنين رقميين مسؤولين في هذا المجتمع الرقمي الجديد.

وموضوع القانون الرقمي أي القوانين الإلكترونية عن الأعمال والأفعال والجرائم الإلكترونية غير المسؤولة وغير الأخلاقية، مثل اختراق معلومات الآخرين وإرسال رسائل غير مرغوب فيها والاعتداء على حقوق الملكية الفكرية وفيروسات الأجهزة وغيرها. وموضوع الحقوق والمسؤوليات الرقمية، والتي تمتد لتشمل الجميع في العالم الرقمي، حيث يساعد تحديدها على استخدام التكنولوجيا بطريقة مناسبة ومنتجة.

وموضوع الصحة الرقمية، ويتناول الصحة الجسمية والنفسية في العصر الرقمي، مثل سلامة العين وإدمان الإنترنت، من حيث دراسة الممارسات الصحية السليمة والمريحة للجسم، ودراسة الأخطار الكامنة وراء التكنولوجيا، وكيفية حماية الفرد جسميا ونفسيا من خلال التعليم والتدريب.

وموضوع الأمن الرقمي أو الحماية الذاتية، ويعني الاحتياطات الإلكترونية اللازمة لضمان سلامة الأفراد والمجتمع، مثل الحماية من فيروسات الأجهزة الإلكترونية، وحماية معلوماتنا من أي أخطار وأضرار محتملة، والنسخ الاحتياطي للبيانات لحمايتها من الفقد أو التلف.

التعامل مع الانظمة الرقمية

أن التعامل مع الأنظمة الرقمية لن يكون صعباً ، وإنما الصعوبة هنا ستكون في الآتي:

1- إيجاد البديل وهو الجديد .

2- إيجاد المعلم الحريص لأداء المهمة والا ستظل المشكلة كما هي ، وكما كانت في السابق .

الاتصال بين التعليم عن بعد والتدريب عن بعد

ويمكن تصنيف التعليم عن بعد إلى أربعة نماذج هي :

1- التدريب المعتمد على الحاسب أو الانترنت*training web/ computer – based*

ويهدف هذا النوع إلى تزويد الدارسين بتدريب يعتمد على الأهداف والاداء .

ويعد التدريب المعتمد على الإنترنت نسخة مطورة من التدريب المعتمد على الحاسب ، وما يميز هذا النوع من التعليم هو إمكانية استخدامه في أي وقت وأي مكان بوجود المعلم أو عدمه ، وسهولة التعلم الذاتي ، وبسهولة تعديل المادة التعليمية ، والإضافة إليها دون الحاجة إلى عمل نسخة منه على قرص مدمج كما هو الحال في التعليم والتدريب المعتمد على الحاسب .

امثله عليه :

يعتبر موقع *Netg* واحد من المواقع الكثيرة التي تقدم خدمة التدريب على الإنترنت ، حيث يوفر الموقع تدريس عدد من المواد وفي مختلف التخصصات التقنية والعلمية والأدبية وغيرها .

وأيضاً هناك مواقع أخرى تقدم نفس الخدمة يمكن الرجوع إليها :

com . www. Mind leaders

com. www. Bit learning

2- أنظمة دعم الأداء الالكترونية على الحاسب أو الإنترنت

Electronic /web systems support performance

ويهدف هذا النوع إلى تزويد الدارسين بالمعرفة العملية والمهارات اللازمة لحل المشكلات في الوقت المناسب .

وهي عبارة عن بيئة متكاملة توفر المعلومات والبرامج والصور والبيانات والأدوات والمساعدة والنصيحة عند الطلب فوراً ويصعب الحصول على مواقع إنترنت لأنظمة دعم الأداء الالكتروني لأن معظم هذه الأنظمة تصمم داخلياً لخدمة حاجات

شركة أو مؤسسة ما ومخصصة لتدريب موظفيها ، ولكن هناك بعض المواقع على الإنترنت والتي تقدم هذه الخدمة كموقع الأمازون لبيع الكتب وملحقات الكومبيوتر .

3- الصف الدراسي التخيلي (الافتراضي) غير التزامني

classroom asynchronous virtual /Web

ويهدف هذا النوع إلى تعليم مجموعة من الأشخاص في بيئة غير متزامنة ، وهي تشبه الفصول التقليدية ، وما يميز هذا التعليم أن جميع الدارسين يشتركون في تعلم نفس المعلومات، ولكن لا يجتمعون في نفس الوقت فعلياً ، وتعليم مهارات عالمية مثل التحليل والتأليف والتقييم وخدمة النقاش على الإنترنت والمنتديات وهو مصمم للتعليم الجماعي غير المستمر .

أمثلة عليه :

هناك العديد من البرامج الجاهزة في هذا المجال ومن أشهرها .

com . www. webct

com. www. Blackoard

4- الصف الدراسي التخيلي (الافتراضي) التزامني

***synchrono classroom* Web/ virtual**

ويهدف إلى تزويد مجموعة من الأشخاص بتعليم تعاوني وفي بيئة فورية وهي أكثر أنواع التعليم عن بعد تطوراً وتعقيداً، حيث يلتقي المعلم والطالب / الطالبة على الانترنت في نفس الوقت . (بشكل متزامن) ، وتتضمن الأدوات المستخدمة في الفصول التخيلية المتزامنة :

* اللوحات البيضاء . * المؤتمرات عبر الصوت .

* المؤتمرات عن طريق الفيديو . * غرفة الدردشة ..

أمثلة عليه :

وهناك العديد من البرامج الجاهزة والتي تقوم بعمل فصول تحليلية متزامنة ، وتحتوى هذه البرامج على خدمات عديدة مثل غرف الدردشة ، البث المباشر بالفيديو والصوت والمشاركة في البرامج وغيرها . ومن هذه البرامج .

.www. collabworx. Com

الفجوة الرقمية

للفجوة الرقمية أوجه عديدة مما دعى مختلف فصائل المجتمع لتعريفها كلا حسب اختصاصه.

فالسياسيون، يرون الفجوة الرقمية بوصفها إشكالية تندرج ضمن قضايا الاقتصاد السياسي، ولا حلٌ لها في نظرهم من دون سند من التشريعات والتنظيمات، من أجل حماية المجتمع من فوضى وشيكة يمكن أن تلم به بفعل المتغير المعلوماتي.

والاقتصاديون يرون الفجوة الرقمية نتيجة لعدم القدرة على اللحاق بركاب اقتصاد المعرفة وعلى استغلال موارد المعلومات لتوليد القيمة المضافة، ولا حلٌ لسد الفجوة الرقمية إلا بتحرير الأسواق وإسقاط الحواجز أمام تدفق المعلومات والسلع والخدمات وحركة رؤوس الأموال، وكل ذلك يتطلب سرعة الاندماج في الاقتصاد العالمي.

أما التربويون فيرون الفجوة الرقمية قضية تعليمية في المقام الأول ومظهراً لعدم المساواة في النفاذ إلى فرص التعليم، والحل في رأيهم هو في إكساب المتعلم القدرة على التعلم ذاتياً مدى الحياة.

ويرى الاتصاليون أن الفجوة الرقمية أساسها عدم توافر شبكات الاتصالات، ووسائل النفاذ إليها ونقص السعة الكافية لتبادل النوعيات المختلفة لرسائل المعلومات،

والحل في رأيهم هو في توفير بدائل رخيصة لإقامة شبكات الاتصالات ونشرها على أوسع نطاق.

والاجتماعيون يرون الفجوة الرقمية ضرباً من عدم المساواة الاجتماعية عبر الفواصل الاجتماعية المختلفة كالدخل والسن والنوع ومستوى التعليم وسكنى المدينة والريف، وهم يرون ضرورة توفير الشروط الاجتماعية والثقافية التي تساعد على توطين التقنية في التربة المحلية.

و بعد هذا يمكننا صياغة تعريف الفجوة الرقمية بالتعريف الموجز التالي:

"هي درجة التفاوت في مستوى التقدم (سواء بالاستخدام أو الإنتاج) في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بين بلد وآخر أو تكتل واخر أو مناطق البلد الواحد."

و من هنا نجد بأن الفجوة الرقمية هي تلك الفجوة التي تفصل بين من يمتلكون المعرفة والقدرة على استخدام التقنيات الحديثة وبين من لا يملكون هذه المعرفة وتلك القدرة. واجمالا يمكننا القول بأن المجتمع اصبح ينقسم على هذا النحو بالاضافة الى اقساماته التقليدية الأخرى.

أسباب الفجوة الرقمية في العالم العربي.

هناك العديد من الأسباب وراء اتساع الفجوة الرقمية بين عالمنا العربي والعالم المتقدم ولكن يمكننا وضع هذه الأسباب في نقطتين:

أولا: تدني مستوى التعليم وضعف الميزانيات المرصودة لمناهجة في أغلب الدول العربية.

ثانيا: عدم الإلمام باللغة الانجليزية التي تسهل لمستخدمي الأنترنت الإطلاع على مواقع مختلفة بالشبكة العنكبوتية.

و في حقيقة الأمر فإن هاتين النقطتين سبب أساسي في تخلف العرب بشكل عام عن ركب التكنلوجيا والمعلومات. فنجد عدد كبير من الدول العربية تصرف المليارات في مجلات مختلفة ولكنها تغفل التعليم الذي هو بالأساس سبب رقي الشعوب.

ومن ناحية أخرى نستلمس اغفال الدول العربية للتعريب في شتى تطبيقاته سواء في مستوى تعريب الحاسبات أو تعريب نشرات السلع التجارية. فالانترنت في عصرنا الحاضر تغزو كل البيوت والأسر والعديد من مستخدمي الانترنت في عالمنا العربي تقف اللغة كحاجز بينهم وبين استخدام والاستفادة من هذه الخدمة المفيدة.

ويمكننا التعمق في مناقشة أسباب الفجوة الرقمية و اتساعها بشيء أكبر من التفصيل و نقسمها على النحو التالي:

1- الأسباب المالية والاقتصادية.

2- الأسباب التقنية والعلمية.

3- الأسباب الاجتماعية.

4- الأسباب السياسة.

1- الأسباب المالية والاقتصادية:-

إن تكنولوجيا المعلومات والمجتمع المعرفي يتطلب مطلب أساسي وهو توافر إمكانيات مالية واقتصادية هائلة. وبمعنى أدق إننا في حاجة ماسه لبناء بنية تحتية لمجتمع معلوماتي وتكنولوجي راقي وهذا يعني ويشترط وجود إمكانيات مالية واقتصادية هائلة يجب أن تتوفر لدينا.

ولو ألقينا نظرة سريعة على عالمنا العربي لوجدنا أن هنالك قلة الاهتمام بتمويل المشروعات المعلوماتية وكذلك لا يوجد نموذج اقتصادي في مجال تمويل البنية التحتية للمعلوماتية.علاوة على ذلك لابد أن ندرك أن نمط الإنتاج السائد في البلدان العربية والذي يعتمد على إنتاج المواد الخام وعلى رأسها النفط وهو ما يسمى بالاقتصاد الريعي

هو ما يضعف الطلب على اقتصاد المعرفة ويهدر فرص إنتاجها محليا وتوظيفها بفاعلية في النشاط الاقتصادي.

2- الأسباب التقنية والعلمية :-

والمقصود بها عدم توافر تقنية تكنولوجية عربية تخدم المعرفة. بالإضافة لعدم توافر البرامج البحثية.

وفي هذا السبب نجد أن النواحي التقنية والعلمية هي المكونات الأساسية لبنية التكنولوجيا في كل دولة. وفي هذا النطاق نجد بعض المعوقات والسلبيات ذكر بعضها في تقرير الإستراتيجية العربي 2003 سأذكر بعضا منها:

- علو نسبة ألاميه في العالم بمقدار 40% وهي نسبة تعتبر عالية جدا.
- أن نسبة من يستخدمون الإنترنت في العالم العربي 3.5 مليون نسمة من أصل 275مليون نسمة هم مستخدمي الإنترنت عالميا.
- حجم التجارة الالكترونية في العالم العربي 40 مليون أي تقريبا 0.01% من حجمها عالميا.
- عدم توافر مواقع عربية علمية موثقة على الشبكة العنكبوتية.
- عدم أنتاج برامج حاسوب وبرامج تقنية عربية كثيرة.

وبالرغم من هذا وذاك إلا أننا لا نستطيع أن ننكر أن الدول العربية قد خطت خطوات جادة نحو التكنولوجيا على سبيل المثال الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر ولبنان.

3- الأسباب الاجتماعية:-

وهي من الأسباب الأساسية التي أهملت في أدبيات التكنولوجيا وما كتب عن ثورة المعلومات والفجوة الرقمية.

ويعد هذا من احد الأسباب القوية إذ انه لن يقدم أي رجل من رجال الأعمال على أي عمل بدون أن يأخذ فكرة ووعي بمدي الربح العائد عليه وعلى شركته والمجتمع.

ولكن مما نجده اليوم في المجتمع هو فقط : استنزاف العقول العربية من خلال هجرة كافة الكوادر العربية المميزة خارج دولها وخارج الوطن العربي و التحليق خارج السرب واستفادة الغرب من هذه العقليات المتميزة.

كذلك الفقر وقد يتصور البعض إن الفقر هو اقتصادي فقط بل هو فقر معرفي وفقر عقلي وفراغ علمي.

أيضا غياب الشفافية وروح العمل فيعاني أفراد المجتمع العربي من غياب الشفافية في تبادل المعلومات وفي التعاملات و غياب روح العمل الجماعي والتطوير وحب العمل والابتكار التي يمتلكها الفرد الغربي.

4- الأسباب السياسية:-

هذا السبب ينظر إليه اغلب الناس بأنه من الأسباب الرئيسية لكن ما استطيع قوله هو أن الغرب ليسوا المحرك الأساسي في كل شيء فلابد للعرب من تحرك فعال في حل مشكلاتهم مهما كانت العوائق السياسية مثل:

الإعلام الذي يوجه ضد عقول الشباب في محاولة لتسطيح فكر الشباب وتحويلهم من العمل إلي الترهل والتفكير البالي. أيضا غياب الحريات وعدم تطبيق الديمقراطية في عالمنا العربي وعدم المشاركة في صنع القرار وعدم وجود حرية الفكر والتعبير.

الفصل السادس

محو الأمية الرقمية

الفصل 6

- معايير محو الامية الرقمية
- محو الامية الاعلامية
- جيل الاي باد
- عناصر محو الامية الاعلامية
- التدريب على محو الامية الاعلامية
- وسائل وتقنيات برامج محو الامية
- الامية الرقمية في العالم العربي
- امية الانترنت
- 100 مليون أمي رقمي عربي
- محاربة الامية الرقمية

الفصل السادس 6

محو الأمية الرقمية

إن تعريف معرفة القراءة والكتابة وفقا لما حددته منظمة اليونسكو "معرفة القراءة والكتابة والحساب هي القدرة على التحديد، والفهم، والتفسير، والخلق، والاتصال، والحساب باستخدام المواد المكتوبة والمطبوعة المرتبطة بسياقات مختلفة.

وتتضمن معرفة القراءة والكتابة استمرارية التعلم في تمكين الأفراد من تحقيق أهدافهم، وتطوير معرفتهم وإمكانياتهم، والمشاركة في الجماعة والمجتمع الأوسع.

وقد شمل تقرير اليونسكو، عام ألفين وستة "التعليم للجميع" والذي قدم استعراض منتصف العقد لحملة اليونسكو لمحو الأمية، أربعة مفاهيم مختلفة:

- محو الأمية باعتباره اكتسابا للمهارات.
- محو الأمية ومجالات تطبيقه وممارسته وتحديد وضعه.
- محو الأمية باعتباره عملية تعلم.
- محو الأمية باعتباره نصا.

وتعدى مفهوم محو الأمية في هذا العصر قدرة الشخص على القراءة والكتابة إلى البعد الرقمي وأصبح محو الأمية الرقمية هدفاً للدول التي تسعى إلى بناء مجتمعات معرفة حديثة ومتطورة عن طريق إكساب شعوبها المهارات الأساسية التي تمكنهم من استخدام واستعمال تقنيات الحاسوب في حياتهم اليومية والتي تمكنهم من خلالها استغلال وتطوير

الفرص التجارية أو الاجتماعية أو الثقافية لأنفسهم أو لعائلاتهم أو لمجتمعاتهم بشكل عام.

ولا يتوقف مفهوم الوعي المعلوماتي حقيقة على المهارات الاساسية لاستخدام تقنيات الحاسب والشبكات بل يتعداه إلى بناء الإمكانيات والقدرات لاكتشاف المعلومات عند الحاجة إليها وتحديد مكانها وكيفية الوصول إليها وتقييمها واستعمالها بشكل فعال. كما يشمل الوعي بالجوانب الأمنية في العالم الرقمي ومعرفة الحقوق والحدود لتجنب الوقوع فيما يمكن أن يعد جريمة معلوماتية.

وتعرف المحو الأمية بانها: «مجموعة القدرات والمهارات التي تتداخل فيها الثقافة الشفهية والمكتوبة والبصرية والرقمية»)، وهذا يشمل المقدرة على فهم قوة المرئيات والمؤثرات الصوتية واستخدام تلك القوة لمعالجة وتحويل الرسائل الرقمية ونشرها وتكييفها بصيغ جديدة.

ان مفهوم الأمية في عصر المعلومات والعولمة والتطورات التقنية المتواصلة لم يعد محصوراً في ضعف او عدم القدرة تقليدياً على القراءة والكتابة، بل في عدم القدرة الإنسان على التكيف مع المواقف المتغيرة في التعامل مع الآخر والعمل والحياة، فيما تسميها آندي كارفن على لسان هيوز بثقافة التكيف "adaptive literacy" "والتي تُمكّن الفرد من تطوير مهارات جديدة في التعامل مع المواقف الجديدة بثقة بالنفس وجرأة في التصرّف والإقبال السلوكي دون تردّد.

ان المواقف المعقدة التي تنطوي على عوامل ومسؤوليات متداخلة عديدة تفرزها تكنولوجيا المعلومات المعاصرة، هي مُحفزة للإنسان المعاصر في ممارسة ذاته ومعارفه ومهاراته وتطويرها باستمرار .

محو الأمية المعلوماتية أصبحت واحدة من المهارات الأساسية اللازمة للطلاب في القرن 21، وهي عبارة عن مجموعة من القدرات التي تتطلب من الأفراد "القدرة على

إدراك متى تكون المعلومات مطلوبة، وامتلاك القدرة على تحديد مكانها، وتقييمها، والاستعمال الفعال لها" .

توصيف محو الأمية المعلوماتية كشرط أساسي للتعلم مدى الحياة، وارتباطها بسلوكيات البحث عن المعلومات والحاجات المعلوماتية، أدي إلي تزايد الاهتمام بها من قبل مؤسسات التعليم كمهارات، وقدرات تعزز الاستخدام الكفء والفعال لموارد المعلومات.

كما أنه في السنوات الأخيرة، ارتفعت مطالبات المعلمين إلى تدريس محو الأمية المعلوماتية ودمجها في المناهج؛ مستندين في مطالبتهم هذه إلي أن الطلاب الذين يتقنون مهارات محو الأمية المعلوماتية يحققون أداءً أفضلَ في نتائجهم الأكاديمية. ومع ذلك، أظهرت العديد من المشاريع البحثية أن الطلاب من المرحلة الابتدائية إلى مستويات عليا كانوا يفتقرون إلي وجود كفاءات محو الأمية المعلوماتية .

ولقد شهدت الانطلاقات الأولي لمصطلح محو الأمية المعلوماتية (information literacy) في بداية السبعينات الكثير من الجدل والنقاش حول طبيعة المصطلح والتعاريف الخاصة به، والعلاقة ماينه وبين غيره من المهارات وأشكال الأمية الأخرى.

فاذا ما رجعنا الي بدايات استخدام هذا المصطلح من قبل بول زركوسكي Paul G. Zurkowski سنجد انه استخدم هذا التعبير ليصف التقنيات والمهارات التي تمارس لمحو أمية المعلومات "للاستفادة من مجموعة واسعة من أدوات المعلومات، فضلا عن المصادر الأولية في تصميم حلول معلوماتية لمشكلاتهم".

وقد عززت اللجنة الرئاسية لمحو الأمية المعلوماتية بجمعية المكتبات الامريكية هذا المفهوم في تقريرها النهائي 1989 والذي عرف الوعي المعلوماتي على أنه القابلية "لاكتشاف المعلومة حين يحتاجها الفرد، وأن تكون لديه القابلية لتحديد مكانها، تقييمها،

والاستعمال الفعال للمعلومة متى احتيجت" وأكد على اهمية هذا المفهوم باعتباره مهارة من أساسيات التعلم الحياتي والولوج الي مجتمع المعرفة.

معايير محو الأمية المعلوماتية:

الانتشار الواسع لمحو الأمية المعلوماتية زاد من أهمية و ضرورة أن يكون أفراد المجتمع مثقفين معلوماتياً، ذلك أدى إلى التفكير بتحديد معايير و مقاييس تحكم مهارتهم وضبطها، لذلك قامت العديد من المنظمات بوضع معايير خاصة بمحو الأمية المعلوماتية وخاصة في مؤسسات التعليم العالي، أهم تلك المعايير التي حددتها رابطة كلية المكتبات والبحوث (ACRL)، التي قدمت في عام 2000 في اجتماع جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) في سان أنطونيو بولاية تكساس رابطة كلية المكتبات والبحوث (ACRL) هي فرع من جمعية المكتبات الأميركية، وهي جمعية مهنية لأمناء المكتبات الأكاديمية وغيرهم من الأفراد المهتمين.

تهدف هذه الرابطة بالدرجة الأولى على تعزيز قدرة المكتبة الأكاديمية ومهنيي المعلومات لخدمة الاحتياجات الإعلامية لمجتمع التعليم العالي وتحسين التعلم والتعليم، والبحوث.

رابطة كلية المكتبات والبحوث (ACRL) هي أكبر أقسام جمعية المكتبات الأمريكية، حيث يبلغ عدد أعضاءها حاليا أكثر من 12000 عضواً، وهو ما يمثل ما يقرب من 20٪ من إجمالي عضوية جمعية المكتبات الأمريكية.

تم اعتماد معايير محو الأمية المعلوماتية التي وضعتها رابطة كلية المكتبات والبحوث (ACRL)، من قبل العديد من الجمعيات، والتي كانت على النحو التالي:

المعيار الأول: الطالب المثقف معلوماتياً يحدد طبيعة ومدى المعلومات المطلوبة

1. الطالب المثقف معلوماتياً يحدد ويوضح الحاجة إلى المعلومات

المخرجات:

يجتمع الطالب مع المعلمين ويشارك في المناقشات الصفية، ومجموعات العمل مع الأقران، والمناقشات الإلكترونية لتحديد موضوع البحث، أو غيرها من المعلومات المطلوبة.

- يستطيع الطالب تطوير صيغة الفكرة الأساسية لموضوع البحث وصياغة الأسئلة على أساس الحاجة المعلوماتية.
- يستكشف مصادر المعلومات العامة لزيادة دلالية الموضوع.
- يحدد أو يعدل المعلومات التي تحتاج إلى تحقيق تركيز لتطويعها.
- يحدد المفاهيم الأساسية والمصطلحات التي تصف المعلومات المطلوبة.
- يتعرف على المعلومات الموجودة والتي يمكن جمعها مع الفكرة الأصلية، و / أو تحليل المعلومات لإنتاج معلومات جديدة.

2. الطالب المثقف معلوماتياً يحدد مجموعة متنوعة من المصادر المحتملة للحصول على المعلومات

المخرجات:

- يدرك كيف يتم إنتاج المعلومات، سواء كانت بالشكل الرسمي أو غير الرسمي، ويعرف كيفية تنظيمها ونشرها.
- يدرك أن المعرفة يمكن تنظيمها وتقسيمها إلى التخصصات التي تؤثر على الطريقة التي يتم الوصول من خلالها إلي المعلومات.
- يحدد قيمة الاختلافات للموارد المحتملة، بمجموعاتها المتنوعة الأشكال (على سبيل المثال، الوسائط المتعددة، قواعد البيانات، والمواقع، والمجموعات السمعية والبصرية والمطبوعة.)

- يحدد الغرض و الجمهور للموارد المحتملة.

- يميز بين المصادر الأولية والثانوية، ويدرك كيفية استخدامها وأهمية اختلافاتها.

- يدرك أن المعلومات قد تحتاج إلي تنظيم مع البيانات الخام الموجودة في المصادر الأولية.

3. الطالب المثقف معلوماتياً يضع في اعتباره تكاليف و منافع الحصول على المعلومات

المخرجات:

- يحدد توافر المعلومات اللازمة ويتخذ القرارات بتوسيع عملية البحث عن المعلومات في الموارد المحلية (على سبيل المثال: الاستعارة، واستخدام الموارد المتوفرة في الهيئات الأخرى، والحصول على الصور وأشرطة الفيديو، النصوص، أو المواد السمعية)

- يُثمن جدوى الحصول على لغة جديدة أو مهارة جديدة من أجل جمع المعلومات اللازمة وفهم سياقها.

- يحدد خطة شاملة وجدول زمني واقعي للحصول على المعلومات اللازمة.

4. الطالب المثقف معلوماتياً يعيد تقييم طبيعة و مدى الحاجة المعلوماتية

المخرجات:

- يستعرض المعلومات الأولية التي تحتاج إلى توضيح أو تنقيح، أو صقل.

- يصف المعايير المستخدمة لاتخاذ القرارات المعلوماتية والخيارات.

المعيار الثاني: الطالب المثقف معلوماتياً يمكنه الوصول للمعلومات المطلوبة بكفاءة و فاعلية

1. الطالب المثقف معلوماتياً يختار أكثر الطرق البحثية ملائمة و نظم استرجاع المعلومات للوصول للمعلومات

المخرجات:

- يحدد أساليب التحقق المناسبة (على سبيل المثال: تجربة مختبريه، والمحاكاة، والعمل الميداني)

- يتحقق من المواطن المهمة وقادر على تطبيق مختلف أساليب التحقق.

- يتحقق من المجال، والمحتوى، و نظم استرجاع المعلومات.

- يختار النهج الأكثر كفاءة وفعالية للوصول إلى المعلومات المطلوبة عبر أساليب التحقق أو نظام استرجاع المعلومات.

2. الطالب المثقف معلوماتياً يبني و يطبق استراتيجيات بحث فعالة

المخرجات:

- يطور خطة بحثية مناسبة لأسلوب التحقق.

- يحدد الكلمات الرئيسية والمترادفات والمصطلحات ذات الصلة للحصول على المعلومات اللازمة.

- يختار مفردات محكمة و محددة لضبط مصادر استرجاع المعلومات.

- يبني إستراتيجية البحث باستخدام الأوامر المناسبة لنظام استرجاع المعلومات (على سبيل المثال: العوامل البولونية، والبتر، أسلوب محركات البحث التجاوري ؛ فهارس للكتب).

- يطبق إستراتيجية البحث في مختلف نظم استرجاع المعلومات باستخدام واجهات المستخدم المختلفة، ومحركات البحث، والبروتوكولات، ومعاملات البحث، كما ويستخدم لغات مختلفة.

- ينفذ البحث باستخدام بروتوكولات التحقق المناسبة لضبط العمل.

3. الطالب المثقف معلوماتياً يسترجع المعلومات سواء على الإنترنت أو شخصياً باستخدام طرق متعددة

المخرجات:

- يستخدم محركات البحث المختلفة لاسترجاع المعلومات المتواجدة في مجموعة متنوعة من الأشكال.
- يستخدم خطط التصنيف المختلفة وغيرها من النظم (على سبيل المثال: نظم رقم الاستدعاء، أو الفهارس) لتحديد موقع موارد المعلومات داخل المكتبة أو لتحديد مواقع محددة للمواد المادية.
- يستخدم الخدمات المتخصصة شخصيا أو على الانترنت أو المتاحة في المؤسسة لاسترداد المعلومات المطلوبة (على سبيل المثال: الاستعارة / وثيقة التسليم، والجمعيات المهنية، ومكاتب البحوث المؤسسية، والموارد المحلية والخبراء والممارسين).
- يستخدم المسح، والخطابات، والمقابلات، وغيرها من أشكال التحقيق لاسترداد المعلومات الأولية.

4. الطالب المثقف معلوماتياً يدخل التحسينات على إستراتيجية البحث إذا كانت ضرورية

المخرجات:

- يقيم الكمية والنوعية، ودرجة الصلة والأهمية لنتائج البحث لتحديد ما إذا كانت نظم استرجاع المعلومات البديلة أو أساليب التحقيق ينبغي أن تُستخدَم.
- يحدد الفجوات في المعلومات وتحديد ما إذا كان ينبغي إعادة النظر في إستراتيجية البحث.
- يكرر البحث باستخدام إستراتيجية منقحة حسب الضرورة.

5. الطالب المثقف معلوماتياً يستخلص و يسجل و يوظف المعلومات التي حصل عليها و مصادرها

المخرجات:

- يختار بين مختلف التكنولوجيات الأكثر ملائمة للقيام باستخراج المعلومات المطلوبة (على سبيل المثال: وظائف البرمجيات مثل نسخ / لصق، وآلة النسخ والماسحات الضوئية، والمعدات المرئية / السمعية، أو الأدوات الاستكشافية).
- ينشئ نظاماً لتنظيم المعلومات.
- يفرق بين أنواع المصادر التي تم الاستشهاد بها ويفهم العناصر والبناء الصحيح للاقتباس الذي تم من خلال مجموعة واسعة من الموارد.
- يسجل جميع المعلومات ذات الصلة بالاقتباسات للرجوع إليها في المستقبل.
- يستخدم تقنيات مختلفة لإدارة المعلومات المحددة وتنظيمها.

المعيار الثالث: المثقف معلوماتياً يقيم المعلومات ومصادرها تقييماً نقدياً و يدمج المعلومات المختارة ضمن نظامه المعرفي

1. الطالب المثقف معلوماتياً يُجْمِل الأفكار الرئيسية مُكوِّناً خلاصة للمعلومات التي جمعها.

المخرجات:

- يقرأ النص ويختار الأفكار الرئيسية.
- يرضح المفاهيم النصية في كتاباته ويختار البيانات بدقة.
- يحدد المواد التي يمكن اقتباسها بمهنية ومن ثم ينقلها بالشكل المناسب.

2. الطالب المثقف معلوماتياً يعتمد المعايير الأولية لتقييم المعلومات و مصادرها

المخرجات:

- يبحث ويقارن المعلومات من مختلف المصادر من أجل تحري الموثوقية، والصحة، والدقة، في الوقت المناسب.
- يتحرى الموضوعية ويتعامل مع المعلومات دون تحيز.
- يحلل بنية ومنطق الحجج الداعمة أو الأساليب .
- يتجنب التحيز والأحكام المسبقة أو الخداع أو التلاعب.
- يدرك السياق الثقافي والبنيوي، والمحيط الذي من خلاله تم إنشاء المعلومات، كما يتفهم تأثير السياق على تفسير المعلومات.

3. الطالب المثقف معلوماتياً يركب ويدمج بين الأفكار الرئيسية لبناء مفاهيم جديدة

المخرجات:

- يدرك العلاقات المتبادلة بين المفاهيم ويجمعها في بيانات أولية يمكن أن تكون مفيدة مع الأدلة المؤيدة.
- يوسع التركيب والتوليف الأولي، عندما يكون ذلك ممكنا، على مستوى أعلى من التجريد لبناء الفرضيات الجديدة التي قد تتطلب معلومات إضافية.
- يستخدم الكمبيوتر وغيره من التقنيات (مثل جداول البيانات، وقواعد البيانات، والوسائط المتعددة، وأجهزة سمعية أو مرئية) لدراسة التفاعل بين الأفكار وغيرها من الظواهر.

4. الطالب المثقف معلوماتياً يقارن بين المعرفة الجديدة ومعرفته السابقة ليحدد قيمة الفائدة التي أضافتها أو التناقض أو أي خصائص أخرى فريدة للمعلومات.

المخرجات:

- يحدد ما إذا كانت المعلومات المتوفر مُرضية وكافية أم أن هناك معلومات أخري يتطلبها البحث.

- يستخدم معايير يتم اختيارها بدقة وبوعي لتحديد ما إذا كانت المعلومات متناقضة أو تأكدت صحتها بالمقارنة مع مصادر أخرى.

- يثير استنتاجات تستند على المعلومات التي تم جمعها.

- يختبر النظريات في بيئة منضبطة (على سبيل المثال، المحاكاة، والتجارب).

- يحدد الاحتمالات بدقة عن طريق التشكيك في مصدر البيانات، والقيود المفروضة على أدوات أو استراتيجيات جمع المعلومات، ومدى معقولية النتائج.

- يدمج المعلومات الجديدة مع المعلومات أو المعرفة السابقة.

- يختار المعلومات التي تقدم دليلا للموضوع.

5. الطالب المثقف معلوماتياً يحدد إذا ما كانت المعرفة الجديدة ذات تأثير على النظام القيَمي للأفراد و يتخذ الخطوات اللازمة ليوافق بين الاختلافات

المخرجات:

- التحقيق في وجهات النظر المختلفة التي تصادفه في أدبيات البحث.

- يحدد إمكانيات دمج أو رفض وجهات النظر.

- الطالب المثقف معلوماتياً يثبت صحة المعلومات من خلال المحادثة مع الآخرين و المتخصصين في مجال البحث أو الممارسين للمهنة.

المخرجات:

- يشارك في الفصول الدراسية والمناقشات الأخرى.

- يشارك في المنتديات التي ترعاها البيئة الإلكترونية المصممة لتشجيع النقاش حول هذا الموضوع (على سبيل المثال: البريد الإلكتروني، لوحات الإعلانات وغرف الدردشة)
- يسعى للحصول على راي الخبراء من خلال مجموعة متنوعة من الآليات (على سبيل المثال: المقابلات، والبريد الإلكتروني، وقوائم البريد الإلكتروني)

6. الطالب المثقف معلوماتياً يحدد إذا ما كانت الأسئلة الأولية تحتاج إلى مراجعة

المخرجات:

- يحدد ما إذا كان قد تم الوفاء بالحاجة المعلوماتية الأصلية أو إذا كان هناك حاجة معلومات إضافية.
- يستعرض إستراتيجية البحث، ويدرس تضمين مفاهيم إضافية حسب الضرورة.
- يراجع مصادر استرجاع المعلومات المستخدمة ويعمل على توسيعها لتشتمل مصادر أخري حسب الحاجة.

المعيار الرابع: الطالب المثقف معلوماتياً كفرد أو عضو أو جماعة يستخدم المعلومات بكفاءة لانجاز هدف معين

1. الطالب المثقف معلوماتياً يستخدم المعلومات الجديدة و السابقة للتخطيط لخلق منتج أو أداء معين

المخرجات:

- ينظم المحتوى بطريقة تدعم أغراض وشكل المنتج أو الأداء (مثل المخطط التمهيدي، والمسودات، والقصص المصورة).
- يربط المعرفة والمهارات المنقولة من التجارب السابقة و من أجل التخطيط لتهيئة المنتج أو الأداء.

- يدمج المعلومات الجديدة والسابقة، بما في ذلك الاقتباسات والفقرات، على نحو يدعم مقاصد المنتج أو الأداء.

- يعالج النص الرقمي والصور والبيانات، حسب الرغبة، وينقلها من مواقعها وأشكالها الأصلية إلى سياق جديد.

2. الطالب المثقف معلوماتياً يهذب وينقح عملية تطور المنتج أو الأداء

المخرجات:

- يحافظ على سجل الأنشطة المرتبطة بالمعلومات المطلوبة، ويواصل تقييم العملية.

- يعكس سلسلة النجاحات والفشل السابقة ويوظفها في الاستراتيجيات البديلة.

3. الطالب المثقف معلوماتياً يوصل الإنتاج أو الأداء بفاعلية للآخرين

المخرجات:

- يختار وسيلة اتصال وتنسيق أفضل يدعم أغراض المنتج أو الأداء والجمهور المستهدف.

- يستخدم مجموعة من تطبيقات تكنولوجيا المعلومات للحصول على منتج أو أداء.

- يدمج ما بين مبادئ التصميم وأدوات الاتصال.

- يتصل بشكل واضح وبأنماط تدعم أغراض الجمهور المستهدف.

المعيار الخامس: الطالب المثقف معلوماتياً يفهم العديد من القضايا الاجتماعية و القانونية و الاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات و إتاحتها و استخدامها بطريقة أخلاقية و قانونية

1. الطالب المثقف معلوماتياً يفهم العديد من القضايا الاجتماعية و القانونية و الاقتصادية المحيطة بتكنولوجيا المعلومات.

المخرجات:

- يحدد ويناقش القضايا المتعلقة بالخصوصية والأمن في بيئة المواد المطبوعة والبيئات الإلكترونية.

- يحدد ويناقش القضايا المتعلقة بالمواد القائمة على حرية الوصول مقابل المواد القائمة على الرسوم المدفوعة للوصول إليها.

- يحدد ويناقش القضايا المتعلقة بالرقابة وحرية التعبير.

- يظهر فهماً للملكية الفكرية وحقوق المؤلف، والاستخدام العادل للمواد محفوظة الحقوق.

2. الطالب المثقف معلوماتياً يتبع القوانين و التعليمات و السياسات ذات الصلة بإتاحة و استخدام مصادر المعلومات

المخرجات:

- يشارك في المناقشات الإلكترونية ويتبع الممارسات المقبولة.

- يستخدم كلمات السر المعتمدة وغيرها من أشكال الهوية من أجل الوصول إلى موارد المعلومات.

- يتوافق مع السياسات المؤسسية للوصول إلى موارد المعلومات.

- يحافظ على سلامة مصادر المعلومات والمعدات والأنظمة والتسهيلات.

- يحصل قانونيا، علي الصور المنشورة والبيانات والصور، أو الأصوات.

- يبين ويظهر فهماً لأشكال الانتحال ولا يتطاول على حقوق الآخرين وأعمالهم وينسبها إليه.

- يظهر فهماً للسياسات المؤسسية المتصلة بالبحوث الإنسانية.

3. الطالب المثقف معلوماتياً يُثَمِّن ويقدر استخدامه لمصادر المعلومات في توصيل المعلومات التي حصل عليها

المخرجات:

- يختار أسلوبَ التوثيق المناسب ويستخدمه باستمرار عند الاستشهاد بمصادر المعلومات.
- يوضح أذونات التخويل التي منحت له، حسب الحاجة، حفاظاً على حقوق الطبع والنشر للمواد.

محو الامية الاعلامية

ليس من المبالغة القول ان الثورة الإعلامية الحديثة تحتم وجود مادة تدريسية لمنهج الإعلام في المؤسسات التربوية تؤسس لفتح أبعاد جديدة وتعزز الوعي الإعلامي لديهم وإكسابهم مهارات التفكير الناقد و تحصنهم من التأثيرات السلبية التي قد يتعرضون إليها بدون إدراك صحيح، فأصبح التلميذ والطالب في السنوات الأخيرة معرّضين بشكل أكبر للتلقي الإعلامي، وكما معروف بأن لهذه العملية سلبيات كبيرة وايجابيات أيضاً، فوعي ومستويات الطلبة في مسألة الإعلام وخطورته محدودة، لذلك فالتربية الإعلامية في هذه الفترة العمرية أصبحت ضرورية.

كذلك يحتاج الطالب إلى شرح مفصل لدور وتأثير الإعلام في توجيه وتكوين رأيه، فالثقافة الإعلامية باتت ضرورية لجميع الشرا ئح الطلابية في جميع المراحل الدراسية.

فإن وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية التقليدي منها والحديث اصبحت شريكا مهما (وربما شريك متفوق) في العمل التقليدي للمؤسسات التربوية.

ومن الواضح أن آثارها تتفوق في كثير من الأحيان على آثار المؤسسات التربوية وربما في بعض الأحيان تضاده.

وفي ظل الثورة الإعلامية والمعلوماتية التي تميز بها هذا العصر وما ظهر فيه من انفتاح في القنوات الفضائية وسهولة الاتصال عبر الانترنت والفضاء والهواتف المحمولة صار لزاما على المدرسة ـ المؤسسة التربوية ـ أن تواكب هذا كله، وأن تبحث عن سبل تواجه فيه الجوانب السلبية للإعلام وتوظف الجوانب الإيجابية في تعزيز عملها التربوي.

لقد أصبح الفضاء متاحاً ومفتوحاً للقنوات الفضائية والإذاعية التي تتزايد يوما بعد يوم، كما أن هناك تناميا في الإعلام المكتوب سواء الصحف الورقية أو الإلكترونية، مع تزايد استخدام الانترنت.

واتسعت دائرة الوسائل الإعلامية في هذا العصر لتشمل:

التلفزيون والقنوات الفضائية، المحطات الإذاعية، الصحف والمجلات، مواقع الانترنت، المنتديات الإلكترونية، الهاتف الجوال، السينما والمسرح، الملصقات الإعلانية والدعائية.

جيل الآي باد

وانطلاقا من كوننا نعيش العصر الرقمي بكل اشكاله الثابتة والمتنقلة، وتأسيسا على التقارب بين الاتصالات ومحو الأمية المعلوماتية الأمر الذى جعل ثقافة وسائل الاعلام ومحو الأمية المعلوماتية ضرورة لتمكين الناس ، كان لابد من ظهور أشكال جديدة من الكفاءات والمهارات من أجل تحسين قدرتهم على المشاركة الفعالة فى مجتمع المعلومات والمعرفة .

تعد المكتبات اليوم واحدة من هذه المناطق المهمة والمقدمة للخدمات الذاتية. تسمح منصات وأدوات الهواتف النقالة للقائمين على المكتبات ان يكونوا رعاة لمستخدمي الخدمات الذاتية للمكتبة، وكذلك تسهل امكانية الوصول السريع إلى أمناء

المكتبات، ومن خلال مواكبة التغيرات التكنولوجية السريعة سنكتشف بوضوح ان الناس تغير من طرق حصولها على المعلومات تباعا لذلك.

كشفت نتائج تحليل دراسة استقصائية للتعرف على استراتيجيات استرجاع المعلومات أجرتها المكتبة واينبرغ التذكارية Weinberg Memorial Library في جامعة سكرانتون Scrantonبعض النتائج المثيرة للاهتمام،كان من ابرزها :

النشطاء الأكثر استخداما للأجهزة التي تدعم خدمة الإنترنت – آيفون iPhone وأندرويد Android – عرفوا أنفسهم بأنهم الممهدين للسلوك المستقبلي للجسم الطلابي الاكبر.

على الرغم من هذا الكم من الابتكارات التي تتيح مصادر المعلومات، لا تزال معظم الطلاب متفهمين لضرورة تقييم موثوقية هذه المصادر.

بالرغم من أن الطلبة مهتمون في استخدام هواتفهم للأغراض الأكاديمية، الا انهم لازالوا بحاجة إلى التوجيه من المعلمين لاختيار أنسب الموارد والمواقع المتوفرة على الهواتف المتنقلة وتطبيقات الجوال والقدرة على تقييمها.

دراسة تحليل سلوك الطالب في البحث عبر الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر اللوحي وأجهزة الحاسوب سوف تكون ذات قيمة ولابد من إيلاء المزيد من الاهتمام لما له من أثر على محو الأمية المعلوماتية والتعرف من خلال التحليل على من ومتى ولماذا يتنقل المستخدمين بين الأجهزة.

يتوجب على مدربين محو الأمية المعلوماتية ان يبذلوا جهدا للتعرف على طرق بحث جديدة والتآلف معها لمساعدة الطلاب على استخدامها بفعالية وكفاءة.

يحتاج الطلاب المساعدة من المربين في تطبيق مهارات محو الأمية المعلوماتية التي تعلموها أثناء البحث على جهاز الكمبيوتر المحمول أو الحواسيب العادية لتقلها للبيئة الهواتف النقالة.

54% من مستخدمي iPhone و 43% من مستخدمي Android على استعداد لانفاق أكثر من دولار واحد في تطبيقات عالية الجودة التعليمية إذا كانت يمكن أن تساعد مع الدورات الدراسية الخاصة بهم.

أكثر من 38% من الطلاب الذين يمتلكون هواتف تدعم الوصول إلى الإنترنت يصلون إلى نظام إدارة التعلم في الجامعة عبر هواتفهم بانتظام.

أكثر من 50% قرأوا نصا متعدد الفقرات مثل مقال أو كتاب على هواتفهم؛ بسبب الراحة والمرونة التي يجدونها أثناء القراءة على هواتفهم. ومن تعليقات بعض الطلاب على ذلك:

"هاتفي دائما معي. أستطيع القراءة بسهولة من هاتفي بينما أنا أمشي، أو تناول الطعام في مكان عام مثل الكافتيريا".

"يمكنني الحصول على المعلومات التي أريدها من مصادر متنوعة في أقل من عشر دقائق في أي مكان، وذلك يحدث عادة وأنا في انتظار شيء ما."

كما أظهرت دراسة استقصائية تعد الأولي من نوعها والتي قام بها Pew Research Center's Internet & American Life Project في الربع الاول من العام الماضي أن نحو 13٪ من الأمريكيين ممن هم فوق 16عاما يزورون مواقع المكتبات وخدمات المعلومات المشابهة باستخدام الجهاز المحمول.

ليسجل بذلك ارتفاعا بمقدار 7% مقارنةً بالبحث الذي اجرته جامعة واشنطن في وقت سابق في عام 2009 والذي وجد أن 6٪ من الأميركيين من هذه الفئة قد استخدمت جهاز محمول للاتصال إلى مرقع المكتبة، ذلك يعني تضاعف العدد.

والملاحظ له ان هذه الشريحة المتصلة بموقع مكتبة اشتملت على آباء الأطفال القصر، والنساء وذوي التعليم الجامعي المحدود.

وبالفعل، بدأ مجتمع المكتبات والمعلومات يلمس موجة جديدة من خدمات الهاتف النقال و المستخدمين الأذكياء للمكتبات الذين يجيدون الاستفادة من مزايا التكنولوجيا التي تتيحها هذه الاجهزة النقالة والذين هم بارعون مع أجهزة القراءة الإلكترونية، والهواتف الذكية، واللوحية.

من خلال الرسائل النصية تجري عملية القراءة والكتابة في القرن الحادي والعشرين بين المراهقين كالبرق السريع – أكثر من أي وقت مضى– رغم أن بعض الآباء والأمهات والمعلمين يشكون من أن الرسائل النصية تقوم بتخريب اللغة، إلا أن الأبحاث تظهر ان هذا ، في الواقع، مكسب لوعي الطلاب الفونيمي phonemic awareness ،من خلال الهجاء واستخدام الكلمات.

عندما نعيد التفكير ومراجعة ما يحدث عندما يستخدم المراهقون والمراهقات النص فكل احتمالات التعلم قابلة للظهور والتكون والبناء.

أصبحت الرسائل النصية في القرن الحادي والعشرين عملية اختصارات مختزلة. فعند اجراء البحث أو كتابة المسودات الأولى على هواتفهم المحمولة يمكنهم اختيار واستخدام الاختصارات المختزلة التي تظهر بالأسفل مما يشجع على التدفق الحر والسريع للأفكار وخلق أفكار جديدة.

من خلال توفير مجموعات الرسائل النصية Group Texting ، يمكن لمجموعات الطلاب التواصل مع المربين وتنمية المفردات، وإثارة الأسئلة حول القراءات، واستطلاعات الرأي، أو تبادل الملخصات. أدوات مثل (http://cel.ly) توفر للطلاب مجموعة قواعد ليصبح النص جزءا من المجموعة، ويجري تقاسم أي أرقام شخصية، كما يتم توثيق جميع النصوص المرسلة والمستلمة على الموقع، وهذا يتيح للطلاب ايجاد قاعدة وبيانات موثقة يتم بناءها من خلال قراءة وكتابة الرسائل النصية.

عناصر محو الأمية الإعلامية

من أهم الإستراتيجيات التي تسلكها المناهج المدرسية في تهيئة الطلاب للتعامل الواعي مع وسائل الإعلام تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب وإيجاد وعي إعلامي، بحيث يستطيع الطالب أن يكون متلقياً إيجابياً للرسائل الإعلامية يحللها ويقوّمها، بل يشارك في صياغتها بشكل تفاعلي.

وقد إستحدثت بعض الأنظمة التربوية خاصة الغربية ما يسمى بمحو الأمية الإعلامية لجعل الطلاب قادرين على التصدي الواعي لهذا الطوفان الإعلامي الذي يحاصرهم في كل مكان.

يضع عالم الاتصال سلفر بلات أشمل تعريف لمحو الأمية الإعلامية، إذ يكتب «محو الأمية الإعلامية تشجع مهارات التفكير النقدي التي تمكن الناس من الخروج بأحكام مستقلة وقرارات واعية في استجابتهم إلى المعلومات التي تنقل عبر قنوات الاتصال الجماهيري»، ولقد حدد عناصر محو الأمية الإعلامية في خمسة عناصر أساسية هي:

- إدراك تأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع.
- فهم عملية الاتصال الجماهيري.

- تطوير إستراتيجيات عن طريقها يتم تحليل ومناقشة الرسائل الإعلامية.

- الوعي بمحتوى وسائط الإعلام بوصفها «نصاً» يمكن أن يفيد في إلقاء نظرة متعمقة في ثقافاتنا المعاصرة وفي أنفسنا.

- حصاد تعزيز التمتع، الفهم، والتقدير للمحتوى الإعلامي.

التدريب على محو الأمية الإعلامية

اصبحت وسائل الإعلام الجماهيري تعلّم، ومع هذا فما زال المعلمون في الفصول وغيرهم من المشاركين في العمل بالمدارس يطلقون على أنفسهم «نظام التعليم» وهي تسمية خاطئة بلا شك.

الطلاب فقط يتعلّمون في المدارس، ولكن الناس جميعاً بمن فيهم الطلاب يتعلمون خارج المدارس عن طريق مناهج مجتمعية، مَناهج شاملة مستمرة وغير رسمية منبثقة عن الأسرة والأصدقاء والجيران ودور العبادة والتنظيمات والمؤسسات ووسائل الإعلام وغيرها من قوى التوافق الإجتماعي التي نتعلّم منها جميعاً طوال سني حياتنا، وقد أصبح الدور الفعال الذي تلعبه هذه القوى التعليمية غير الرسمية خطيراً بصفة خاصة في أمور التعلم والحياة في البيئات الحضرية التي تتنامى تعقيداتها يوماً بعد يوم.

أولاً: التعليم والتعلم من خلال وسائل الإعلام

إن المدى الزمني للتعليم والتعلم خارج المدرسة يتجاوز بكثير فترة المدرسة. فصغار السن يبدأون التعلم من خلال المنهاج المجتمعي قبل دخول المدارس ويستمرون في التعلم من المجتمع طوال مدة ذهابهم إلى المدرسة.

إنّ اليوم الدراسي ينتهي للغالبية الكبرى منا مع إنتهاء الدرس، لكن التعلم المجتمعي يستمر ما دمنا لم نزل على قيد الحياة .

والعنصر المركزي في عملية التعليم والتعلم المجتمعية على مدى حياتنا هو المنهاج الإعلامي أو التفجير المستديم للمعلومات والأفكار النابعة من وسائل الإعلام الجماهيري. وكي نهيئ الشباب لمعالجة وتقييم المعلومات والأفكار، وكي تبنى المعرفة الموجهة لتقييم تلك المعلومات والأفكار بصورة إنتقادية، وكي توجد الحكمة القائمة على إستخدام هذه المعرفة، يجب على المدارس أن تساعد الطلاب على أن يتعلّموا تحليل مضمون وفحوى الرسائل الإعلامية.

وبالنسبة للطلاب في البيئة الحضرية، ينبغي أن تتضمّن هذه العملية التعليمية مساعدتهم على إدراك الطريقة التي يتعامل بها الإعلام مع القضايا المحلية والموضوعات الحضرية.

لسوء الحظ، فإنّ كثيراً من معلمي المدارس تمثل رد فعلهم على المنهج الإعلامي في تجاهله باستثناء شكواهم من المضمون الإعلامي أو مقدار الوقت الذي يقضيه الطلاب مع وسائل الإعلام وخصوصاً التلفزيون.

مثلما جاء في التحذير الذي وجهته ويلي لونجستريت (1989م) من جامعة نيوأورليانز في مقالها بعنوان «التعليم للمواطنة: أبعاد جديدة» حيث كتبت تقول:

«قضينا سنوات نعلم القراءة والقراءة التصحيحية، بينما لم نكد نلتفت برهة لوسائل الإعلام الأحدث والأثرى. شبابنا والعمون تماماً تحت رحمة التلفزيون، تحاصرهم كميات هائلة من المعلومات تقدمها كل شاشة، وتزيد كثيراً عمّا يمكن أن يتوافر على صفحات الكتب، ولكننا لا نقدم لهم أية مساعدة لفرز وتحليل هذا السيل من المعطيات أو للدفاع عن أنفسهم تجاه ما يبثه من مثيرات، وهذا السيل الإعلامي يأتي من مصادر أخرى إلى جانب التلفزيون، وينبع من جميع وسائل الإعلام: التلفزيون والصور المتحركة والإذاعة والتسجيلات الموسيقية والصحف والمجلات.

إضافةً لذلك فإنّ هذا السيل يحتوي على أكثر المعطيات، حيث إن وسائل الإعلام تبث رسائل وصوراً خيالية من خلال برامج وأفلام ومطبوعات يفترض أنها أنتجت فقط لتقديم التسلية (كسب المال)، وكذا من خلال وسائط مماثلة يقصد منها تقديم المعلومات والتحليل. بعض العاملين في ما يُسمى «الإعلام الترفيهي» يزعمون أنهم يقدمون ما يدعو للإنحراف ظاهرياً، ولكنهم في الواقع يعلّمون في نفس الوقت سواء عن قصد أو مصادفة.

إذا عكسنا المعادلة سنقول بأنه مهما كانت الأهداف المعلنة أو غير المعلنة لوسائل الإعلام، فإنّ الناس يتعلّمون من مصادر الإعلام الخيالية أو الواقعية رغم أنهم قد لا يدركون أن عملية التعلم هذه تحدث في الحقيقة.

ماذا يستطيع المعلمون إزاء ذلك؟ يمكنهم مساعدة الطلاب في إيجاد وتطوير التعلم من خلال وسائل الإعلام، والقدرة على فحص وفهم وتقييم الرسالة الإعلامية.

وحتى نتمكّن من مساعدة الطلاب ليصبحوا مستهلكين إعلاميين أفضل تلقياً للمعلومات وأكثر مقدرةً على التحليل، فإننا نحتاج الى التوجه لوسائل الإعلام الجماهيري ضمن نظام المدرسة باعتبارها عنصراً رئيسياً في عملية التعليم والتعلم.

ثانياً: إيجاد وتطوير التعليم من خلال الإعلام

بالنسبة لكثير من المعلمين، قد يكون تطوير مثل هذه المهارات التربوية القائمة على الإعلام بمثابة تحد شخصي نظراً لأنّ الغالبية منهم لم يحصلوا من قبل على تدريب أو إستراتيجية الفصول الدراسية في مجال التعليم من خلال الإعلام.

يستطيع المعلمون والطلاب أن يبدأوا عن طريق زيادة وعيهم الإعلامي من خلال عدة أساليب مثل إمساك سجل يومي للمنهاج الإعلامي، حيث يمكن للمعلمين في المدارس الحضرية توثيق ما يلاحظونه من أنّ وسائل الإعلام بما فيها وسائل الإعلام المحلي تقوم بالتعليم عن قصد أو بغير قصد سواء بإستخدام طرق خيالية أو واقعية.

وتعطي أهمية خاصة للموضوعات ذات الصلة المباشرة بالبيئة الحضرية مثل العرقية والجنس والدين والعلاقة بين الجماعات المختلفة والتغيّرات الديموغرافية والعمليات الحكومية والبيئة.

إنّ ذلك سيساعد المعلمين والطلاب على زيادة وعيهم فيما يتصل بمدى ومضمون وانتشار المنهاج الإعلامي بما في ذلك التعليم الذي يقدمه عن المدن التي ينتمون إليها إضافَةً إلى تنمية النزعة إلى التفكير التحليلي عن وسائل الإعلام. وبهذه التوعية العامة، يأتي تطوير وتنفيذ إستراتيجيات تربوية على أساس الإعلام،

ويمكن تحديد الطرق المختلفة التي يتم بها التعليم الإعلامي، وعلى أساس أكثر من عشرين عاماً قضاها كارلوس كورتيز في البحث والتعليم الإعلامي، وكذا جهوده لدمج وتوسيع وتقوية التحليل الإعلامي كعنصر للتعليم في المدارس الثانوية والمعاهد العليا، فقد إستنتج أن الإعلام سواء الخيالي أو غير الخيالي يعلم بخمس طرق أساسية على الأقل هي:

- تقديم المعلومات.
- يساعد على تنظيم المعلومات والأفكار.
- يساعد على خلق وتقوية وتعديل القيم والمواقف.
- يساعد على تشكيل التوقعات.
- تقديم نماذج للعمل.

وعن طريق إشراك المعلمين والطلاب باستمرار في تحليل الرسالة الإعلامية، تستطيع المدارس أن تقوم بدور رئيس في إعداد الشباب لمستقبل يصبح فيه الاستخدام التحليلي للمعلومات أمراً حيوياً.

وعن طريق إشراك المعلمين والطلاب في تحليل أنظمة الرسالة الإعلامية حول وطنهم بصورة عامة وحول مدينتهم بصورة خاصّة، يمكن للمدارس أن تعد الطلاب لحياة فاعلة وحَسّاسَة في مجتمعاتهم، ويشمل ذلك مساعدتهم عبر تنمية الفكر النقدي بما فيه التعليم عن طريق وسائل الإعلام من أجل زيادة مقدرتهم على التعامل بكل كفاءة وفعالية كمستهلكين واعين لهذا المعلّم الذي يلازمهم طوال حياتهم، ألا وهو وسائل الإعلام.

إنّ التحليل الإعلامي في المدارس يمكن أن يساعد المعلمين والطلاب على السواء على إتخاذ خطوة مهمة بإتجاه إيجاد وتطوير مثل هذا التعليم من خلال وسائل الإعلام. وفي هذا العالم الذي يجدون أنفسهم فيه مُحاطين بوسائل الإعلام، يتلقون من كل جانب المعلومات والأفكار والرسائل في شكل إعلامي وترفيهي، فإنّ مقدرتهم على التعامل مع وسائل الإعلام بكفاءة ووعي وفاعلية تعتبر ضرورية لتنمية إمكانيات أكبر للسيطرة على مصائرهم.

وإحدى الوسائل المؤدية إلى الحكمة اللازمة في عصر المعلومات هي ضرورة أن يتدرّب المعلمون ويتعلّم الطلاب كيف يستغلون، وليس أن تستغلهم وسائل الإعلام.

ونظراً لأهمية التربية الإعلامية، فإنّه يلزم بذل الجهد من قِبل المفكرين والباحثين الإعلاميين والتربويين لوضع تصور علمي للمعلومات والمعارف التي ينبغي أن يلم بها الإنسان المسلم وهو يعيش الآن في القرن الحادي والعشرين، وكذلك القيم والإتجاهات التي ينبغي أن يتحلى بها والإتجاهات التي ينبغي أن تَتَوَافر لديه والمهارات التي ينبغي أن يكتسبها.

ومن المهام التي ينبغي إنجازها بإلحاح تصميم برامج تدريبية للمعلمين في مجال التربية الخاصة بوسائل الإعلام، فالمطلوب، هو أن يعرف المعلم كيف يكسب التلاميذ القدرة على إستثمار المعلومات التي تصلهم عبر وسائل الإعلام بالإضافة إلى الإهتمام

بالبرامج التدريبية الموجهة للمعلمين بحيث يكونون أكثر قدرةً على تعليم الصبية والشباب فن السيطرة على أنفسهم.

ويقتضي الأمر اليوم تصميم برامج تربوية لجميع المراحل التعليمية ترتكز على تدريب الطالب على كيفية التعرف على وسائل الإعلام ومده بمعارف تتعلق بآليات البث وبرمجة صور العالم التي تصله عبر الشاشة الصغيرة، وتعليمه كيف ينتقي وكيف ينقد، بالإضافة إلى جعله أكثر إنفتاحاً وفضولاً على المعلومات الحديثة مما يؤدي إلى فهم أوسع للمحيط الذي ينتمي إليه، كما أنه يتعيّن على وسائل الإعلام أن تشارك هي نفسها في تربية المشاهد والمستمع والقارئ عن طريق برامج خاصة.

إنّ محو الأمية الإعلامية والتربية الإعلامية قد تكون وسيلة ناجعة وحلاً مناسباً لمواجهة الفيض المتدفق من الغزو الإعلامي والثقافي الأجنبي المتواصل لعقول أبنائنا وطلابنا، والتربية الإعلامية ينبغي أن توجّه في الأساس إلى الذين مازالوا على مقاعد الدرس بداية من مرحلة ما قبل الدراسة وحتى الدراسة الجامعية، وينبغي أن تتناسب مع المرحلة التي يمر بها الطالب.

كذلك ينبغي إكساب المعلمين وأولياء أمور التلاميذ بعض المعلومات عن البرامج الإعلامية والقنوات الفضائية والإنترنت وغيرها من وسائل الإعلام، وذلك حتى يتمكّنوا من توجيه أبنائهم ومُتابعتهم، ويُمكن أن يتبنى هذا الأمر في مرحلته الأولى مجالس الآباء التي لا تخلو منها أية مدرسة.

كل ذلك سوف يؤدي بلا شك إلى تقليل الآثار السلبية لوسائل الإعلام ويمثل صورة من صور الدفاع عن ديننا وقيمنا ومبادئنا ضد هجوم لن نستطيع أن نقهره بسهولة.

يرى خبراء الاتصال أن التعرض لوسائل الإعلام (التلفزيون، الأفلام، الفيديو، ألعاب الكمبيوتر، والجرائد والمجلات والكتب والدعايات والإنترنت) يحمل معه السلبيات والإيجابيات على الأطفال والمراهقين حتى البالغين.

لكن التربية الإعلامية يمكن أن تقلل من التأثيرات الضارة للإعلام. ومن الإيجابيات المحتملة للإعلام إختيار البرامج التلفزيونية ذات المغزى التعليمي ومقالات المجلات المحفزة للتفكير.

أما السلبيات فتكمن في تبني العنف ومحاكاة المشاهد الجنسية واستسهال تدخين السجائر وتعاطي المسكرات والمخدرات وضعف التحصيل الدراسي وتعلم أساليب ارتكاب الجريمة والإنحراف وقلة الحركة والنشاط والترويج للمواد الغذائية الضارة بالصحة.

من هنا تأتي أهمية التربية الإعلامية للمعلم للحد من التأثيرات الضارة لوسائل الإعلام على الأطفال والمراهقين والبالغين من خلال تعليمهم الأساليب المثلى في التعامل مع تلك الوسائل.

وسائل وتقنيات برامج محو الأمية

تتضمن وسائل وتقنيات التعليم الرئيسة ما يلي :

أولاً : مقدمة عن مدى إسهام وسائل وتقنيات التعليم لتوفير بيئة تعليمية مثلى في مجال محو الأمية وتعليم الكبار

ثانياً : أ- الأهداف التربوية العامة المتوخاة من تناول وسائل وتقنيات التعليم في محو الأمية وتعليم الكبار لدى المواطنين .

ب- بعض استراتيجيات وأساليب ومداخل تنفيذ هذه الأهداف .

ثالثاً : المحاور الرئيسة والمحتوى العلمي لإبراز كل مهارة من مهارات تناول وتفعيل وسائل وتقنيات التعليم في محو الأمية وتعليم الكبار لدى المواطنين .

رابعاً : تحديد ورش العمل والمناقشات العلمية والتدريبات التطبيقية لتنمية هذه المهارة .

خامساً :- أ- إعداد دليل للمتدرب.

ب- إعداد دليل للمدرب.

ويشمل كل دليل المحاور التالية :

1- الأهداف العامة المتوخاة .

2- المحتوى العلمي للمهارة .

3- وسائل وأدوات وتقنيات التعليم .

4- استراتيجيات وأساليب التنفيذ .

5- الأنشطة الإثرائية المرافقة .

6- أساليب التقويم .

الامية الرقمية في العالم العربي

في عصر العولمة والتكنولوجيا الرقمية، أصبح لدينا في العالم العربي أميّة مركبة، لأن هناك نحو ربع السكان في الوطن العربي يعانون من جهل القراءة والكتابة.

ومن ثم فقد أصبح أغلب المجتمع أمياً بصورة أكبر من خلال صفة الجهل في كيفية استعمال الكمبيوتر والإنترنت حتى بالنسبة للشرائح متوسطة التعليم. كلما أمكن التخلص من أمّية الحروف ونظيرتها في الكمبيوتر والإنترنت، اكتمل عقد المعرفة واقتصادها، فيصير الدخول إلى رحاب العولمة بكل مقاييسها أمراً ميسوراً. ويزيد في حدة

هذه المعادلة أن الانقسام بين «من يعرفون» و«من لا يعرفون» بالمعنى المعرفي الواسع بات المؤشر الحقيقي إلى مدى تقدم الأفراد والشعوب وتخلفها.

يعاني الأمية «الألف بائية» نحو 80 مليون عربي، كما أنها تعود إلى عهود طويلة سابقة، قياساً مع حداثة أمية الكمبيوتر والإنترنت التي باتت مشكلة منظورة منذ نحو عقد أو يزيد.

والملاحظ عموماً، أن استعمال الكمبيوتر والإنترنت أصبح جزءاً من تفاصيل الحياة اليومية والاقتصادية والتجارية والتربوية والثقافية في العالم العربي. كما ينظر إلى المواطن العربي الذي لا يحسن استخدامهما، باعتباره في عداد الأميين الذين لا يتيسر لهم الانخراط في المنظومة الرقمية المعاصرة.

وأشارت إحصاءات منظمة «الأونيسكو» عام 2005 إلى إن مستخدمي الإنترنت يشكلون نحو سُدس سكان العالم، أي أكثر قليلاً من مليار نسمة. وتضم الدول الأوروبية والأميركية نحو 45 في المائة منهم، فيما يقطن الدول النامية بين 20 و30 في المائة منهم.ولا تتجاوز نسبة مستخدمي الشبكة الإلكترونية الدولية في العالم العربي الـ 2 في المائة، علماً أن هذه النسبة تختلف بين دولة وأخرى.

وتأتي دول الخليج العربي في المقدمة حيث تصل نسبة مستخدمي الإنترنت إلى قرابة 13 في المائة من إجمال السكان. وتبلغ النسبة حينها 8 في المائة في لبنان، و5 في المائة في مصر، و3 في المائة في الأردن، وبلدان المغرب العربي، فيما تتراوح بين 0.5 و2 في المائة في الدول العربية الباقية.

لقد اصبح قياس نسبة الأمية أصبح ليس من لا يعرف يكتب و يقرأ ، بل أصبحت الأمية في دول العالم تقاس بعدد مستخدمي الانترنت و أجهزة الحاسوب أو الكمبيوتر ... و هذه التقنية الرقمية التي ابتكرها الجيش الامريكي في مطلع الستينات من القرن العشرين و قدمها الأمريكان للعالم لتستخدم بشكل تجاري و دولي و فردي في

مطلع التسعينات من نفس القرن متعددة التطبيقات و الحلول و الاستخدام. فمن خلال وسائل الاتصالات المختلفة و عالم تقنية المعلومات أصبح العالم مثل القرية الصغيرة أو المنزل الواحد ، فمن خلال هذه الشبكة العنكبوتية يستطيع المرؤ أن يدير اعماله و اتصالاته عبر جهاز الكمبيوتر الذي في منزله أو مكتبه أو جهاز كبيوتر نقال.

وتشير الاحصائيات إلى ان نسبة استخدام العالم العربي لشبكة الانترنت منذ منتصف التسعينات بلغت 7.20% من عدد سكان العالم العربي مما يضعنا كعرب في مؤخرة قائمة الدول المستفيدة من هذه الشبكة و تطبيقاتها التي تتمثل في التعليم و الثقافة و الطب و التجارة و الحكومة الاليكترونية و الزراعة و الري و وسائل الخدمات الأخرى ..أي بمعنى آخر أن نسبة الأمية بالمصطلح الجديد في عالمنا العربي تبلغ 92.8% و هي نسبة عالية جدا جدا !!! و أننا كعرب مازلنا بعيدين عن ما يسمى بالحكومة الاليكترونية و المجتمع التقني.

هنالك بعض المعوقات التي يجب تذليلها لتشجيع الفرد على استخدام هذه الشبكة أهمها الثقافة الرقمية و ثقافة الاتصالات بشكل عام و تسنين تشريعات و قوانين جديدة لمواكبة التطور التقني و التكامل التكنلوجي و توسيع و الرقي بخدمات الاتصالات و تقنية المعلومات و خفض التكلفة و تسعيرة الخدمات و فتح أبواب المنافسة ، مع وضع خطة وطنية و استراتيجية للاتصالات و تقنية المعلومات و التخفيف هاجس الأمني لدى الحكومات.

أمية الانترنت

في عصر العولمة والتكنولوجيا الرقمية اصبح لدينا في العالم العربي أميّة مركّبة لان هناك حوالي ربع السكان في الوطن العربي يعانون من جهل القراءة والكتابة ومن ثم اصبح اغلب المجتمع اميّاً بصورة اكبر من خلال صفة الجهل في كيفية استعمال الكمبيوتر والانترنت حتى بالنسبة للشرائح المتوسطة التعليم.

وكلما أمكن التخلص من أمّية الحرف ونظيرتها في الكومبيوتر والانترنت، اكتمل عقد المعرفة واقتصادها، فيصير الدخول إلى رحاب العولمة بكل مقاييسها أمراً ميسوراً.

ويزيد في حدّة هذه المعادلة ان الانقسام بين «من يعرفون» وبين «من لا يعرفون» بالمعنى المعرفي الواسع بات المؤشرالحقيقي الى مدى تقدم الافراد والشعوب وتخلفها.

ويعاني الأمية الألف بائية نحو 80 مليون عربي، كما انها تعود إلى عهود طويلة سابقة، قياساً الى حداثة امّية الكومبيوتر والانترنت التي باتت مشكلة منظورة منذ نحو عقد أو يزيد حسب صحيفة الحياة.

والملاحظ عموماً، ان استعمال الكومبيوتر والانترنت اصبح جزءاً من تفاصيل الحياة اليومية والاقتصادية والتجارية والتربوية والثقافية في العالم العربي. كما يُنظر الى المواطن العربي الذي لا يحسن استخدامهما، باعتباره في عداد الأميين الذين لا يتيسر لهم الانخراط في المنظومة الرقمية المعاصرة.

واشارت احصاءات منظمة «الأونيسكو» عام 2005 الى ان مستخدمي الانترنت يشكلون نحو سُدس سكان العالم، اي اكثر قليلاً من مليار نسمة. وتضم الدول الاورروبية والاميركية نحو 45 في المئة منهم، فيما يقطن الدول النامية بين 20 و30 في المئة منهم.

ولا تتجاوز نسبة مستخدمي الشبكة الالكترونية الدولية في العالم العربي الـ 2 في المئة، علماً ان هذه النسبة تختلف بين قطر وآخر. وتأتي دول الخليج العربي في المقدمة حيث تصل نسبة مستخدمي الانترنت الى قرابة 13 في المئة من إجمال السكان.

وتبلغ النسبة عينها 8 في المئة في لبنان و5 في المئة في مصر، و3 في المئة في الأردن وبلدان المغرب العربي، فيما تتراوح بين 0.5 و2 في المئة في الدول العربية الباقية. وتجدر الاشارة إلى ان اسرائيل سجّلت نسبة 25 في المئة في هذا المجال.

الآثار المترتبة على الأمية الالكترونية فهي:

1 - سوء الأداء الوظيفي في مختلف قطاعات الإنتاج (الصناعة والزراعة والتجارة والخدمات)، وغياب آلية تقصي وتتبع سيل المعلومات المتدفق اللازم لتطوير ونماء هذه القطاعات عوضا عن إدارتها، بالإضافة إلى التأخر الواضح في البحث العلمي والتعليم بمختلف أنواعه، إلى جانب التكلفة الباهظة التي تتجرعها المؤسسات الحكومية من العمل الروتيني التقليدي.

2 - غياب التخطيط واتخاذ القرار وعدم القدرة على التحكم بالمصادر والتنفيذ لشتى أنواع العمليات الخدماتية والإنتاجية، وانتشار البطالة الناشئة عن عدم إتقان الجانب الالكتروني المتمثل في الحاسوب، والانعزال عن العالم الخارجي، وشيوع الجهل والأمية بين أركان المجتمع العربي المسلم.

بينما المقترحات لعلاج هذه المشكلة تتمثل في الآتي:

- تحسين البنية التحتية اللازمة (اتصالات، حواسيب، معلومات، نظم، توزيع...)

- العناية بالأطر البشرية من حيث التكوين ومن حيث التدريب.

- وجود التشريعات الضرورية لإيجاد البيئة التنظيمية لتسهيل انتشار الأعمال الإلكترونية.

- ايجاد سياسة ضريبية/ جمركية مناسبة؟

- دعم حكومي وفق مبادرة وطنية مبنية على رؤية واستراتيجية.

- تشجيع انتشار الانترنت بين الجميع والتوعية بأهميته.

- دعم الدراسات والبحوث لتطوير مجال المعلومات والأعمال الالكترونية.

- إحداث شركات النقل السريع والتخليص الجمركي السريع؟

- تشجيع قيام شركات الأعمال الإلكترونية العربية.

(100) مليون أمي رقمي عربي

اظهرت دراسة أجرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألسكو" بأنّ معدّلات الأمية الرقمية في المنطقة تصل إلى29.7 % مقارنة مع 19 % على المستوى العالمي، كما أشارت المنظّمة إلى وجود 100 مليون أُمي في مجال تكنولوجيا المعلومات في العالم العربي، 75 مليون منهم تتراوح اعمارهم بين 15 و 45 عاماً في حين تزيد معدّلات الأمية بين النساء.

وشأنه شأن المبادرات الرقمية الأخرى، يسهم برنامج "المواطن الإلكتروني" في تعزيز الاستفادة من الثقافة المعلوماتية في المجتمع الخليجي ويعمل على تطوير مهارات النساء في استخدام الكمبيوتر والإنترنت، حيث يوافر مجالات وخيارات متعددة بما فيها متابعة التعليم عبر الإنترنت، وتأسيس أعمال تنطلق من داخل منزلها في مختلف المجالات، بما فيها التصميم والترجمة والاستثمارات في الأسواق المالية، فضلاً عن توظيف المهارات المكتسبة من برنامج "المواطن الإلكتروني" في الاستفادة من الخدمات الإلكترونية لأداء الأعمال اليومية عن طريق الإنترنت بما فيها التسوّق ودفع الفواتير المختلفة إلكترونياً وإجراء المعاملات المصرفية إضافة إلى خدماتٍ أخرى عديدة.

وتشير بعض الدراسات إلى أنّ المرأة تشكّل بين 30– 40 % من إجمالي تعداد الموظفين في دول مجلس التعاون الخليجي، في حين تفيد دراسات أخرى بارتفاع نسبة البطالة بين أوساط الخريجات الجامعيات في بعض دول الخليج الأمر الذي ينعكس سلباً على الاقتصاد الوطني الذي يتكبّد خسائر فادحة نتيجة ذلك. وعلى ضوء هذه النتائج والإحصاءات تكثّف الحكومات جهودها في إطلاق برامج محو الأمية على نطاق واسع بهدف تفعيل دور المرأة على المستويين الاجتماعي والاقتصادي.

وبلغت نسبة شهادات الرخصة الدولية التي حصلت عليها النساء من مجموع الشهادات التي أصدرتها "مؤسسة الرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر" خلال العام 2008 في

منطقة الخليج العربي نحو 26.8 %، أي بزيادة مقدارها 0.8 %. وتدعو هذه الزيادة المتواضعة في نسب التحاق المرأة ببرامج محو الأمية الرقمية إلى بذل مزيدٍ من الجهود من قبل الحكومات والشركات والجمعيات النسائية من مختلف أنحاء المنطقة لدعم المبادارات الرامية إلى نشر الثقافة المعلوماتية بين النساء.

لقد تغير مفهوم محو الأمية في هذا العصر فكان قديماً يقتصر المفهوم على "عدم قدرة الشخص على القراءة والكتابة فقط"، أما اليوم، فقد تغير المفهوم كثيراً ودخل بعدٌ جديد إليه وهو البعد الرقمي وأصبحت الأمية الحقيقية هي الأمية الرقمية. وقد تفاوتت أعمار الأشخاص بالأمية الرقمية فلم تقتصر فقط على كبار السن ولكن أصبحت تضم شريحة الشباب أيضاً، فقد اتبعت بعض الدول الخليجية والعربية أساليب في محو الأمية بهدف تجسير الفجوة الرقمية، ولتطوير القوى البشرية وإكسابها مهارات الاقتصاد الحديث لزيادة قدرتها التنافسية في الحصول على الوظائف ورفع كفاءتها العملية، وذلك من أجل تكامل الجهود للمساهمة في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة على مستوى التجمعات السكانية تنعكس آثارها المباشرة على حياة ورفاهية المواطن.

ومن بين المبادرات السابقة لمحو الأمية الرقمية، قامت بعض الشركات مثل شركة ميكروسوفت قطر بالتعاون مع مؤسسة الشيخ ثاني بن عبدالله للخدمات الإنسانية "راف" مشروعها الخيري التنموي "دعم التنمية الالكترونية"، والخاص بالمجتمع المحلي، الذي استهدف محو الأمية التقنية لأبناء الأسر المتعففة، وأطلقت شركة ميكروسوفت مبادرة تحمل اسم كل مصر على الإنترنت" Get Online Egypt، وانطلقت هذه الحملات بهدف التواصل مع شرائح المجتمع المختلفة عن طريق محو الأمية والمعرفة الرقمية لدى قطاعات واسعة من المواطنين، الذين لا يمتلكون الفرصة للتعامل مع أجهزة الكمبيوتر وشبكة الإنترنت، وذلك حتى يتمكنوا من المشاركة بإيجابية في تشكيل المستقبل.

كما قام المجلس الأعلى للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بخطوة لتعزيز دور المرأة وتنمية مهاراتها الرقمية، وذلك بتوقيع اتفاقية تعاون مشترك مع المجلس الأعلى لشؤون الأسرة لمحو الأمية الرقمية لدى النساء القطريات غير العاملات.

وفي هذا السياق، انطلق في المملكة العربية السعودية، تمثلت في مؤتمر دولي لمحو الأمية الرقمية لـذوي الاحتياجات الخاصة، الذي يهدف إلى تحقيق عدد من الأهـداف لتمكيـن ذوي الاحتيـاجات الخاصـة في المملكـة وخارجها من الاستفادة من تقنية المعلومات وتوظيفها لتسهيل حياتهم، والتوصل إلى تشريعات وقوانين وأنظمة متعلقة بتسهيل توظيف تقنية الاتصالات والمعلومات لاستخدام ذوي الاحتياجات الخاصة وخدمتهم، إضافة إلى استشراف آفاق التطور الجاري على المعدات في مجال تقنية الاتصالات والمعلومات لتيسير استخدامها من قبل ذوي الاحتياجات الخاصة أو توظيفها في خدمتهـم، وكـذلك استشـراف آفـاق التطـور الجاري على البرمجيات لتسهيـل استخـدامها مـن ذوي الاحتيـاجات الخاصة أو توظيفهـا في خدمتهم، والتعرف على أحدث الوسائـل والطرق التقنية الهادفة إلى محو الأمية الرقمية لذوي الاحتياجات الخاصة.

افادت دراسة اجرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم " الالسكو" بأن معدلات الامية الرقمية في المنطقة تصل الى 27.7% مقارنة مع 19% على المستوى العالمي.

كما اشارت المنظمة الى وجود 100 مليون امي في مجال تكنولوجيا المعلومات في العالم العربي ، 75 مليون منهم تتراوح اعمارهم بين 15 و45 عاما في حين تزيد معدلات الامية بين النساء.

وشأنه شأن المبادرات الرقمية الاخرى، يسهم برنامج " المواطن الالكتروني" في تعزيز الاستفادة من الثقافة المعلوماتية في المجتمع الخليجي وتسليط الضوء على دوره في تأهيل النساء وتزويدهن بالمهارات والمعرفة ضمن اطار الحداثة، بالاضافة الى خلق فرص

في مجال الاعمال الحرة، والتي تدعم مسيرة التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المنطقة بشكل ايجابي ، ويعمل برنامج المواطن الالكتروني " على تطوير مهارات النساء في استخدام الكمبيوتر والانترنت ، مما يتيح لهن فرصة الحصول على المعلومات والاستفادة من مختلف الخدمات الالكترونية، وزيادة اسهاماتهن في شؤون الاسرة المادية وحماية ابنائهن وبناتهن من مخاطر سوء استخدام شبكة الانترنت.

ويوفر برنامج " المواطن الالكتروني" للمرأة مجالات وخيارات متعددة بما فيها متابعة التعليم عبر الانترنت، وتاسيس اعمال تنطلق من داخل منزلها في مختلف المجالات بما فيه التصميم والترجمة والاستثمارات في الاسواق المالية، فضلا عن توظيف المهارات المكتسبة من برنامج " المواطن الالكتروني" في الاستفادة من الخدمات الالكترونية لاداء الاعمال اليومية عن طريق الانترنت بما فيه التسوق ودفع الفواتير المختلفة الكترونيا واجراء المعاملات المصرفية اضافة الى العديد من الخدمات الاخرى.

ولا تقصر اهمية الثقافة الرقمية على الحياة المهنية فقط، بل تشمل الحياة العائلية والاجتماعية ايضا. وتشير بعض الدراسات الى أنّ المرأة تشكل بين 30-40% من اجمالي تعداد الموظفين في دول مجلس التعاون الخليجي، في حين تفيد دراسات اخرى بارتفاع نسبة البطالة بين اوساط الخريجات الجامعيات في بعض دول الخليج وهذا ما ينعكس سلبا على الاقتصاد الوطني الذي يتكبد خسائر فادحة نتيجة لذلك. وعلى ضوء هذه النتائج والاحصاءات تكثف الحكومات جهودها في اطلاق برامج محو الامية على نطاق واسع بهدف تفعيل دور المرأة على المستويين الاجتماعي والاقتصادي.

محاربة الأمية الرقمية

ساهمت التطورات الحديثة في مجال تكنولوجيا الاتصال في ظهور أنظمة جديدة ومتطورة للتواصل والتعلم تكاد تفوق الخيال.. ساعدت الأفراد والشعوب على التكيف والتجاوب مع متغيرات وتطورات هذا العصر، وتنمية مهارات التفكير لديهم ليكونوا شركاء في هذا التطور السريع والمذهل، وأنشأت نمطا جديدا في الحياة.زلزل الهويات الفكرية والثقافية والاجتماعية، والحدود، والخصوصيات على كوكب الأرض..

ولا شك أن هذه التغيرات باتت تفرض وعيا جديدا بمفاهيم جديدة من قبيل الكتب والمجلات الإلكترونية المكتوبة والمنطوقة، والمكتبات الرقمية، والمعامل الإلكترونية، والمدراس الافتراضية، والجامعات الافتراضية... بشكل لا يستساغ معه الجهل بهذه الوسيلة وبمداخلها ومخارجها، أو التلكؤ في الأخذ بأسباب تعلّمها وتعليمها، وتملُّك مفاتيحها والوعي بأهميتها ومستقبليتها.

وما يزيد الأمور تخلفاً في العالم العربي، أن أمية الإنترنت تتآزر فيه مع الأمّية الألف بائية، كما تصيب الأميّة الإلكترونية كثيراً من أفراد الطبقات المتعلمة ممن استعصى عليهم فهم الثورة الرقمية وفك رموزها الإلكترونية.

وتعود بواعث أمّية الإنترنت أساساً، إلى تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتربوية والسياسية، وغياب استراتيجية عربية لتأسيس بنى تحتية تكنولوجية معاصرة.

وعدم توافر ثقافة إلكترونية شاملة وأنظمة تعليمية توائم بين العلم والحياة من أجل بناء نظام معرفي جديد يوفق بين من يعرفون ومن لا يعرفون، وإلى عدم توافر ما يلزم من موازنات لإنشاء شبكة إلكترونية عربية على غرار الشبكات العالمية.

لحل مشكلة الأمية الإلكترونية في العالم العربي، هناك نصائح مهمة تطرحها العديد من المواقع المتخصصة، منها النصائح التالية:

1. إقامة دورات تدريبية على مدار السنة للمثقفين والموظفين وغيرهم، بغية تعريفهم بألف باء الكمبيوتر والإنترنت.

2. استحداث فصول لتعليم اللغة الإنجليزية، كونها إحدى اللغات المهمة على الشبكة الإلكترونية الدولية، مع العلم أن 70 في المائة من محتويات الإنترنت هي بتلك اللغة.

3. توفير الإطار التنظيمي والقانوني الذي يضمن حق المواطن في الحصول على خدمة الإنترنت وبأسعار منطقية.

4. تحسين مستوى دخل الفرد، والحد من تفاقم البطالة، وتوفير أجهزة حاسوب بأسعار تشجيعية، وتزويد المكتبات العامة والمدارس والجامعات بخطوط تصلها بشبكة الإنترنت بأسعار معقولة، ما يساهم في كسر احتكار الوصول إلى الإنترنت.

5. إصدار دوريات سنوية لمعرفة مدى التقدم في تحقيق النتائج المتوخاة، إذ تلجأ بعض الحكومات العربية إلى إخفاء الإحصاءات الحقيقية خشية امتناع بعض الهيئات الدولية عن تزويدها بمعونات ومساعدات وقروض وتقنيات.

6. تخصيص يوم عربي لمكافحة أمية الإنترنت، تقرره جامعة الدول العربية على غرار يوم محو الأمية التقليدية المُقرر منذ عام 1970.

ويطرح الباحثون جملة حلول لمحو الأمية الالكترونية منها قوافل التدريب الالكتروني وتهدف إلى محو أمية الحاسب والإنترنت ، وذلك من خلال التعريف بأهمية الاتصالات وتقنية المعلومات في المجتمع للفئات المستهدفة، والتعريف بالاستخدامات المتعددة للاتصالات وتقنية المعلومات، وتدريبهم لإكسابهم المهارات الأساسية المتعلقة باستخدام الحاسب الآلي والإنترنت.

كما تهدف الى توفير البيئة التدريبية المناسبة لتعلم المهارات الأساسية لاستخدام الحاسب الآلي لذوي الدخل المحدود والسكان في المناطق التي لا تتوافر فيها بشكل كبير معاهد ومراكز تدريب وتيسير عملية الوصول إلى الخدمات الحكومية من خلال التعريف بمشاريع التعاملات الإلكترونية الحكومية في دولة قطر.

المصادر

1. ابراهيم بن عبد الله المحيسن ، مستحدثات تكنولوجيا وسائل الاتصال والإعلام وإدارة المستعلم الرقمي(الالكتروني) انظر: http://www.mohyssin.com/forum/showthread.php?t=5789 .

2. إبراهيم بن عبد الله المحيسن *أستاذ تعليم العلوم المشارك فرع * جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة كلية التربية .

3. أبو إصبع، صالح : الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط 1، عمان: دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، 1995.

4. أبو علام، رجاء محمود : مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط 3. القاهرة: دار النشر للجامعات، 2001.

5. أبو فودة، محمد عطية، (2006)، دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، رسالة ماجستير، غزة .

6. الاتحاد الدولي واليونسكو :"الإنترنت في التعليم" ورقة مقدمة إلى ندوة العالم العربي ومجتمع المعلومات / تونس في الفترة من 4- 7 / 5 / 1997

7. إحسان أبو حليقة : أهم التحديات التي تواجه دول المجلس التعاون الخليجي من ناحية الفجوة الرقمية والإصلاح الاقتصادي المنشود ، المؤتمر الخليجي الثاني للأعمال الإلكترونية ، مجلة الاقتصاد الخليجي ، مارس – أبريل 2001 .

8. احمد بودربالة وآخرون :أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في التعليمية، مجلة. منتدى الأستاذ،المدرسة العليا للأساتذة-قسنطينة، لعدد الثاني، اي 2006، ص29

9. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بيروت: مكتبة لبنان، 1977م، ص127.

10. الإدارة العامة للتوعية الإسلامية للبنات: www.moe.gov.sa .

11. اسامة صادق طيب (2005) التعليم عن بُعد : آفاق وتضامن : نموذج جامعة الملك عبدالعزيز ، ورشة عمل طرق تفعيل وثيقة الآراء للأمير عبدالله بن عبدالعزيز حول التعليم العالي (30 يناير – 1 فبراير 2005) جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة.

12. آمال عيسى المهندي ، محو الأمية الرقمية ، انظر : http://www.albiladdaily.com/news.php?action=show&id=25324

13. إمام، إبراهيم : الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة: المكتب المصري الحديث، ب ت.

14. إمام، إبراهيم: الإعلام والاتصال بالجماهير، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية , 1985 ؛ ط 2.

15. أنت ووسائل الإعلام: منهج ابتدائي لمحو الأمية، الكاتبة كاثلين تيئر ودونا لويد كولكين. مؤسسة إستراتيجيات التثقيف الإعلامي، مطبوعات تكنولوجيا التعليم، إينجلوود كليفس، نيو جيرسي، الولايات المتحدة الأمريكية، 1991م.

16. أنطون بطرس، التجارة الإلكترونية ، مجلة العربي الكويتية ، العدد 478 لسنة 1998م

17. إيهاب الدسوقي، مراحل التجارة الإلكترونية، الأهرام القاهرية، ديسمبر 199م

18. بات كيبينج. التثقيف الإعلامي – استراتيجية هامة لبناء السلام مجلة بيس (السلام). تورونتو، كندا.

19. بدوي، أحمد زكي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت : مكتبة لبنان، 1982.

20. بشير عبدالحليم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، ط2، دار الشروق، عمان، 1999م، ص 64.

21. البصري، حيدر: عوامل السلوك الإجرامي، مجلة النبأ، العدد (52)، ك 1
Available : http : // www. annabaa. org / nba52 / alelam. Htm

22. بوجلال ، عبد الله : الإعلام والوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري، دراسة على عينة من شباب المدارس الثانوية والجامعات، ر سالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1989.

23. تايلور، فيليب : قصف العقول، ترجمة سامي خشبة، عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، نيسان 2000.

24. تهاني عمر عبدالعزيز: الإفادة من الإنترنت من جانب الأكاديميين المصريين في العلوم الاجتماعية، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج11 ، ع1، المحرم - جمادى الآخرة 1426هـ / فبراير - يوليو 2005م

25. ثورة المعلومات و أسباب تأخرها في الدول العربية، الموسوعة العربية للكمبيوتر والإنترنت لمحمد الشيبي.(4 نوفمبر 2002)

26. جامعة الامارات العربية المتحدة (1996) مدارس الغد: أسس صميم مدارس التنمية المبنية، تقرير مجموعة يلمز، ترجمة بدالله عمي يونس أبو ليدة، العين: كمية التربية) جنة التعريب والتأليف والترجمة والنشر(، جامعة الإما ا رت الع ربية المتحدة.

27. جريدة الشرط الاوسط ، الاربعاء 18 ربيع الاول 1434 هـ 30 يناير 2013 العدد 12482

28. جريدة الشرق الأوسط (1999)انترنت وكمبيوتر: برنامج جديد لضغط الصور الرقمية (7399) (2-3-1999) ، ص19.

29. جريدة الشرق الأوسط (1999)انترنت وكمبيوتر: برنامج جديد لضغط الصور الرقمية (7399) (2-3-1999) ، ص19.

30. الجزار، نجوى : تأثير القيم التي تعكسها إعلانات التلفزيون المصري على الاتجاهات نحو الإعلان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة . القاهرة، 1998.

31. الجمعية العامة للأمم المتحدة ، التقرير السنوي للأمين العام ، ملحق رقم 1، الدورة الرابعة والعشرون نيويورك ، 1670 ،ص234.

32. جيتس، بل، ترجمة عبد السلام رضوان، المعلوماتية بعد الإنترنت (طريق المستقبل)، سلسلة عالم المعرفة، العدد 253، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (الكتاب مؤلف عام 1995 ومترجم عام 1998).

33. حافظ، أماني عمر الحسين : أثر مشاهدة الأطفال للدراما على تنشئتهم الاجتم اعية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2001.

34. حجاب، عزت : وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع المعاصر (1985).حسن، حمدي: مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال، القاهرة : دار . الفكر العربي، 1987.

35. الحجار، محمد حمدي : أفلام العنف والسلوك العدواني، مجلة الثقافة النفسية، بيروت، العدد 38 ، شباط 1999.

36. حسام مازن :التكنولوجيا المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات الحديثة وعلاقتها بمنظومة مناهج التعليم العام في الوطن العربي ، رؤية مستقبلية لمواجهة الثورة المعرفية والمعلوماتية ، المؤتمر العلمي الثالث عشر 'مناهج التعليم والثورة المعرفية

والتكنولوجية المعاصرة" الجمعية المصرية للمناهج ، جامعة عين شمس ، المجلد الاول ، 24-25 يوليو 2001 ، ص ص 109-154

37. حسن عايل أحمد يحيى، رؤى حول التربية والإعلام وأدوار المناهج لتنمية التفكير في مضامين الإعلام لتحقيق التربية الإعلامية، ورقة عمل (حلقة نقاش) المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، أوراق غير منشورة ، الرياض، 2007م.

38. حسن عماد مكاوي : تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات ، دار المصرية اللبنانية ، الطبعة الثانية ، أكتوبر 1997 ، ص ص 262 -572 .

39. حسن، نوبي محمد، "منظومة العلاقات الاجتماعية في عصر المعلوماتية: رؤية مستقبلية لبنية المجتمعات الإسلامية"، البحث الفائز بالجائزة الثانية في مسابقة الشيخ خليفة بن خليفة آل خليفة العلمية لعام 2001م، مركز معلومات المرأة والطفل، البحرين، 2001م.

40. الخضيف ،محمد : وسائل الإعلام هل تهدد نظامنا القيمي والاجتماعي. alelam. Htm / Available : http : // www. media.effects. org / wnb22

41. الحقيل ، عبدالله حمد : قوة وسائل الإعلام، قافلة الزيت، صفر 1402 هـ http:// www.kafela.html :Available

42. حمد، أحمد جوير (2002). الإعلام الإلكتروني: واقع وآفاق، مصر، المنصورة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

43. حمدي والي، الإسلام والتحديث الحضاري، ط1، مؤسسة شروق للنشر والتوزيع، المنصورة، 2007م، ص229 – 233.

44. خالد بن عبد الله العبد الكريم : التجارة الإلكترونية الماضي والحاضر والمستقبل ، مجلة علوم الحاسب ، مركز البحوث بكلية علوم الحاسب جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث ، 1421ه، ص ص 10-13

45. الخطيب، محمد. (2001). دور المدرسة في التربية الإعلامية، المؤتمر الدولي الأول لتربية الإعلامية، و ا زرة التربية والتعميم ومنظمة اليونسكو، الرياض، المملكة العربية السعودية.

46. داود ،ليلى: وسائل الإعلام ودورها في التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر، دراسة مقدمة إلى ندوة وسائل الإعلام وأثرها في المجتمع العربي

47. داود،عزيز حنا، وحسين ،تحسين علي : علم تغيير الاتجاهات، القاهر ة: مكتبة الأنجلو المصرية، ب ت.

48. در بن حمود البدر : المقهى : عام من عمر الإنترنت في المملكة : جريدة الرياض، المملكة العربية السعودية ، الثلاثاء 2 ذو القعدة 1420 هـ، الموافق 8 فبراير، العدد 1155.

49. رشتي، جيهان: الأسس العلمية لنظريات الاتصال، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ت.

50. الرشيد، عماد الدين : أثر أفلام الكرتون في تربية الطفل، سلسلة البناء والترشيد، 61 ، ط 1، حمص: دار القمة، 2007 .

51. رضا النجار، جمال الدين ناجي: تكنولوجيا المعلومات و الاتصال، الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الاعلام بالمغرب العربي، تونس: قمة مجتمع المعلومات، نوفمبر 2005م، ص19(نقلا عن global research)

52. الرفاعي، محمد خليل: تقنيات الإعلام، منشورات جامعة دمشق، 2007.

53. ريتشارد رايلي : أساس المعرفة ، المدارس القومية والفعالة في رسالة التعليم ، الولايات المتحدة الأمريكية، وكالة الإعلام الأمريكية، مايو 2001 ، ص ص3-6.

54. ريما الجرف : المقرر الإلكتروني ، المؤتمر العلمي الثالث عشر "مناهج التعليم والثورة المعرفية والتكنولوجية المعاصرة" الجمعية المصرية للمناهج ، جامعة عين شمس ، المجلد الأول ، 24-25 يوليو 2001 ، ص ص 193-210

55. زين عبد الهادي: اقتصاديات خدمات المعلومات صناعة مراصد البيانات والمعلومات فى العالم العربى فى بداية الألفية الثالثة، كتب عربية، 2001م، ص158

56. سالم سلمان، الثقافة الإعلامية مادة في مدارس التعليم العام الخليجية ، جرية الشرط الاوسط ، الجمعة 20 ابريل 2012 العدد 12197 انظر :
http://www.aawsat.com/details.asp?section=43&article=673482&issue no=12197#.UkX92tLwm-k

57. سعد الدين إبراهيم وآخرون : التنمية العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، أكتوبر 1998 ص52 .

58. سعد الدين إبراهيم وآخرون : مستقبل الأمة العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، أكتوبر 1998 ص881 .

59. سعيد عبدالله حارب ، : الثقافة التربوية والثقافة الإعلامية..تكامل أم تناقض ؟، جريدة البينة ، شوون تربوية انظر :
-http://www.albayyna.com/modules.php?na
m=News&file=article&sid=33546

60. سعيد محمد العمودي (2005) تطوير التدريس والتعليم في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن باستخدام التعليم الالكتروني ، ورشة عمل طرق تفعيل وثيقة الأراء للأمير عبدالله بن عبدالعزيز حول التعليم العالي (30 يناير – 1 فبراير 2005) جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .

61. سلام ،محمد شكري : ثورة الاتصال والإعلام، من الإيديولوجيا إلى الميديولوجيا نحو رؤية نقدية ؛ مجلة عالم الفكر، العدد 1، المجلد 32 يول يو / . سبتمبر 2003.

62. سمير محمد حسين :الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، عالم الكتب،القاهرة، 1996 ، ص 226.

63. السيد ، ليلى حسين محمد : القيم التي تعكسها الإعلانات في ت لفزيون كل من جمهورية مصر العربية وسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1990.

64. السيد عبد المولى أبو خطوة ، الثورة الرقمية وتطوير التعليم ، شبكة النبأ المعلوماتية- السبت 21/ تموز/ 2012 - 1/ رمضان/ 1433

65. شبكة الناقد الاعلامي ، أكتوبر th,16 / 2010 http://naqed.info/forums/index.php?showtopic=140 .

66. شعباني مالك، دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية العدد السابع جانفي 2012-213 .

67. صابر طعيمة، (منهج الإسلام في تربية النشء وحمايته)، بيروت، دار الجيل، 1414هـ، ص337.

68. الصالح، بدر بن عبد الله (2001)، مدخل دمج تقنية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية : إطار مقترح للتعليم العام السعودي، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الاول للتربية الإعلامية.

69. صلاح الدين حافظ : قراءة المستقبل " صحيفة الخليج ، الشارقة ، العدد 3546 ، يناير 1997

70. صلاح بن ردود الحارثي، (دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة)، جدة، مكتبة السوادي، 1424هـ ص250.

71. ضيف، محمد أيمن عبد المجيد، "تخطيط المدينة العربية في الألفية الثالثة: نحو إعادة صياغة المعايير التخطيطية في ظل متغيرات العولمة"، المؤتمر العلمي الثاني "المعايير التخطيطية للمدن العربية"، هيئة المعماريين العرب، طرابلس، الجماهيرية الليبية العظمى،2001.

72. طايع ، سامي: بحوث الإعلام، القاهرة: دار النهضة العربية، 2001.

73. طه البنا وعبد المنعم بيومي، (كتاب علم النفس- المرحلة الثانوية)، السعودية، 1417هـ، ص89-90.

74. عباس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، ط1، أربد، 2006م، ص 12

75. عبد الحميد بسيوني، البيع والتجارة على الإنترنت، القاهرة: مطابع ابن سينا، 1999م.

76. عبد الحميد، محمد: بحوث الصحافة، القاهرة : عالم الكتب، 1992.

77. عبد الحميد، محمد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة: عالم الكتب، 1997.

78. عبد الرحمن الشبيلي، (خطر البث التلفزيوني على الطفل والشباب)، مجلة الأمن والحياة، العدد 155.

79. عبد الرحمن العصيل : العرب وتكنولوجيا الاتصال تحدي الثورة المعلوماتية ، الاقتصاد الخليجي ، العدد 97 ، مارس – أبريل 2001 ص ص 26-30

80. عبد الرحمن بن ابراهيم (2001). التربية الإعلامية: الأسس والمعالم. جامعة نايف العربية لعموم الأمنية. المؤتمر الأول لتربية الإعلامية/ الرياض المملكة العربية السعودية.

81. عبد السلام، فؤاد: الإعلام والصراع العالمي، القاهرة: مكتبة الفكر العربي، د.ت.

82. عبد القادر الكاملي (1998) الحضارة الرقمية ، مجلة الكومبيوتر الشخصي ، السنة (4) العدد (11) دبي ، ص61 ولمزيد من المعلومات ، الاطلاع على العدد (11).

83. عبد القادر حاتم ، الإعلام والدعاية ، نظريات وتجارب ، ص100.

84. عبد الناصر منصور ، تفعيل ممر التكنولوجيا لمحو الأمية الرقمية ، الأهرام الإقتصادى .

85. عبدالحميد محمد رجب (2005) نموذج تعليمي جديد متعدد الوسائط مبني باستخدام اساليب التعليم الالكتروني والموائمة والانترنت لتدريس مواد علوم الحاسبات ، ورشة عمل طرق تفعيل وثيقة الآراء للأمير عبدالله بن عبدالعزيز حول التعليم العالي (30 يناير – 1 فبراير 2005) جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة.

86. عزة جوهري: واقع الإفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية بالبحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 13، ع1، المحرم- جمادي الاخرة 1428، ص ص283.

87. العسالي، عمياء يحيى و البيطار ليمى رشاد (2009) مفيوم التربية الإعلامية في كتب التربية المدنية والتربية الوطنية لمرحمة الأساسية في المنياج الفمسطيني بحث مقدم في مؤتمر العممية التربوية في القرن الحادي والعشرين: واقع وتحديات بجامعة النجاح الوطنية 17 - 2009 / 10/ 11 .

88. العصا التكنلوجية لعبور الفجوة الرقمية لمحمد عبد الهادي بحث مقدم إلى كلية علوم الحاسب والمعلومات.(نشر عام 2005)

89. عقيل محمد رفاعي، الإعلام التربوي: دراسات مقارنة، دار الجامعة الجديدة الأزايطة، ص 26.

90. العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي آية إشكاليات؟ أيّ مستقبل؟ الأربعاء فبراير 27، 2013 7:27 pm http://anddpetiss38.ba7r.biz/t31-topic

91. علم الدين، محمود : تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، . القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 1998.

92. علي الطالقاني ، قيمة الصحافة الرقمية في عصر الإعلام الالكتروني ، مركز النبأ الوثائقي انظر : - http://annabaa.org

93. عمر بهاء الدين الأميري، (رياحين الجنة)، الرياض، العبيكان، 1426هـ.

94. العمر، نوال محمد : دور الإعلام الديني في تغيير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1983.

95. العودات، حسين : كيف يمكن أن نجعل القنوات الفضائية العربية أداة، للتعريف بالثقافة العربية الإسلامية، المجلة العربية للثقافة، العدد 23.

96. عودة ،محمود: أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي: دراسة ميدانية في قرية . مصرية، القاهرة: دار المعارف، 1971.

97. عوض الله، عصام الدين برير ادم (2011 م): الإعلام التربوي ودوره في تنمية الوعي الاجتماعي لدى طلبة وطالبات المرحل الثانوية بولاية الخرطوم في ضوء الخطط التربوية. مجلة كلية التربية بالفيوم ،العدد العاشر ص 201 .

98. الفجوة الرقمية رؤى مختلفة- إعداد: د. زيد بن محمد الرماني المستشار الاقتصادي وعضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

99. فهد بن عبد العزيز التويجري : نحو تجارة إلكترونية خليجية ، مجلة علوم الحاسب، مركز البحوث بكلية علوم الحاسب جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث ، 1421هـ ص ص15-16

100. فؤاد البهي السيد: علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،1987.

101. القليني ، سوزان يوسف : انعكاس مشاهدة القنوات الفضائية على الاتجاهات الاجتماعية السائدة لدى الشباب المصري، مجلة كلية الآداب والعلوم . الإنسانية، المجلد الخامس والعشرون، جامعة المنيا، يوليو 1997.

102. كحيمة، مرح عبد الحميد (2010 م) الدور التربوي لوسائل الإعلام في التثقيف البيئي، كمية التربية جامعة تشرين، سوريا.

103. كمال عبيد ، شبكة النبأ المعلوماتية ، الخميس 11/ شباط/ 2010 – 26/ صفر/ 1431.

104. كيتو دي بون : طبيعة المنطقة العربية واستعدادها للاقتصاد الجديد ، المؤتمر الخليجي الثاني للأعمال الإلكترونية ، مجلة الاقتصاد الخليجي ، مارس – أبريل 2001.

105. كيلش، فرانك، ترجمة حسام الدين زكريا، ثورة الإنفوميديا، الوسائط المعلوماتية وكيف ستغير عالمنا وحياتك؟، سلسلة عالم المعرفة، العدد 253، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (الكتاب مؤلف عام 1995 ومترجم عام 2000)، ص445،444.

106. لبنى القاسمي :التغيير في الاقتصاد الجديد ، المؤتمر الخليجي الثاني للأعمال الإلكترونية، مجلة الاقتصاد الخليجي ، مارس – أبريل 2001.

107. لين ماسترمان، مقتبسة بإذن من تدريس وسائل الإعلام، لندن : روتليدج- 1985م.

108. ماجد عبد الله المشاري : تطوير بنية التجارة الإلكترونية ، مجلة علوم الحاسب، مركز البحوث بكلية علوم الحاسب جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث ، 1421هـ ص ص 17-19.

109. المالكي، أحمد ردة (2010 م) دور الإعلام التربوي في تنمية العملية التربوية، كمية التربية، جامعة الممك عبد العزيز بالرقم221.

110. مجلة الإنترنت ، أعداد متفرقة ، شبكة العنكبوت هل ستخنق الإنسان ، أبريل 2001 ، ص ص 94-99.

111. مجلة الوعي الاسلامي ، ع 532 ، 3/ 9 / 2010
http://alwael.com/topics/view/article_new.psdd=2605&issue=524

112. مجلة علوم الحاسب، أعداد متفرقة، السعودية: كلية علوم الحاسب والمعلومات بجامعة الملك سعود، 99/ 2001م

113. مجموعة من الباحثين، (التلفزيون والأطفال)، ترجمة أديب خضور، دمشق، 1990م، ص35.

114. محمد السيد علي، تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، 2005 م، ص 47.

115. محمد العطر وزي : إعداد المعلم وتدريبه في ضوء الثورة المعلوماتية والتكنولوجية المعاصرة ، المؤتمر العلمي الثالث عشر' مناهج التعليم والثورة المعرفية

والتكنولوجية المعاصرة الجمعية المصرية للمناهج ، جامعة عين شمس ، المجلد الأول ، 24-25 يوليو 2001 ، ص ص 5-12

116. محمد العقيلي : التجارة اللاسلكية عبر الجوالات ، مجلة علوم الحاسب ،مركز البحوث بكلية علوم الحاسب جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث ، 1421هـ ، ص 14

117. محمد بن سعود البشر، حتى لا ننهزم بسلطة الإعلام . www.Islamtoday.net

118. محمد بن شحات الخطيب، دور المدرسة في التربية الإعلامية، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، أوراق غير منشورة، الرياض، 2007م.

119. محمد بن عبد الرحمن العبد الكريم: تراسل البيانات إلكترونيا ، مجلة علوم الحاسب، مركز البحوث بكلية علوم الحاسب جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، العدد الثالث ، 1421هـ ص ص 20 -21

120. محمد عبد الله الملا : الاقتصاد الرقمي ، المؤتمر الخليجي الثاني للأعمال الإلكترونية ، مجلة الاقتصاد الخليجي ، مارس – أبريل 2001

121. محمد عبدالحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. ط1، القاهرة: عالم الكتب، 1997م، ص21.

122. محمد على المسلم : التطورات في مجال الاتصالات والاقتصاد الرقمي ، المؤتمر الخليجي الثاني للأعمال الإلكترونية ، مجلة الاقتصاد الخليجي ، مارس – أبريل 2001 .

123. محمد، السيد بخيت، نقمة ثورة المعلومات، مجلة العربي، العدد 468، وزارة الإعلام، الكويت، نوفمبر1997م. ص146.

124. المدرسة الإلكترونية "دراسة في المفاهيم والنماذج" × ورقة عمل مقدمة لندوة المدرسة الالكترونية المنعقدة في الفترة من 16 – 17/ 8/ 1423هـ الموافق : 22 – 23/ 10/ 2002م.

125. المدرسة الإلكترونية مدرسة المستقبل ، محمد عبد الهادى 2013.

126. معاش، مرتضى، المعلوماتية مواجهة تاريخية جديدة، مجلة النبأ، العدد50، المستقبل للثقافة والإعلام، لبنان، 2000م.

127. معاش، مرتضى، المعلوماتية: استباحة الفكر وتدمير الذات، مجلة النبأ العدد 51 ؛ المستقبل للثقافة والاعلام ، لبنان ، 2000 .
http://www.qalqilia.edu.ps/index.htm

128. المعاصر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1991 م. / 8 / 5- وزارة الإعلام في الجمهورية العربية السورية، دمشق .

129. المعلوماتية (طريق المعلومات فائق السرعة): هو التغييرات الكبيرة التي تنتظر شبكة الإنترنت الحالية، حيث ستحل الألياف الضوئية محل الأسلاك النحاسية الحالية، وسيتبع ذلك إمكانات مذهلة لنقل المعلومات بأنواعها وأشكالها وأحجامها المختلفة.

130. منى حداد يكن، (أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام)، بيروت- مؤسسة الرسالة، 1403هـ- 1983م، ص15.

131. سورين بارون- مدير الوسائط المتعددة بمجلس إدارة المدرسة الإنجليزية بمونتريال. 1http://ejabat.google.com/ejabat/thread?tid=2955146c27daf69d

132. موسى ، علي حلمي ، تكنولوجيا المعلومات والتعليم عن بعد ، جريدة الاهرام ، القاهرة ، 7/ 7 / 2000 .

133. موقع جوهر اخبار الشرق الأوسط - التعليم الرقمي في لبنان بشراكة بين مؤسسة الفكر العربي و"إنتل" السعودية تتفوق عالمياً في الإنفاق على التعليم الرقمي، الاثنين 16 أيلول (سبتمبر) 2013.

http://www.diwanalarab.com/spip.php?article7468

134. النبأ، العدد 51، المستقبل للثقافة والإعلام، لبنان، 2000م.

135. نبيل صالح: "محاسن ومساوئ الصحافة الإلكترونية السورية"، مداخلة قدمت في المؤتمر الوطني الأول لصناعة المحتوى الرقمي العربي.

136. نبيل صالح: "محاسن ومساوئ الصحافة الإلكترونية السورية"، مداخلة قدمت في المؤتمر الوطني الأول لصناعة المحتوى الرقمي العربي.

137. نبيل صلاح العربي (2005) مشروع الجامعة الافتراضية : المنافع والتكاليف ، ورشة عمل طرق تفعيل وثيقة الآراء للأمير عبدالله بن عبدالعزيز حول التعليم العالي (30 يناير – 1 فبراير 2005) جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .

138. نبيل علي: منظومة صناعة المحتوى العربية:التحديات والفرص ومناهل الحلول، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، اجتماع خبراء حول تعزيز المحتوى الرقمي العربي، بيروت 3-5 حزيران/ يونيو 2003 ، ص22

139. نبيل علي: منظومة صناعة المحتوى العربية:التحديات والفرص ومناهل الحلول، المجلس الاقتصادي والاجتماعي، اجتماع خبراء حول تعزيز المحتوى الرقمي العربي، بيروت 3-5 حزيران/ يونيو 2003 ، ص22 .

140. الندوة الإقليمية حول توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم،2003).

141. نوره خالد السعد، (الآثار التربوية لبرامج التلفزيون على الأطفال).

142. ورقة عمل حول مؤشرات الفجوة الرقمية الأمانة العامة - لجامعة الدول العربية . إدارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات مقدمة للاجتماع الرابع عشر للفريق العربي للتحضير للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات. (18 يناير 2005)

143. ورقة عمل قُدِّمت في لقاءٍ عن الصحافة والتربية بمكة المكرمة، الأحد 8/ 4/ 1424هـ.

144. الوفائي،محمد: مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، ط 1 . القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1989.

145. يوسف العظم، (رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر)، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1405 هـ ص 9.

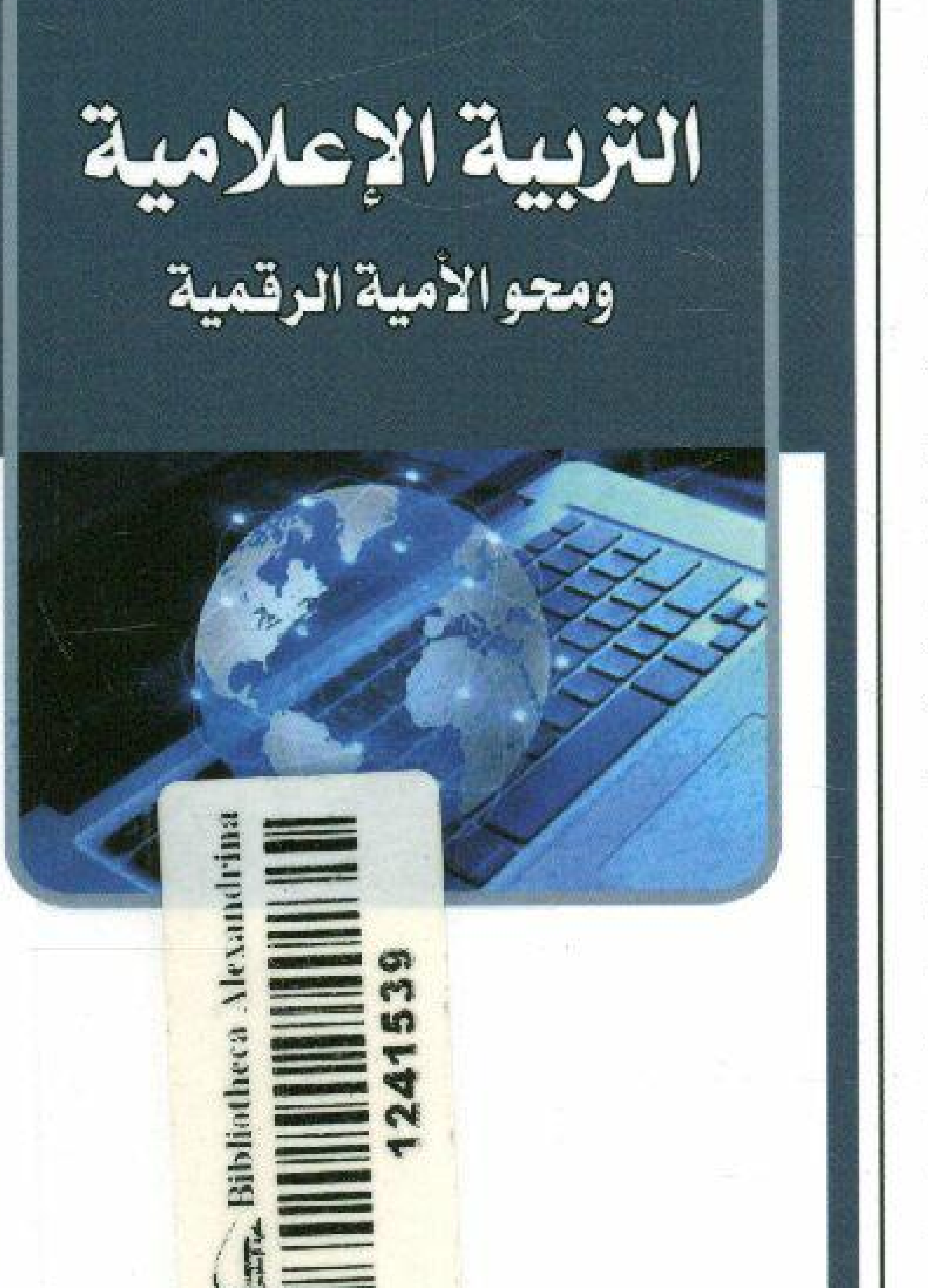




تطلب منشوراتنا للعام 2015 من:

الأردن	مكتبة وائل - شارع الجمعية العلمية الملكية - مقابل بوابة الجامعة الأردنية الشمالية هاتف: 96265335837+ - فاكس: 96265331661+ - ص.ب 1746 الجبيهة
الأردن	دار وائل للنشر والتوزيع - العبدلي - مقابل مجلس الأمة - بجانب الخطوط الجوية الملكية الأردنية - هاتف: 96265690005+ - فاكس: 96265661996+
الأردن	مؤسسة تسنيم للنشر - مقابل كلية عمان الجامعية - تلفاكس: 96264641162+
الجزائر	الدار الجامعية للكتاب - ولاية بومرداس - هاتف: 21324872766+ maunivliv_dz@yahoo.fr
السعودية	مكتبة جرير - ليست مجرد مكتبة - الرياض - المركز الرئيسي هاتف: 9661462600+ - الرياض شارع العليا وكافة فروعها
السعودية	مكتبة كنوز المعرفة للمطبوعات والأدوات المكتبية - جدة - الشرقية - شارع ستين هاتف: 96626514222+ فاكس: 926516593+
السعودية	مكتبة خوارزم العلمية - جدة - حي الجامعة مقابل كلية الهندسة - هاتف: 96626817090+ فاكس:96626818831+
السعودية	دار الناشر الدولي - الرياض - حي الملك فهد - هاتف: 96612071186+ الجوال: 966569759417+ - فاكس: 96612070587+
السعودية	مكتبة المتنبي - الدمام - هاتف: 96638413000+ فاكس: 96638432794+
السعودية	المكتبة العصرية - جدة - هاتف:96626730658+ 96626730658+ فاكس:96626739554+ - al_asria@hotmail.com
السعودية	مكتبة العبيكان - الرياض - العليا - الدمام - أبها - المدينة المنورة - الإحساء - القصيم حفر الباطن - حائل، وكافة فروع المكتبة بالسعودية – هاتف: 96614808647+
ليبيا	مكتبة أجيال للكتب العلمية - خلف الأكاديمية الليبية - جنزور - هاتف:218925365281+ 218914787128+ - elakrami196698@yahoo.com
ليبيا	دار الرواد - طرابلس - ذات العماد - هاتف: 218213350332+
ليبيا	مكتبة طرابلس العلمية العالمية - هاتف: 218213601583+ فاكس: 218213601585+ - tripoli.bookshop@hotmail.com
ليبيا	مكتبة الشهيد عبد الرحمن - مصراته - هاتف: 218913166076+
العراق	مكتبة الذاكرة - بغداد - الأعظمية - هاتف: 96414259987+ نقال: 9647800740728+ - info@althakerabookshop.com
العراق	مكتبة التفسير - أربيل - القلعة - هاتف: 9647508180866+ tafseeroffice@yahoo.com
العراق	مكتبة دجلة للطباعة والنشر والتوزيع - بغداد - شارع السعدون هاتف: 96417187092+ - خلوي: 9647705855603+ dijla.bookshop@yahoo.com
مصر	مكتبة مدبولي - القاهرة - 6 ميدان طلعت حرب - وسط البلد - تلفاكس: 20225756421+
مصر	القاهرة - مجموعة النيل العربية - شارع عزت سلامة - متفرع من شارع عباس العقاد هاتف: 20226717135+ - فاكس: 2022717185+
مصر	دار طيبة للنشر والتوزيع - القاهرة - 23 شارع الفريق محمد إبراهيم مدينة نصر هاتف: 20222725312+ - فاكس: 20222725376+
الإمارات	مكتبة دبي للتوزيع - دبي وكافة فروعها في الإمارات هاتف:97143339998+ - فاكس: 97143337800+
قطر	مكتبة جرير - ليست مجرد مكتبة - الدوحة - طريق سلوى - تقاطع رمادا هاتف: 009744440212
البحرين	جامعة دلمون للعلوم والتكنولوجيا - المنامة - شارع المعارض هاتف: 0097317295500 - 0097317294400
الكويت	مجموعة ايكوز للتجارة العامة - الكويت - هاتف: 0096522667778 فاكس: 0096522667779 - نقال: 0096597150400
الكويت	مكتبة دار ذات السلاسل - الكويت - هاتف: 009652428204
رام الله	دار الشروق للنشر والتوزيع - هاتف: 0097022965319
الخليل	مكتبة دنديس - الخليل - هاتف: 00970599319922 فاكس: 00972224123 - Email : info@dandis.ps
سوريا	دار المنجد للنشر - دمشق - الجمارك - المزة هاتف: -00963112135414 - فاكس: 00963112118277
لبنان	دار الكتب العلمية - بيروت - تلفاكس: 009615804810 – 009615804811
السودان	دار الجنان للنشر والتوزيع - الخرطوم - بري - حي الصفا - هاتف: 00249918064984
موريتانيا	المكتبة التجارية الموريتانية الكبرى – نواكشوط - هاتف: 002225253009 ص.ب 341 - E-mail: wael@darwael.com - www.darwael.com

■ومن كافة دور النشر و المكتبات في الوطن العربي.



التربية الإعلامية

ومحو الأمية الرقمية

ISBN 978-9957-91-210-9
9 789957 912109

دار وائل للنشر
دار وائل للنشر و التوزيع



دار وائل للنشر

